شرح العلامة الفاضل الهمام الكامل الشيخ مصطفى
العفيفي الشافعي المسمى فتح اللطيف بشرح
نظم المولد الشريف . للالمعي الاديب
اللوذعي الاريب السيد زين
الدين البرزنجي نفع
الله بهما
آمين
م

شرح العلامة الفاضل الهمام الكامل الشيخ مصطفى

العفيفي الشافعي المسمى فتح اللطيف بشرح

نظم المولد الشريف للالمعي الاديب

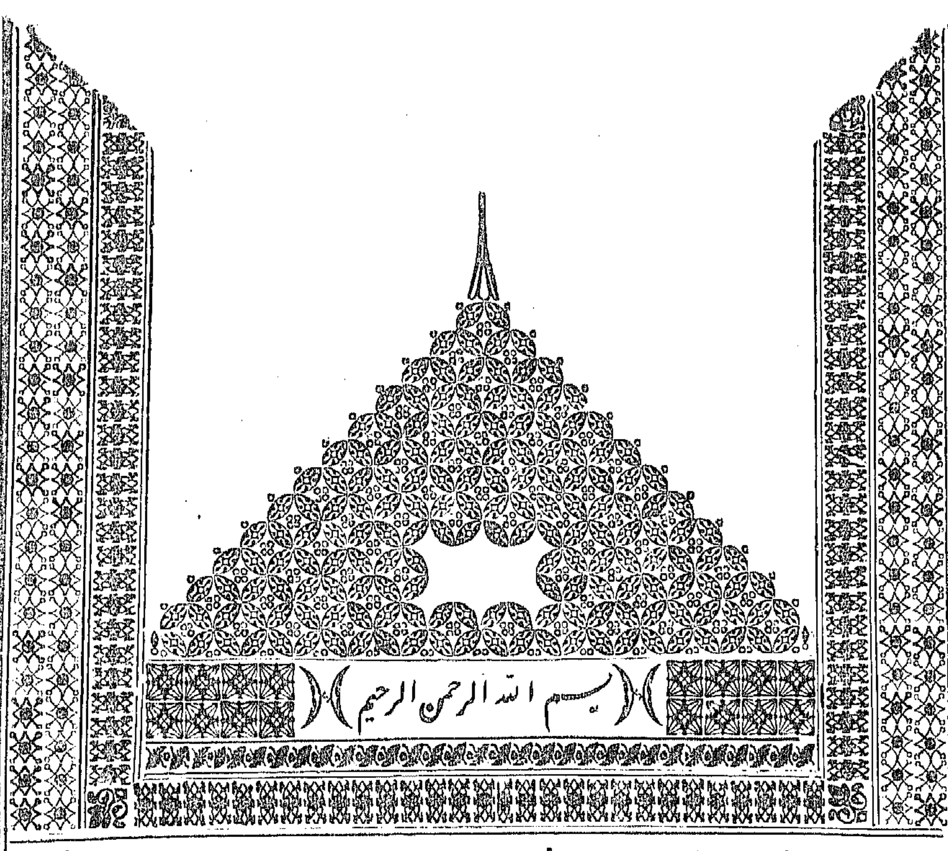
اللوذعي الاريب السيد زين

الدين البرزنجي نفع

الله بهما

آمين

م



حمدا لمن زين الوجود بابراز الحقيقة المحمدية واطلع فى سماء السعود شموس محياه وأسس
قواعد نبوته فى السوابق الازلية وأثبت دعائم رسالته قبل ايجاد ماسواه فهو صلى الله عليه
وسلم السابق على وجود المخلوقات بانواره الذاتية والرحمة للعالمين فى ظهوره ومرآه وأشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنفرد بالقدم والاولية الذى لا اله غيره ولا معبود سواه
وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله معدن الاسرار الربانية المستمد من وجوده وجود
ماعداه صلى الله عليه وسلم فى كل بكرة وعشية وعلى آله وصحبه ومن والاه *(أما بعد)*
فيقول اسير ذنبه فقير رحمة ربه مصطفى بن محمد العفيفى الشافعى غفر الله ذنوبه وملأ من
بحر عفوه وكرمه ذنوبه ان المولد الشريف النبوى والسفر اللطيف المصطفوى المنسوب
للامام الهمام علامة الانام أفصح البلغاء بليغ الادباء السيد زين العابدين البرزنجى
المدنى الذى اختصره ونظمه من مولد جده العلامة الاديب الفهامة السيد الجليل
الكبير جعفر البرزنجى المدنى عمنا الله واياهما بغفرانه وحفنا واياهما برضوانه
فى بحبوحة جنانه قد طار فى الاقطار وسار مسير الشمس فى رابعة النهار ولهج بحفظه
وقراءته الصغار والكبار وشهد بفضله علماء الاعصار والامصار لعذوبة ألفاظه وحلاوة
معانيه وحسن سبكه وتهذيب مبانيه مع ما اشتمل عليه من النكات الادبية واللطائف
البيانية وبدائع التضمينات وأحاسن التلميحات الا انه لقوة فهم ناظمه وغزارة اطلاعه
يعجز بعض القارئين له عن استطلاعه حتى ان بعضهم يتخبط فى اعرابه فيحرف او يصحف
فيبعد بذلك كل البعد عن اصابة غرض المؤلف فألح جملة من الاعزة على المترددين الى
ان أشرحه شرحا يحل مبانيه ويوضح معانيه ويظهر من خبآته ويبرز من مكنوناته
مع التعرض لاعرابه وفتح المغلق من أبوابه وايضاح مشكله وتلخيص تفصيل مجمله

اذ

اذلم يجدوا الشرح ايشفى غليلهم ويبرئ عليلهم فاجبتهم لمطلوبهم تحقيقا لمرغوبهم وانى
وان لم اكن من أهل هذا الشان ولا ممن له فى ساحته لجة هذا الجريدان

لعمر أبيك ما نسب العلاء * الى كرم وفى الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعى الهشيم

لكنى رجوت ان يكون لى فى اهل نخل ومن له فى خدمة الحضرة النبوية انتساب ودخل جعلنا الله وأشياخنا ووالدينا وأحبتنا من التابعين لسنته العاملين بشريعته المحشورين فى زمرته المتنعمين بحبته وصحبة آله وأصحابه وذريته آمين اللهم آمين *(وسميته)* فتح اللطيف بشرح نظم المولد الشريف جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به من تلقاه بقلب سليم بجاه ذى الخلق العظيم عليه وعلى آله وصحبه وذريته وسائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة وأتم التسليم قال الناظم رحمه الله *(بسم الله الرحمن الرحيم)* أى أنظم متبركا

*(بدأت باسم الذات عالية الشان * بها مستمدا فيض جود واحسان)*

أتى الناظم بمعنى البسملة نظما بعد ان أتى بلفظها خطا جمعا بين الامرين اللفظ والمعنى وعملا بالروايتين وان كان الاولى الاقتصار على لفظها ولذا اعترض على الشاطبى رحمه الله فى الاتيان بها نظما فى قوله

بدأت بسم الله فى النظم اولا * تبارك رحمانا رحيما وموئلا

حيث غير اللفظ الوارد فيها فان أصح الاحاديث الواردة فى البسملة ما رواه أبو داود وغيره وصححه ابنا خزيمة وحبان كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر بالتاء وعليها فالمطلوب الاتيان بالبسملة بهذا التركيب المخصوص الوارد أول الفاتحة (اللغة) البدء الافتتاح والاسم ما دل على مسمى وذات الشئ حقيقته وأصلها ذو واو وذوى على الخلاف فى ان لامها واو او ياء والعلو الرفعة والشأن القدر والاستمداد طلب الكثرة من الشئ والفيض مصدر بمعنى اسم الفاعل اى الفائض بمعنى الكثير الزائد والجود الكرم والاحسان الانعام لا الفرض (الاعراب) بدأت بضم التاء فعل وفاعل باسم بقطع الهمزة للوزن ويجوز وصلها بناء على جواز دخول الخرم فى حشو البيت وهو حذف الميم من مفاعيلن والجار والمجرور ولغو متعلق بالفعل قبله واسم مضاف والذات مضاف اليه والاضافة لامية ان اريد بالاسم اللفظ وبالذات المسمى والباء فيها عوض عن اللام للدلالة على الوحدة وعالية نعت للذات باعتبار اللفظ والشان مضاف اليه والباء فى بها بمعنى من والضمير عائد على الذات بالاعتبار السابق والجار والمجرور متعلق بمستمدا قدم عليه لافادة الحصر ومستمدا نصب على الحال من فاعل بدأت وفاعله ضمير المتكلم وفيض مفعول به لمستمدا وجود مضاف اليه من اضافة ما كان صفة واحسان عطف على جود (المعنى) افتتحت نظمى باللفظ الدال على الذات الرفيعة القدر فى حال كونى طالبا منها الجود والاحسان الكثيرين الزائدين *(تنبيه)* هذا النظم من البحر الطويل الذى هو أول البحور الستة عشر من عروضه الاولى المقبوضة وضربها الاول واجزاؤه فعولن مفاعيلن أربع مرات وانما أتى بالعروض سالمة فى البيت الاول لغرض

التصريع وهو جعل العروض على زنة الضرب ولا يكون ذلك الا في أول الابيات وقد يقع في غير الاول وأجابوا عنه بانه بمنزلة ابتداء قصيدة أخرى

*(وثنيت بالحمد الهنيء مواردا * مع الشكر للمولى بما منه اولاني)*

(اللغة) التثنية جعل الشيء ثانيا الاول والحمد الثناء بالجميل على الجميل الاختياري والهنيء السائغ الذي لا يشوبه شيء من المنغصات والمكدرات والموارد جمع مورد مفعل بكسر العين لان المضارع منه بكسرها مصدر ميمي بمعنى مكان الورود أي أخذ الماء من نحو نهر كبئر وعين والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعما سواء اكان باللسان أم بالجنان أم بالاركان والمولى السيد والمالك والناصر وهو الله سبحانه و يطلق لفظ المولى على السيد لتوليه أمور عبده وعلى العبد لتوليه أمور سيده قال الشاعر

ولن يتساوى سادة وعبيدهم * على ان اسماء الجميع موالي

والايلاء الاعطاء (الاعراب) وثنيت بضم التاء فعل وفاعل وبالحمد متعلق به والجملة معطوفة على جملة بدأت والهنيء بالهمز وبابدالها ياء مدغمة في الياء قبلها نعت للحمد ومواردا تمييز محول عن الفاعل اى الهنيئة موارده مع الشكر الظرف متعلق بمحذوف حال من الحمد وللمولى متعلق بالشكر وهو أيضا مطلوب للحمد على سبيل التنازع بناء على جريانه في الظروف بما الباء بمعنى على وما موصول اسمي ومنه متعلق باولاني وهو فعل ماض فاعله ضمير مستتر يعود للمولى والياء مفعوله الاول والجملة صلة ما والعائد محذوف وهو المفعول الثاني أي أولانيه والجار والمجرور متنازع فيه أيضا بناء على ما تقدم وابهم المنعم به لقصور العبارة عن الاحاطة به قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (المعنى) بعد ان أتيت اولا بالتسمية أتيت ثانيا بالحمد الصادر عن الاعتقاد الجازم بانه تعالى مستحق لجميع المحامد الصادرة من كل حامد الخالص مما يشوبه مما يمنع من حصول الثواب عليه كرياء ونحوه حال كون الحمد مصاحبا للشكر حال كون الحمد والشكر كائنين على الذي اعطانيه المولى سبحانه وتعالى من النعم العظيمة التي لا أقدر على تعدادها ومن جملتها أن أهلني للعلم وأقدرني على تأليف هذا النظم وفي قوله الهنيء موارد استعارة بالكناية وتخييل حيث شبه معنى الحمد بالماء العذب الكثير بجامع الكثرة وعموم الانتفاع تشبيها مضمرا في النفس ثم طوى ذكر المشبه به وهو الماء المذكور ودل عليه بلازمه وهو الموارد واثبات ذلك اللازم تخييل للمكنية وهو قرينتها والهنيء ترشيح لانه من ملايمات المشبه به و يحتمل غير ذلك

*(وأستمنح الله العظيم نواله * سجال صلاة مع تحية رضوان)*

(اللغة) الاستمناح طلب المنح أي العطاء فالسين والتاء للطلب والعظيم الكبير والنوال العطاء والسجال بكسر السين جمع سجل بفتحها وهي الدلو العظيمة الممتلئة ماء والتي فيها ماء والصلاة الدعاء والرحمة والتحية التسليم والرضوان بضم الراء وكسرها خلاف السخط (الاعراب) استمنح فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم ولفظ الجلالة منصوب على التعظيم بالفعل قبله ويجوز ان يكون منصوبا بحذف من توسعا وان كان سماعيا لقول الخلاصة وان حذف فالنصب

للمجرور نقلا كما قيل به في قول الشاعر * أستغفر الله ذنبا لست محصيه * أي من ذنب والعظيم بالنصب نعت سببي للفظ الجلالة ونواله بالرفع فاعل بالعظيم لانه صفة مشبهة باسم الفاعل للدلالة على الدوام والضمير المضاف اليه عائد للفظ الجلالة وسجال بالنصب مفعول ثان لاستمنح على الاول وسجال مضاف وصلاة مضاف اليه والاضافة على معنى من ومع ظرف متعلق بمحذوف نعت لصلاة او حال منها واشتراط تعريف صاحب الحال اكثري لا كلي وشرط مجيء الحال من المضاف اليه موجود وسكون عين مع لغة وهو متعين في النظم للوزن ومع مضاف وتحية مضاف اليه وتحية مضاف أيضا ورضوان مضاف اليه (المعنى) واطلب من الله سبحانه الكثير الكثير عطاؤه فان عطاءه تعالى يوصف بالعظم كيفا وكما وان كان العظيم في اللغة قاصرا على الكيف والكيف المقدار والكم الكثرة رحمة مقرونة بتعظيم لائقة بمقامه الشريف صلى الله عليه وسلم مصاحبة تلك الرحمة للتسليم اى السلامة من كل ما لا يليق بجنابه العظيم صلى الله عليه وسلم او بمعنى التأمين لانه صلى الله عليه وسلم يخاف خوف اجلال وتعظيم وفي قوله سجال صلاة استعارة مكنية وتخييل حيث شبه معنى الصلاة بالماء الكثير بجامع الانتفاع تشبيها مضمرا في النفس وطوى ذكر المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو السجال واثبات ذلك اللازم تخييل للمكنية وهو قرينتها

*(يؤمان روح المصطفى وضريحه * وعترته الاطهار طرا يخصان)*

(اللغة) الام القصد والروح بضم الراء ما به الحياة والحركة والمصطفى المختار مفتعل من الصفو قلبت تاء الافتعال طاء لوقوعها بعد حرف الاطباق والضريح القبر وعترة الرجل بكسر العين نسله وعشيرته ورهطه الادنون والطهارة التنزه عن الادناس حسا ومعنى وطرا بضم الطاء وتشديد الراء بمعنى جميعا وبفتح الطاء مصدر طر بمعنى قطع والتخصيص قصر شيء على شيء دون شيء (الاعراب) يؤمان مضارع من الامثلة الخمسة فاعله ضمير التثنية العائد للصلاة والتحية وروح بالنصب مفعول به ليؤمان والمصطفى مضاف اليه وضريحه بالنصب عطف على روح والضمير المضاف اليه عائد للمصطفى وعترته بالنصب مفعول به ليخصان مقدم عليه والواو داخلة على الفعل والاطهار بالنصب نعت لعترة وطرا بضم الطاء حال من مفعول يخصان ويخصان مضارع فاعله ضمير التثنية عائد على الصلاة والتحية والجملة عطف على جملة يؤمان (المعنى) واطلب من الله سبحانه صلاة وتحية يقصدان روح المصطفى صلى الله عليه وسلم وقبره الشريف ويخصان جميع نسله وعشيرته ورهطه الاقربين المنزهين عن الادناس الحسية والمعنوية واسناد الام بمعنى القصد اى النزول الى ضمير الصلاة والتحية مجاز عقلي من اسناد الفعل الى ملابسه اى أطلب من الله تعالى ان ينزل عليه صلى الله عليه وسلم رحمة وتأمينا

*(وأصحابه الابرار من شاع فضلهم * وأشياعه والتابعين بعمان)*

(اللغة) الاصحاب جمع صحب بكسر الحاء مختصر صاحب لان فاعلا لا ينقاس جمعه على افعال والصاحب من بينك وبينه مداخلة والمراد الصحابي وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا به اجتماعا متعارفا فانسبة الى الصحابة بكسر الصاد وفتحها مصدر بمعنى الصحبة والابرار

جمع بر أصله برر بفتح الباء وكسر الراء أدغم أحد المثلين فى الآخر كرب وأرباب مشتق من البر بكسر الباء وهو الصلة والخير والاتساع فى الاحسان والشيوع الاستفاضة والشهرة والفضل الزيادة والاشياع جمع شيعة بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه اتباع الرجل وانصاره يقع على الواحد والمثنى والمجموع مذكرا ومؤنثا وقد غلب هذا اللفظ على كل من يتولى عليا كرم الله وجهه وأهل بيته رضى الله عنهم حتى صار اسما لهم خاصا والتابعون جمع تابع والمراد التابعى وهو من اجتمع بالصحابى وأخذ عنه والاشياع شامل له والخطب محل اطناب والعموم الشمول (الاعراب) أصحابه بالنصب عطف على عترته والضمير المضاف اليه عائد له صلى الله عليه وسلم والابرار نعت لهم ومن موصول اسمى فى محل نصب نعت ثان للاصحاب وشاع فعل ماض وفضلهم فاعله ومضاف اليه والجملة صلة من والعائد الضمير المضاف اليه وأشياعه بالنصب عطف على عترته أيضا والتابعين مفعول مقدم ليعمان وجملة يعمان معطوفة على جملة يؤمان (المعنى) وأطلب صلاة وتحية تخصان صحابته صلى الله عليه وسلم المسرعين فى الطاعات المداومين على فعل الخيرات الذين اشتهر وذاع فضلهم اى زيادتهم على غيرهم فى أعمال البر وحسن المعاملة مع الخالق والمخلوق وتخصان أيضا أتباعه وأنصاره المتبعين لشريعته العاملين بسنته وتعمان من اتبع صحابته فى الاخذ عنهم والعمل بعملهم والتخلق باخلاقهم

*(واسأله التوفيق فى نظم مولد * لجدى الذى من جعفر الفضل اروانى)*

(اللغة) السؤال الطلب والتوفيق الارشاد الى الصواب والنظم ادخال الخرز فى السلك والمولد بكسر اللام مصدر ميمى بمعنى الولادة او مكانها او زمانها والجد حقيقة أبو الاب أو الام بلا واسطة وبها مجاز والجعفر النهر الصغير والفضل الزيادة والارواء الاشباع من الشراب (الاعراب) أسأل مضارع فاعله ضمير المتكلم والهاء مفعوله الاول يعود على الله تعالى والتوفيق مفعوله الثانى وفى نظم متعلق بالتوفيق ومولد مضاف اليه ولجدى جار ومجرور فى موضع النعت لمولد والذى نعت لجد ومن جعفر متعلق باروانى والفضل مضاف اليه وجملة أروانى صلة الموصول والعائد الضمير المستتر فى اروى (المعنى) وأطلب من الله تعالى ان يقدرنى على فعل الطاعات وييسر لى الاسباب الداعية اليها ويرشدنى الى الصواب فى نظم الكتاب المتعلق بولادته صلى الله عليه وسلم الذى ألفه جدى الذى اشبعنى من نهر الفضل ولعل المراد الذى كان سببا فى تعلمى العلم وفى قوله جعفر الفضل من المحسنات البديعية التورية المجردة وهى الاتيان بلفظ يحتمل معنيين قريب وبعيد والمراد البعيد فان الجعفر معناه النهر الصغير كما تقدم وهو المعنى القريب والمراد به العلم وهو اسم جد وهو المعنى البعيد وقوله أروانى تجريد للتورية لانه من ملايمات اللفظ المورى به ويحتمل ان يكون من قبيل الاستعارة بالكناية بان يشبه الفضل بالماء فى الكثرة والازدياد تشبيها مضمرا فى النفس ثم يحذف ويرمز له بلازمه وهو الجعفر واثبات اللازم استعارة تخييلية وذكر الارواء ترشيح لانه من ملايمات المشبه به ويجوز أن يكون الارواء استعارة تخييلية وجعفر ترشيح لكن محل جريان الاستعارة فى ذلك انما هو بقطع النظر عن المعنى العلمى والا فلا تجرى فيه الاستعارة مطلقا لانه اسم جامد جزئى ولم يتضمن وصفية فالتورية أولى

*(القطت

*(لقطت لسمط دره الرطب حبذا * جواهر عقد قد تعززن عن ثان)*

(اللغة) اللقط الاخذ والسمط بكسر السين الخيط الذي ينظم فيه والدر اللؤلؤ والرطب بفتح الراء وسكون الطاء ضد اليابس والمراد اللين الناعم وحبذا من افعال المدح اجرى مجرى المثل من لزوم الافراد والتذكير وان كان الممدوح مثنى او جمعا مذكرا اومؤنثا والجوهر كل حجر يخرج منه شئ ينتفع به والمراد اللآلئ الكبار النفيسة الفريدة والعقد بكسر العين وسكون القاف القلادة التي تجعل في العنق وعز الشئ وتعزز صار عزيزا اى قليل الوجود والثاني النظير (الاعراب) لقطت بضم التاء للمتكلم فعل وفاعل لسمط اللام للتعليل متعلقة بلقطت ودره مفعول به للقطت والضمير المضاف اليه عائد الى مولده والرطب بالنصب نعت لدره حب فعل ماض وذا فاعله والجملة في محل رفع خبر مقدم وجواهر بالرفع مبتدا مؤخر وهو المخصوص بالمدح وهو مضاف وعقد مضاف اليه وقد للتحقيق تعززن فعل ماض وفاعله ضمير جمع المؤنث العائد الى جواهر والجملة نعت لجواهر وعن ثان متعلق بتعززن (المعنى) أخذت من مولده الالفاظ الشبيهة باللؤلؤ الناعم في الحسن وعزة الوجود لاجل ادخالها في نظمي الشبيه بالعقد المحتوى على الجواهر الممدوحة المحبوبة التي لا نظير لها فقد شبه الالفاظ التي هي مولده باللآلئ مطلقا بجامع النفاسة في كل واستعار اللفظ الدال على المشبه به وهو الدر للمشبه وهو الالفاظ استعارة تصريحية أصلية والقرينة الاضافة الى ضمير مولده وشبه الالفاظ التي أخذها من مولده ونظمها بالجواهر المحبوبة الممدوحة التي لا نظير لها واستعار الجواهر للالفاظ استعارة تصريحية أصلية أيضا وذكر العقد ترشيح للاستعارة الثانية لانه من ملائمات المشبه به وكذا قوله لسمط اذ العقد مجموع السموط وما فيها وفي التعبير باللقط اشارة الى انه لم يجر على ترتيب مولده بل قدم وأخر بحسب ما تفق له

*(وانظم منها البعض خوف اطالة * ويكفي محيط الجيد من عقد عقيان)*

(اللغة) النظم ادخال اللآلئ ونحوها في السلك أى الخيط الذي ينظم فيه ونظم الكلام جعله مقفى موزونا بوزن خاص من أوزان الشعر العربي والاطالة جعل الشئ طويلا ومحيط الشئ ما احاط واحتوى عليه من جميع جوانبه والجيد العنق والعقيان بكسر العين وسكون القاف اسم مفرد بمعنى الذهب (الاعراب) انظم بكسر الظاء من باب ضرب فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم منها متعلق بانظم والضمير المجرور بمن عائد على الجواهر في البيت قبله والبعض مفعول به لانظم وخوف نصب على انه مفعول لاجله واطالة مضاف اليه ويكفي فعل مضارع ومحيط بالنصب مفعول يكفي مقدم والجيد مضاف اليه من زائدة وعقد فاعل يكفي وعقيان مضاف اليه وزيادة من في الايجاب قياسية عند الاخفش شاذة عند غيره واضافة عقد الى عقيان على معنى من (المعنى) وانظم بعض الالفاظ التي أخذتها من مولده لاجل الخوف من التطويل لو نظمتها كلها ويكفي العنق عقد من ذهب محيط به ويحتوى عليه والمراد الاقتصار على خلاصة ما ذكره في مولده خشية الملل والسآمة من التطويل فان كمالاته صلى الله عليه وسلم لا تحصى ومآثره لا تستقصى وفضائله لا تعد ومزاياه لا تحد وسيأتي للناظم

الاعتذار عن ذلك في قوله وذا بعض ما أوتي الخ وفي قوله وما حصر ما أعطيه الخ ورحم الله الشرف البوصيري حيث قال

دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفم

*(وبالله مولاي استعنت وحوله * وقوته في سر سري واعلاني)*

(اللغة) الاستعانة طلب الاعانة أي الاقدار على الفعل والحول القدرة على التصرف والقوة ضد الضعف والسر ما يكتم كالسريرة ويطلق على جوف كل شيء ولبه وخالصه والسر عند القوم ما يمكن العبد ان يصل اليه بكسبه وسر السر ما لا يمكنه الوصول اليه الا باعانة مولاه تعالى لكونه من الغيوب التي لا تحصل الا بالهبات الالهية والاعلان الاظهار (الاعراب) بالله متعلق باستعنت قدم لافادة الحصر ومولاي بدل من لفظ الجلالة أو نعته والقصد منه المدح واستعنت فعل وفاعل وحوله وقوته معطوفان على لفظ الجلالة وفي سر متعلق باستعنت وسري مضاف اليه واعلاني عطف على سري (المعنى) وطلبت الاعانة أي الاقدار على ما أنا بصدده من النظم وغيره بالله تعالى وقدرته وقوته في سري وجهري والمراد في جميع أموري اذ لا واسطة بين السر والجهر على الصحيح فان حد السر ما يسمع نفسه وحد الجهر ما يسمعه غيره

*(الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذي من صلاة ورضوان)*

(اللغة) الاله المعرف بالالف واللام المعبود بحق فهو كلي انحصر في فرد والترويح اظهار الرائحة الطيبة والروح ما به الحياة كما تقدم والضريح القبر والعرف بفتح العين واسكان الراء الرائحة والشذي بفتح الشين وكسر الذال وشد الياء القوي الرائحة وهو صفة مشبهة ووزنه فعيل كجميل فياؤه الاولى زائدة والثانية لام الكلمة وليست ياء النسب كما توهمه بعضهم والصلاة والرضوان تقدم الكلام عليهما (الاعراب) الهي منادى حذفت منه اداة النداء وهو منصوب تقديرا على ما قبل الياء لاشتغال المحل بحركة المناسبة والياء مفتوحة للوزن روح فعل دعاء من الترويح فاعله ضمير المخاطب العائد على الاله سبحانه روحه مفعول به وضريحه بالنصب عطف على روحه وبعرف متعلق بروح شذي نعت لعرف ومن صلاة بيان لعرف فهو حال من المجرور ورضوان عطف على صلاة (المعنى) اللهم انزل عليه رحمة عظيمة ورضوانا عظيما يليقان بحضرته صلى الله عليه وسلم بحيث يظهر أثرهما على روحه وقبره الشريفين كما تظهر رائحة الطيب القوية في مستعمله ومراده بالروح ما يشمل الجسد فيكون مجازا مرسلا من اطلاق الجزء وارادة الكل أو انه اراد بالضريح الجسد مجازا من اطلاق المحل وارادة الحال

*(وبعد فخير الخلق طرا محمد * سلالة عبد الله صفوة عدنان)*

(اللغة) بعد كلمة يؤتى بها للانتقال من نوع من الكلام الى آخر منه وهي ظرف زمان وقد تجيء

للمكان وخير اسم تفضيل أصله أخير حذفت همزته لكثرة الاستعمال والخلق مصدر بمعنى المخلوق وطرا تقدم الكلام عليها ومحمد علم منقول من اسم مفعول حمد بالتشديد والسلالة الولد والصفوة بتثليث الصاد خالص كل شئ وما صفا منه (الاعراب) وبعد الواو نائبة عن اما النائبة عن مهما الشرطية بعد ظرف مبنى على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه والفاء واقعة فى جواب اما التى نابت عنها الواو وخير الخلق مبتدأ ومضاف اليه وطرا بضم الطاء حال من الخلق ومحمد خبر المبتدا وجملة المبتدا والخبر فى محل نصب بأقول مقدرا وسلالة بالرفع نعت لمحمد أو خبر مبتدا محذوف او بالنصب بتقدير امدح وسلالة مضاف وعبد الله مضاف ومضاف اليه ايضا وصفوة بالرفع بدل او عطف بيان لمحمد او خبر مبتدا محذوف أو منصوب بفعل محذوف وصفوة مضاف وعدنان مضاف اليه (المعنى) و بعد ما تقدم من البدء بالتسمية والتثنية بالحمد والشكر وطلب التحية والرضوان لحضرته صلى الله عليه وسلم ومن ذكر بعده فاقول خير المخلوقات جميعا او قطعا محمد نبينا صلى الله عليه وسلم ولد عبد الله خلاصة عدنان وهذه الخيرية مجمع عليها اتفاقا لمن شذ فلا يقدح شذوذه فى حكاية الاجماع قال اللقانى فى جوهرته

وأفضل الخلق على الاطلاق * نبينا فمل عن الشقاق

---

*(وقد شاع بين العالمين جدوده * وعد الى عدنان ما بين اخدان)*

(اللغة) الشيوع الشهرة والاستفاضة والعالمين اسم جمع لعالم خاص بالعقلاء الانس والجن والملك والجدود جمع جد والعد الاحصاء والاخدان الاصحاب جمع خدن بكسر فسكون (الاعراب) قد حرف تحقيق شاع فعل ماض بين ظرف متعلق بشاع العالمين مضاف اليه جدوده بالرفع فاعل شاع والفعل المسند الى جمع التكسير يجوز لحاقه التاء لتأوله بالجماعة وتجريده منها لتأوله بالجمع تقول قام الرجال وقامت الرجال والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم وعد ماض مجهول مرفوعه ضمير يعود الى جدوده والى عدنان متعلق بعد وما زائدة وبين ظرف متعلق بعد واخدان مضاف اليه (المعنى) تحقق واشتهر واستفاض بين العقلاء عدد جدوده صلى الله عليه وسلم على الترتيب فى النسب فان معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم الى عدنان واجبة على كل مسلم مكلف ويجب على الآباء والامهات تعليم أولادهم ذلك كما نصوا عليه فى كتب العقائد فلا يسع المؤمن الجهل بذلك وأحصى أهل العلم بالنسب آباءه صلى الله عليه وسلم من أبيه عبد الله الى جده عدنان

قوله ماض مجهول لا يتعين يجوز أن يكون مصدرا معطوفا على جدوده اه مصحح

---

*(وعدنان حقا للذبيح انتسابه * لدى معشر الانساب من غير بهتان)*

(اللغة) الحق مصدر حق الشئ اذا ثبت والذبيح فعيل بمعنى مفعول والانتساب افتعال من النسب يقال انتسب فلان اذا ذكر نسبه والمعشر الجماعة والانساب جمع نسب وهو مطلق القرابة أو قرابة الآباء خاصة والثانى هو المراد هنا والبهتان الكذب (الاعراب) عدنان مبتدأ حقا منصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف اى أحق حقا ويحتمل النصب على التوسع باسقاط فى وان كان سماعيا وللذبيح خبر مقدم وانتسابه مبتدأ مؤخر والجملة خبر عن المبتدا الاول والرابط الضمير المضاف الى انتسابه ولدى ظرف بمعنى عند مبنى على السكون

في محل نصب على الظرفية متعلق بانتساب وهو مضاف ومعشر مضاف اليه ومعشر مضاف والانساب مضاف اليه وبهتان مضاف اليه (المعنى) وعدنان أحق حقا وفي الحق انتسابه كائن للذبيح اسمعيل بن ابراهيم عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى سائر الانبياء والمرسلين عند علماء النسب من غير شك ولا كذب والخلاف في كون الذبيح اسمعيل او اسحق مشهور والاصح الذي عليه الاكثر الاول للادلة المذكورة في محالها

*(حماه الاله العرش من ظهر آدم * الى صلب عبد الله من رجس شيطان)*

(اللغة) الحماية بكسر الحاء المنع والوقاية والحفظ والاله المعبود بحق كما مر والمراد به هنا الخالق والعرش جسم عظيم علوي نوراني محيط بجميع المخلوقات والصحيح انه لا يحد ولا يعلم حده الا الله تعالى وقيل العرش والكرسي اسمان لشئ واحد وقيل متغايران والكرسي أصغر من العرش والظهر خلاف البطن ولفظه مذكر يجمع في القلة على أظهر وفي الكثرة على ظهور وظهران والصلب كقفل كل ظهر له فقار بفتح الفاء اى خرز من العظم مركب بعضه فوق بعض مشدود بالاعصاب والشرايين ممتد من الكاهل الى آخر السلسلة والرجس بكسر الراء واسكان الجيم النجس وكل شئ يستقذر والشيطان فعلان من شاط اذا احترق او فيعال من شطن اذا ابعد (الاعراب) حمى فعل ماض والضمير المتصل به مفعوله مقدم وهو عائد اليه صلى الله عليه وسلم او الى نسبه بمعنى جدوده والاله العرش فاعل حمى ومضاف اليه ومن ظهر متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف أي حماية كائنة من ظهر وظهر مضاف وآدم مضاف اليه وهو مصروف للضرورة والى صلب متعلق بما تعلق به من ظهر أو بمحذوف صفة ثانية للمصدر المحذوف اى مستمرة ومن رجس متعلق بحمى وهو مضاف وشيطان مضاف اليه (المعنى) منع الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم وحفظه منذ كان نورا في ظهر آدم عليه السلام الى ان انتقل الى صلب أبيه عبد الله من الامور المستقذرة التي كانت عليها الجاهلية الحاصلة لهم من تسويل الشياطين ووسوستهم وتزيينهم لهم كالسفاح والبغاء وتخليف أكبر أولاد الرجل على زوجة أبيه بعد موته والتبني للاجنبي وغير ذلك مما استحدثوه وغيروه في دين ابراهيم عليه السلام وكل ذلك أبطله الشرع واقر ما كان منه على الشروط المعتبرة في صحة النكاح من الولي والشاهدين وغيرهما فجميع آبائه صلى الله عليه وسلم كرام وجميع أمهاته طاهرات كما صرحت به الاحاديث الكثيرة وسيأتي بعضها

*(الى ان بدا من خير بيت ومعشر * وخير قرون الخلق من نوع انسان)*

(اللغة) البدو الظهور مصدر بدا يبدو كقعد يقعد والمراد بالبيت الاصل والمعشر القبيلة والقرون جمع قرن اسم لمدة من الزمان فقيل عشر سنوات وقيل عشرون أو ثلاثون أو أربعون أو خمسون أو ستون او سبعون أو ثمانون أو تسعون أو مائة أو مائة وعشرون أو كل أمة هلكت لم يبق منها أحد والاصح انه مائة سنة لانه صلى الله عليه وسلم قال لغلام عش قرنا فعاش مائة سنة والنوع الصنف من كل شئ وهو اخص من الجنس لاندراجه تحته

وصدقه عليه والانسان البشر كالانس (الاعراب) الى ان بدا متعلق بمحذوف اى واستمر كذلك الى ان بدا فأن مصدرية وبدا فعل ماض فاعله ضمير يعود اليه صلى الله عليه وسلم وان وصلتها فى تأويل مصدر مجرور بالى اى الى ظهوره من خير متعلق ببدا او بيت مضاف اليه وهشم عطف على بيت وخير عطف على خير الاول وقرون مضاف اليه وهو أيضا مضاف والخلق مضاف اليه ومن نوع متعلق بالخلق او بمحذوف نعت له ونوع مضاف وانسان مضاف اليه والاضافة بيانية (المعنى) استمرت حماية الله تعالى وحفظه له صلى الله عليه وسلم وتطهيره الى ان ظهر وبرز الى العالم الجسمانى من أفضل أصل وأفضل قبيلة وأفضل قرن من قرون الامم من النوع الانسانى روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت فيه وروى الترمذى وحسنه عن العباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله خلق الخلق فجعلنى فى خير فرقتهم وخير الفريقين ثم تخير القبائل فجعلنى فى خير القبيلة ثم تخير البيوت فجعلنى فى خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا

*(وقد صان من فعل السفاح أصوله * الى أن بدا كالبدر يهدى لرحمن)*

(اللغة) الصيانة الحفظ والسفاح الزنا كان الرجل فى الجاهلية يسافح المرأة اى يزنى بها مدة ثم يتزوجها وحقيقة السفاح ملامسة المرأة وصب الماء بينهما من غير حل والاصول الآباء والبدو الظهور كالبدر والبدر القمر ليلة تمامه والهداية الدلالة على طريق توصل الى المقصود وصل أولا والرحمن الكثير الانعام بالنعم العظام ان كان صيغة مبالغة او الدائم الاحسان ان كان صفة مشبهة (الاعراب) قد للتحقيق صان فعل ماض فاعله ضمير يعود على اله العرش فى البيت السابق ومن فعل متعلق بصان وفعل مضاف والسفاح مضاف اليه أصوله بالنصب مفعول به لصان الى جارة وان مصدرية وبدا صلتها وهى وصلتها فى تأويل مصدر مجرور بالى والجار والمجرور متعلق بصان كالبدر فى موضع الحال من فاعل بدا وجملة يهدى لرحمن مستأنفة قصد بها اتمام البيت ويحتمل انها فى موضع نصب على انها حال منتظرة لانه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بدعاء الخلق الى الله تعالى الا بعد تمام الاربعين سنة كسائر الرسل حتى يحيى وعيسى على الراجح فيهما وبدوه صلى الله عليه وسلم كالبدر انما هو عقب ولادته لما سيأتى (المعنى) وقد تحقق حفظ الله تعالى وصيانته لآبائه عليه الصلاة والسلام من فعل السفاح الذى كانوا عليه فى الجاهلية الى ظهوره صلى الله عليه وسلم وخروجه من بطن أمه فى حال كونه حال خروجه شبيها بالبدر اى القمر ليلة تمامه بل أضوأ وأبهى وأسنى وأعلى وكيف ولولاه ما كانت الكائنات وكل المخلوقات مستمدة من نوره صلى الله عليه وسلم أخرج البيهقى فى سننه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدنى من سفاح الجاهلية شئ ما ولدنى الا نكاح الاسلام وروى الخطيب البغدادى من جملة حديث طويل ان آمنة قالت ثم نظرت اليه فاذا هو كالقمر ليلة البدر وريحه يسطع كالمسك الاذفر وهذا البيت واللذان قبله متقاربة المعنى والمقام مقام مدح

*(وكان نبيا والصفي مجندل * على باب دار الخلد مرتع ولدان)*

(اللغة) النبيء بالهمزة وبابدالها ياء مدغمة في الياء قبلها فعيل من النبإ اما بمعنى فاعل اى مخبر بكسر الباء او بمعنى مفعول اى مخبر بفتحها والصفي المختار والمراد به آدم أبو البشر عليه السلام وسمي صفيا لقوله تعالى ان الله اصطفى آدم اى اختاره والمجندل الطريح والدار المحل والخلد الاقامة والبقاء ومرتع مصدر ميمي بفتح التاء لان مضارعه بفتحها مكان الرتع وهو التنعم بالأكل والمشرب وغيرهما في سعة ورفاهية ورغد والولدان جمع وليد خدم المؤمنين في الجنة (الاعراب) كان فعل ماض ناقص اسمها ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم ونبيا بالنصب خبرها والصفي الواو للحال الصفي مبتدأ ومجندل خبر والجملة في محل نصب على الحال من مرفوع كان وعلى باب متعلق بمجندل وباب مضاف ودار مضاف اليه وهو ايضا مضاف والخلد مضاف اليه ومرتع بالجر بدل من دار الخلد أو خبر مبتدإ محذوف (المعنى) وكان صلى الله عليه وسلم متصفا بالنبوة قبل تمام خلق آدم عليه السلام في حال كونه اى آدم طريحا اى ملقى في طينته قبل نفخ الروح فيه على باب الجنة محل تنعم الولدان وهذا البيت معقود من معنى حديثين احدهما رواه الامام أحمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اني عند الله لخاتم النبيين وان آدم لمجندل في طينته والثاني رواه البخاري في تاريخه واحمد في مسنده وابو نعيم في الحلية وصححه الحاكم عن ميسرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد واختلف العلماء رحمهم الله تعالى في معنى كونه صلى الله عليه وسلم نبيا قبل تمام خلق آدم عليه السلام فقال بعضهم معناه ان الله تعالى قدر نبوته في سابق علمه وأثبت له هذا الوصف وغيره فيه وتعقبه التقي السبكي بان جميع الانبياء كذلك فانه تعالى قدر نبوتهم في سابق علمه فلا خصوصية له بذلك مع ان القصد تخصيصه صلى الله عليه وسلم بامر يفضل به عليهم حتى يظهر شرفه على الجميع واختار ان حقيقته صلى الله عليه وسلم موجودة في ذلك الوقت وأفاض تعالى عليها النبوة والرسالة وغيرهما مما خصه تعالى به من الكرامات وكتب اسمه على العرش وغيره ليعلم ملائكته وغيرهم بكرامته صلى الله عليه وسلم على ربه وان تأخر جسده الشريف المتصف بالنبوة والرسالة فالمتأخر انما هو تكونه وتنقله في الوجود الخارجي لا حقيقته وروى الحاكم في صحيحه ان آدم عليه السلام رأى اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على العرش وان الله تعالى قال لآدم لولاه ما خلقتك

*(واعطى له ذات العلوم واسمها * لآدم قد أعطى فلله من شان)*

(اللغة) الاعطاء المناولة والمراد الايتاء وذات الشيء حقيقته اى نفسه والعلوم بمعنى المعلومات والاسم ما دل على مسمى والشان الامر او الارادة (الاعراب) أعطى فعل ماض فاعله ضمير يعود اليه تعالى له اللام زائدة والضمير في محل نصب مفعول أعطى الاول عائدا اليه صلى الله عليه وسلم وذات بالنصب مفعوله الثاني وذات مضاف والعلوم مضاف اليه واسمها الواو داخلة على الفعل بعدها واسم مفعول ثان لاعطى مقدم وهمزته بالقطع للوزن والضمير المضاف اليه

عائد الى العلوم لآدم اللام زائدة وآدم مفعول اعطى الاول وقد للتحقيق واعطى فعل ماض مبني آتى فلله الثناء للاستئناف لله خبر مقدم ومن زائدة شان مبتدأ مؤخر والجملة خبرية لفظا انشائية معنى لقصد التعجب كما سيأتي في بيان المعنى (المعنى) علم الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم الاسماء والمسميات والمراد بالاسماء الالفاظ الدالة على المعاني ولو حروفا وافعالا وتعليمه اياها اما على لسان ملك او بالقائها في روعه بضم الراء اى قلبه او بخلق علم ضروري فيه او باسماع كلام نفسي وعلم آدم الاسماء بالمعنى السابق بطريق من الطرق الاربعة دون المسميات فحاصل الفرق بينهما ان نبينا صلى الله عليه وسلم علم الدوال والمدلولات وآدم علم الدوال فقط ولا ريب ان المسميات أعلى رتبة من الاسماء لان الاسماء يؤتى بها لتبيين المسميات فهي اى المسميات المقصودة بالذات والى ذلك اشار بقوله ذات العلوم والاسماء مقصودة لغيرها فهي دونها وفضل العالم بحسب فضل معلومه وهذا البيت مأخوذ من قول الشرف البوصيري في الهمزية

لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء

اذا علمت ذلك فاعلم ان الله تعالى له شأن عظيم في نبيه صلى الله عليه وسلم يستحق ان يتعجب منه حيث خصه بما لم يخص به أحدا من آبائه واخوانه من الانبياء والمرسلين وجمع فيه ما تفرق في غيره فان ذلك يدل على زيادة فضله وكرامته على ربه

---

*(الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذي من صلاة ورضوان)*

*(ومازال نور المصطفى متنقلا * من الطيب الاتقى لطاهر أردان)*

(اللغة) مازال من الافعال الاربعة الدالة على ملازمة الصفة لموصوفها مادام قابلا للاتصاف بها وشرط عملها عمل كان تقدم النفي أو شبهه عليها والنور الضياء أو شعاعه والمتنقل تفعل من النقلة بضم النون أي الانتقال والطيب الافضل والاتقى الاكثر تقاء للشرك ونحوه مما كان عليه الجاهلية والطاهر المنزه عن العيوب والادناس حسا ومعنى والاردان جمع ردن بضم الراء أصل الكم للثوب وهو كناية عن الصفة يقال فلان طاهر الذيل أو الردن أو الاردان أي منزه عن العيوب والفواحش (الاعراب) ما نافية زال فعل ماض ناقص نور المصطفى اسمها ومضاف اليه ومتنقلا خبرها وهو بصيغة اسم الفاعل من التنقل من الطيب متعلق بمتنقلا والاتقى نعت الطيب ويجوز اضافته اليه ولطاهر متعلق بمتنقلا أيضا وهو مضاف واردان مضاف اليه (المعنى) استمر نوره صلى الله عليه وسلم متصفا بالتنقل من أصل طيب زكي مبرا عن العيوب والنقائص لآخر مثله وهذا معنى حديث عقده الناظم في هذا البيت وهو ما رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا لم يلتق أبواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تنشعب شعبتان الا كنت في خيرهما

---

*(الى صلب عبد الله ثم لامه * وقد أصبحا والله من أهل ايمان)*

(اللغة) الصلب بضم الصاد الظهر كما مر والاصباح الصيرورة والانتقال من حالة لاخرى

والايمان التصديق (الاعراب) الى صلب متعلق بمحذوف أي واستمر ينتقل الى ان انتقل الى صلب ويجوز أن يكون بدلا من الجار والمجرور في البيت قبله أعني قوله لطاهر ويجوز أن يكون متعلقا بمتنقلا السابق ولا يرد عليه تعلق حرفي جر بمعنى واحد بعامل واحد بناء على ان اللام في لطاهر بمعنى الى لانا نقول اختلافهما لفظا يدفع ذلك أو ان الاول تعلق به وهو مطلق والثاني تعلق به وهو مقيد وصلب مضاف وعبد مضاف اليه وعبد مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه ثم حرف عطف لامه متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله أي ثم انتقل لامه أي لبطن أمه وقد الواو للحال قد حرف تحقيق لتقريب الماضي من الحال اصبحا أي صارا فعل ماض ناقص والالف ضمير تثنية عائد على أبويه صلى الله عليه وسلم في محل رفع اسم أصبحا والله الواو حرف قسم وجر ولفظ الجلالة مقسم به والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف من أهل متعلق بمحذوف خبر أصبح أي كائنين والجملة القسمية معترضة بين الاسم والخبر لتأكيد النسبة بينهما وأهل مضاف وايمان مضاف اليه (المعنى) استمر تنقل نوره صلى الله عليه وسلم من واحد من آبائه الى آخر منهم الى ان انتقل الى صلب أي ظهر أبيه عبد الله ثم انتقل منه الى رحم أمه آمنة بنت وهب والحال انهما قد صارا مؤمنين به صلى الله عليه وسلم وا كذلك بالجملة القسمية والشطر الثاني من البيت استطراد اذ كر مسئلة نجاتهما والايمان به صلى الله عليه وسلم لمناسبة ذكرهما في الشطر الاول فأما مسئلة نجاتهما فتقدذكرها في قوله وان الامام الاشعري الخ وأما مسئلة الايمان فتقدذكرها في قوله

*(وجاء لهذا في الحديث شواهد * ومال اليه الجم من اهل عرفان)*

(اللغة) المجيء الاتيان والحديث قول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره والشواهد الدلائل جمع شاهد جزئي يذكر لاثبات القاعدة والميل العدول الى الشيء على وجه الاختيار له والجم الجمع الكثير والعرفان بكسر العين مصدر عرف كالمعرفة بمعنى العلم على القول بالترادف وهو الراجح (الاعراب) جاء فعل ماض لهذا اللام جارة واسم الاشارة في محل جر عائد الى ايمانهما الذي أشار اليه بقوله أصبحا من أهل ايمان والجار والمجرور متعلق بجاء شواهد بالتنوين فاعل جاء ومال فعل ماض اليه متعلق به والضمير المجرور بالى عائد على ما عاد اليه اسم الاشارة الجم بفتح الجيم وشد الميم الرفع فاعل مال من أهل متعلق بمحذوف حال من فاعل مال وأهل مضاف وعرفان مضاف اليه (المعنى) وورد في الاحاديث النبوية ادلة تدل على ايمان أبويه صلى الله عليه وسلم به بعد ان أحياهما الله تعالى كرامة له صلى الله عليه وسلم لانهما اقرب الاصول اليه مع مباشرتهما القرب في وجوده الجسماني بارادته تعالى الازلية وعدل الى القول باحيائهما وايمانهما به صلى الله عليه وسلم الجمع الكثير من أهل العلم مختارين له فمن الاحاديث الدالة على ذلك ما رواه الطبراني بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحجون كئيبا حزينا فأقام به ما شاء الله عز وجل ثم رجع مسرورا قال سألت ربي فأحيا لي أمي فآمنت بي ثم ردها وروى ابن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ له عن عائشة رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه نزل فقال يا حميراء استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكثت مليا

ثم عاد الى وهو فرح متبسم فقال ذهبت لقبر أمي فسألت ربي ان يحييها فأحياها فآمنت بي
وأخرج السهيلي في روضه والخطيب في السابق واللاحق عن عائشة احياء أبويه صلى الله عليه
وسلم حتى آمنا به وممن ذهب الى ذلك من العلماء الامام أبو بكر بن العربي التونسي وابن شاهين
وابن المنير وابن ناصر الدين الدمشقي والفخر الرازي والتقي السبكي وولده التاج والقرطبي والابي
والمحب الطبري وابن سيد الناس والشرف المناوي والحافظ ابن حجر العسقلاني والجلال
السيوطي وألف في ذلك مؤلفات والشهاب ابن حجر الهيثمي المكي والقسطلاني وكثير منهم

*(فسلم فان الله جل جلاله * قدير على الاحياء في كل احيان)*

(اللغة) التسليم الرضا والمراد قبول ذلك والاذعان له والجلال العظمة والقدرة في اللغة
القوة والاستطاعة وفي حقه تعالى صفة وجودية قائمة بذاته تعالى يتأتى بها ايجاد الممكن
واعدامه على وفق الارادة والاحياء مصدر احيا مقابل الاماتة والاحيان جمع حين مدة مبهمة
من الزمن (الاعراب) فسلم الفاء للاستئناف البياني واقعة في جواب شرط مقدر أي اذا علمت
ذلك فسلم سلم فعل أمر من باب التفعيل فاعله ضمير المخاطب والقصد به كل من وقف على ذلك
فان الفاء للتعليل ان بكسر الهمزة حرف توكيد ونصب لفظ الجلالة اسمها جل جلاله فعل
وفاعل والجملة اعتراضية بين الاسم والخبر لقصد الثناء عليه سبحانه وقدير بالرفع خبران على
الاحياء متعلق بقدير أي وعلى الاماتة وغيرهما من كل ممكن وانما خص الاحياء لانه المقصود
هنا في كل متعلق بالاحياء واحيان مضاف اليه (المعنى) اذا عرفت ان الاحاديث دلت على
احياء أبويه صلى الله عليه وسلم وايمانهما به وذهاب كثير من العلماء الى ذلك واختيارهم له
فاقبل ذلك وارض به وأذعن له ولا تمتد تخلافه لان ذلك أمر ممكن وقدرته تعالى صالحة للتعلق به
في كل وقت من الاوقات ولما اثبت مسئلة الاحياء والايمان ذكر مسئلة نجاتهما فقال

*(وان الامام الاشعري لمثبت * نجاتهما نصا بمحكم قرآن)*

(اللغة) الامام من يقتدى به يجمع على لفظه وعلى ائمة والاشعري نسبة الى اشعر قبيلة
باليمن والاثبات اقامة الدليل على المسئلة والنجاة السلامة والنص الاسناد والرفعة والاظهار
والمراد به الدليل الذي لا يحتمل التأويل ويقابله الظاهر الذي يحتمل معنيين احدهما اظهر
والمحكم غير المتشابه او غير المنسوخ والقرآن كلام الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
للاعجاز المتعبد بتلاوته (الاعراب) وان الواو للاستئناف ان حرف توكيد ونصب الامام
بالنصب اسمها الاشعري نعت له لمثبت بالرفع خبران مقرون بلام الابتداء لزيادة تقرير النسبة
ودفع الشك عنها وهو اسم فاعل من باب الافعال مرفوعه ضمير يعود على الامام نجاتهما
مفعول به والضمير المضاف الى نجاتهما عائد لابويه صلى الله عليه وسلم ونصا منصوب بنزع
الخافض أو حال من قرآن مقدم عليه على القاعدة من ان نعت النكرة اذا قدم عليها اعرب
حالا فيؤول حينئذ باسم المفعول أي منصوصا بمحكم متعلق بمثبت اسم مفعول من احكم وقرآن
مضاف اليه من اضافة ما كان صفة (المعنى) وان الامام أبا الحسن علي بن اسمعيل الاشعري
امام أهل السنة والجماعة اثبت نجاة أبوي النبي صلى الله عليه وسلم متمسكا بدليل من القرآن

محكم غير منسوخ أو غير متشابه منصوص لا يقبل التأويل والمراد بذلك الدليل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسمعيل عليه السلام ورسالته انتهت بموته لان بقاء الرسالة بعد موت الرسول من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم فهذا دليل قطعى على نجاة أهل الفترة وهم من بين اسمعيل ونبينا صلوات الله وسلامه عليهما من العرب وما جاء فى الحديث من تعذيب بعض أهل الفترة فهو فى أشخاص معينين لاشياء يعلمها الله تعالى فلا يلزم الحكم على جميعهم بالتعذيب أو يقال انها اخبار آحاد وهى لا تعارض القطعى الثابت بالتواتر واذا ثبت نجاة أهل الفترة عموما فاولى نجاة أبويه صلى الله عليه وسلم هذا ما عليه الاشاعرة وكثير من غيرهم واغتر بعض عالم يثبت بخلاف ذلك وتكلم فى حق أبويه صلى الله عليه وسلم بما لا يليق وقد بسطت هذه المسئلة بما لها وعليها فى حاشيتى على رسالة شيخنا الشهاب الصاوى فى العقائد فليراجعها من شاء

*(وحاشا اله العرش يرضى جنابه * لوالدى المختار رؤية نيران)*

(اللغة) حاشا هذه هى التنزيهية واجمعوا على انها ليست حرفا واختلفوا فى كونها اسما أو فعلا والراجح انها اسم واختلفوا فى نوع اسميتها فقيل مصدر وقيل اسم مصدر وقيل اسم فعل والراجح انها مصدر منصوب بفعل محذوف من معناها اذ لا فعل لها من لفظها والرضا كالرضوان خلاف السخط والجناب والجانب والجنب بمعنى جهة الشئ المحسوسة وهذا مستحيل فى حقه تعالى فالمراد به لازمه وهو حضرته تعالى المعنوية والرؤية المشاهدة بالبصر والنيران بكسر النون جمع نار (الاعراب) حاشا مصدر منصوب بدلا من اللفظ بفعله المقدر اله بالنصب مفعوله والعرش مضاف اليه يرضى فعل مضارع جنابه فاعله والضمير المضاف اليه عائد الى اله العرش لوالدى متعلق بيرضى والمختار مضاف اليه رؤية مفعول يرضى ونيران مضاف اليه (المعنى) انزه تنزيها اله العرش جل جلاله عن ان يرضى رؤية النيران لوالدى المصطفى صلى الله عليه وسلم فضلا عن تعذيبهما بها كرامة لنبيه صلى الله عليه وسلم

*(وقد شاهدا من معجزات محمد * خوارق آيات تلوح لاعيان)*

(اللغة) المشاهدة الرؤية والمعجزة اسم فاعل اعجز مؤنثا مأخوذة من العجز المقابل للقدرة والاعجاز مصدر أعجزه اذا صيره عاجزا ثم نقل لاظهار صدق النبى صلى الله عليه وسلم واشتق منه معجز بمعنى مظهر وضميره يعود الى الله تعالى ثم حول الاسناد من الفاعل الحقيقى الى الفاعل المجازى وهو سبب ظهور العجز أعنى نفس الخارق ثم جعل المعجز علم جنس له وزيدت فيه التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية وقيل للمبالغة والخوارق كل ما جاء على خلاف المعهود مخالفا للعادة والآيات جمع آية بمعنى العلامة وتلوح مضارع لاح بمعنى بدا وظهر والاعيان جمع عين بمعنى الباصرة وهو جمع قياسى لانه معتل العين كبيت وابيات (الاعراب) وقد الواو للحال قد للتحقيق وهى فى الحقيقة لتقريب الماضى من الحال شاهدا فعل ماض من باب المفاعلة وضمير التثنية العائد الى ابويه صلى الله عليه وسلم فاعله من معجزات متعلق بمحذوف حال من خوارق لانه لو اخر لكان نعتا لها ومعجزات مضاف ومحمد مضاف اليه خوارق بالنصب مفعول به

لشاهدا وهو مضاف وآيات مضاف اليه من اضافة ما كان صفة أى آيات خوارق وتنكير آيات للتعظيم أو التكثير وجملة تلوح نعت لخوارق ولأعيان متعلق بتلوح (المعنى) والحال ان والدى المصطفى صلى الله عليه وسلم شاهدا أمورا كثيرة من الخوارق التى حصلت مدة حمله وولادته وقبل ذلك وبعده وتسمية الخارق الواقع قبل البعث معجزة قول لبعض الاقدمين والمشهور الذى عليه المحققون وصرح به الجرجانى فى شرح المواقف ان المعجزة مختصة بالخارق الذى يكون عند التحدى أى دعوى الرسالة وما قبل ذلك يسمى ارهاصا وتأسيسا للنبوة واعلم ان الخارق الذى حصل بسببه صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقسام ماض وجد قبل كونه كقصة الفيل ومصاحب له من حين حمله الى ان نقله الله تعالى الى محل فضله ومستقبل وقع بعده وارثه فى حلده وذلك كالكرامات الواقعة لخواص أمته بسببه وسيذكر الناظم بعض كل من القسمين الاولين

*(فمنها ضياء لاح ليلة مولد * أضاءت به بصرى وسائر أكوان)*

(اللغة) الفاء لتفصيل ما أجمله فى البيت السابق ومن للتبعيض والضياء كالضوء النور وفرق بينهما المتكلمون فقالوا العرض المنفصل من المضىء لذاته فان قوى سمى ضياء والا فهو ضوء وذلك كضياء الشمس الحاصل على وجه الارض فانه يسمى ضياء لقوته والحاصل فى جوف الدار يسمى ضوأ والمنفصل من المضىء لا لذاته يسمى نورا وظلا وذلك كالعرض المنفصل من القمر فان القمر نوره لا لذاته بل مستفاد من نور الشمس والاضاءة الاستنارة وبصرى بضم أوله مقصورا اسم بلدة بالشام وأما البصرة بتثليث أولها وتاء التأنيث فهى بالعراق مدينة مشهورة خرج منها اجلاء عظام وأئمة كرام والاكوان الموجودات (الاعراب) الفاء للتفصيل كما مر منها خبر مقدم ضياء مبتدا مؤخر لاح فعل ماض فاعله ضمير يعود الى ضياء والجملة نعت لضياء ليلة بالنصب ظرف للاح ومولد مضاف اليه أضاءت فعل ماض والتاء للتأنيث لمتعلق باضاءت والباء للسببية بصرى فاعل أضاءت مرفوع تقديرا على الالف للتعذر وسائر معطوف على بصرى وهو مضاف وأكوان مضاف اليه وجملة أضاءت نعت ثان لضياء لكنه سببى لكونه رفع اسما ظاهرا والرابط الهاء فى به لانها عائدة على المنعوت (المعنى) من بعض تلك الخوارق التى حصلت بسببه صلى الله عليه وسلم ليلة مولده نور واشراق عظيم أضاءت لاجله وبسببه بصرى بأرض الشام وأضاءت به الموجودات أخرج أبو نعيم عن عطاء بن يسار عن أم سلمة عن آمنة أنها قالت لقد رأيت ليلة وضعه نورا أضاءت له قصور الشام حتى رأيتها وعن بريدة عن حليمة السعدية ان آمنة قالت رأيت كأنه خرج من فرجى شهاب أضاءت له الارض حتى رأيت قصور الشام وعن همام بن يحيى عن اسحق بن عبد الله ان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجى نور أضاءت له قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر رواه ابن سعد وروى ابن اسحق كانت آمنة تحدث أنها اتيت حين حملت به فقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة وآية ذلك انه يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام فاذا وقع فسميه محمدا فلما وضعته خرج معه ذلك النور الذى أضاء به ما ذكر والحكمة فى خروج هذا النور عند وضعه صلى الله عليه وسلم الاشارة الى ما يجىء به من النور الذى اهتدى به أهل الارض وأزيلت

به ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين الآية وتخصيص بصرى والشام وغيرهما مما ذكر الاشارة الى ما خص الشام من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر كعب الاحبار ان في الكتب السالفة محمد رسول الله مولده مكة ومهاجره يثرب وملكه بالشام

*(ولاحت قصور الشام من أرض مكة * رأت أمه منها شوامخ بنيان)*

(اللغة) لاحت ظهرت والقصور جمع قصر بمعنى بيت الملك والشام الاقليم الكبير المعروف وهو بهمزة ساكنة وقد تبدل الفا ورأت أبصرت والشوامخ المرتفعة والبنيان مصدر بمعنى المبنى (الاعراب) لاحت فعل ماض والتاء للتانيث وقصور الشام فاعل ومضاف اليه والجملة معطوفة على جملة أضاءت في البيت قبله ومن أرض متعلق بلاحت وارض مضاف ومكة مضاف اليه وهو مصروف للوزن رأت فعل ماض والتاء للتأنيث وهي بصرية أمه فاعل رأت ومضاف اليه والضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم منها متعلق برأت والضمير المجرور بمن عائد على قصور الشام ويجوز عوده على مكة شوامخ بالنصب مفعول رأت وهو مضاف وبنيان مضاف اليه من اضافة ما كان صفة (المعنى) وظهرت بيوت ملوك الروم الكائنة بارض الشام ورأت أمه صلى الله عليه وسلم من تلك القصور الابنية المرتفعة كرامة له صلى الله عليه وسلم وتقدمت الاحاديث المصرحة بذلك والى ذلك النور اشار عمه العباس رضي الله عنه في قوله مادحا له صلى الله عليه وسلم

وأنت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

*(ومنها القد غاضت بحيرة ساوة * وموضعها ما بين قم وهمذان)*

(اللغة) غاضت بالغين والضاد المعجمتين اى غارت وذهبت في الارض بحيث لم يبق أثر للماء فيها وبحيرة تصغير بحرة وهو للتعظيم وساوة قرية من قرى بلاد فارس على جادة طريق الحاج الخراساني بينها وبين الري اثنان وعشرون فرسخا واضيفت البحيرة اليها لقربها منها مكانها افانها لما ذهب ماؤها وغار في الارض بنيت هذه المدينة الموجودة الآن موضعها وفي تلك المدينة الاسواق الحسنة والمنازل المستحسنة وكانت تلك البحيرة أكثر من ستة فراسخ في الطول والعرض وكانت السفن تجري بها الى ما حولها من البلدان وقم اسم لمدينة ببلاد فارس أيضا وهي بضم القاف وتشديد الميم بها ابار ليس في الارض مثلها عذوبة وبرودة ولبعض الظرفاء

أيها القاضي بقم * قد عزلناك فقم

فقال القاضي والله ما عزلني الا هذه السجعة وهمذان بفتح الهاء والميم وبالذال المعجمة مدينة أيضا وأما همدان بالدال المهملة فاسم قبيلة وفي البيت تسكين ميم همذان للوزن (الاعراب) الواو عاطفة للجملة على ما قبلها منها خبر مقدم اللقد اللام موطئة لقسم محذوف اى والله وقد حرف تحقيق غاضت فعل ماض والتاء للتأنيث بحيرة فاعله وساوة مضاف اليه وهو غير مصروف للعلمية والعجمة وصرف في البيت للضرورة والفعل في تأويل مصدر وان لم يكن سابك على حد تسمع بالمعيدي وذلك المصدر مبتدأ مؤخر والجملة القسمية معترضة بين المسند والمسند اليه

وجواب القسم محذوف لدلالة الجملة عليه وموضعها مبتدا او مضاف اليه وما زائدة و بين ظرف مكان فى موضع الخبر وقم مضاف اليه وهمذان عطف على قم (المعنى) ومن الخوارق الحاصلة عند ولادته صلى الله عليه وسلم ذهاب ماء البحيرة العظيمة التى كانت موضع المدينة المسماة بساوة فى بلاد العجم بين قم وهمذان وكان ماؤها عظيما عذبا لا يشبهه شئ من المياه وكان حولها كنائس للكفار يرجون كفرهم عندها وقيل كانوا يعبدونها فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الماحى لجميع طرق الكفر غاب ماء تلك البحيرة ولم يكن يعهد أو يظن به ذلك لكثرته واتساعه فاصبحت يابسة جافة كأن لم يكن بها ماء بالكلية حتى ان لهب النار ينبع من قعرها

*(وفاض معين فى سماوة لم يكن * بها قبل ماء ينقعن لظما آن)*

(اللغة) الفيضان الكثرة والزيادة والمعين بفتح الميم وكسر العين الماء الجارى على وجه الارض وسماوة اسم لبادية بعراق العرب بين الشام والكوفة والنقع البلل والظمآن بفتح الظاء واسكان الميم بعدها همزة مفتوحة بعدها مدة وآخره نون اسم مفرد معناه العطشان (الاعراب) فاض فعل ماض معين فاعل فاض على حذف الموصوف أى ماء معين والجملة عطف على جملة غاضت بحسب الظاهر فى سماوة متعلق بفاض لم يكن مضارع مجزوم بلم وبها متعلق بيكن بناء على جواز تعلق الظرف بالفعل الناقص والضمير عائد على سماوة قبل ظرف مبنى على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه أى قبل ذلك أى ولادته صلى الله عليه وسلم ماء بالرفع اسم يكن مؤخر والظرف خبرها مقدم ينقعن مضارع نقع ينقع بفتح القاف فى الماضى والمضارع لمكان حرف الحلق وهو مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة وفاعله ضمير يعود الى ماء والظمآن متعلق بينقعن والجملة نعت لماء (المعنى) وكثر فيضان الماء الجارى على وجه الارض فى البادية المسماة بسماوة الكائنة بين الكوفة والشام والحال انها لم يكن بها قبل ولادته صلى الله عليه وسلم ماء ينتفع به العطشان فى قطع الظما أى العطش عنه كرامة له صلى الله عليه وسلم قيل ان الفرات ضل عن طريقه حزنا على بعده عن النبى صلى الله عليه وسلم فسلك غير طريقه حتى نزل بهذه البادية التى لم يكن بها ماء أصلا وقد أشار العارف البوصيرى الى ذهاب الماء السابق من البحيرة ووجوده فى الموضع الذى لم يكن به واطفاء نار الفرس الآتى فى البيت بعده بقوله

والنار خامدة الانفاس من أسف * عليه والنهر ساهى العين من سدم
كأن بالنار ما بالماء من بلل * حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

*(واخمدت النيران من أرض فارس * وأصبح كسرى مشفقا كسر ايوان)*

(اللغة) الاخماد انقطاع لهب النار مع بقاء الجمر النيران جمع نار عينه أصلها الواو قلبت ياء فى الجمع لانكسار ما قبلها وأرض فارس مملكة عظيمة معروفة فى بلاد العراق وأهلها معروفون وكسرى لقب لكل من ملك الفرس والاشفاق المحاذرة أى الخوف من وقوع المكروه والايوان بكسر الهمزة بناء طويل أزج أى غير مسدود الوجه مبنى بالجص والآجر كان من أعاجيب الدنيا سعة وبناء واحكاما يجلس فيه الملك مع أرباب دولته (الاعراب) اخمدت ماض

مجهول والتاء لتأنيث الفاعل النيران مرفوع بالنيابة عن الفاعل من أرض متعلق بأخمدت ويجوز أن يتعلق بمحذوف حال من النيران لان ال فيها عهدية وأرض مضاف وفارس مضاف اليه وأصبح فعل ماض بمعنى صار من الافعال الناقصة كسرى بكسر الكاف واسكان السين وفتح الراء بعدها ألف مقصورة اسم أصبح مرفوع تقديرا للتعذر مشفقا من أشفق الرباعي خبر أصبح وهو اسم فاعل فاعله ضمير يعود على كسرى وكسر مفعول به لمشفقا وكسر مضاف وايوان مضاف اليه (المعنى) وانقطع لهب النار التي كانت تعبد من دون الله بمملكة الفرس وكانوا يرمون فيها المسك والعنبر ويتقربون اليها بكل مايعز عليهم ولم يكن انقطع لهبها قبل ذلك من ألف عام فلما انطفأت نيرانهم تلك الليلة أورثهم ذلك كربا وبلاء عظيما وهما وغما وحزنا حيث زال ما يعتقدونه الها وعلموا ان ذلك لامر عظيم حدث في العالم يتسبب عنه زوال ملكهم وتمزيقهم كل ممزق وكان وقوع ذلك آية عظيمة من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وصار كسرى نوشروان ملك الفرس المذكورين خائفا انهدام الايوان بسبب ذلك الحدث فانه انشق لا لخلل في بنائه لغاية احكامه وسمع له صوت عظيم هائل كالرعد وسقط منه أربع عشرة شرافة كما سيذكره الناظم وكان طوله مائة ذراع وارتفاعه كذلك وعرضه خمسون ذراعا مستو لا عوجاج فيه حتى كان يظن انه لايهدمه الا النفخة

*(وخرت له الشرفات من شامخ البنا * وبات مروعا حاسيا كاس احزان)*

(اللغة) خرت سقطت الشرفات بضم الشين والراء جمع شرفة كذلك ما يبنى على أعلى الجدار منفصلا بعضه عن بعض على هيئة معروفة والشامخ المرتفع وبات بمعنى صار والروع الخوف بفتح الراء والحاسي اسم فاعل من حسا يحسو اذا شرب شيأ فشيأ فمعناه الشارب شيأ فشيأ والكاس اناء الشراب اذا كان فيه الشراب والاحزان جمع حزن مقابل الفرح (الاعراب) خرت فعل ماض مضعف العين والتاء للتأنيث وله متعلق بخرت واللام بمعنى من والضمير يعود على الايوان الشرفات بالضم فاعل خرت من شامخ متعلق بخرت ويحتمل تعلقه بمحذوف نعت للشرفات الا انه وصف كاشف اذ الشرفات لاتكون الا في أعلى البناء وشامخ مضاف والبنا مضاف اليه وأصله الهمز وقصره للضرورة والاضافة من اضافة الصفة للموصوف وبات فعل ماض ناقص اسمها ضمير يعود على كسرى في البيت قبله مروعا بفتح الميم خبر بات حاسيا خبر بعد خبر وكاس مفعول به لحاسيا وكاس مضاف وأحزان مضاف اليه (المعنى) وسقطت الشرفات بسبب انصداع الايوان وارتجاجه من أعلى البناء وصار كسرى خائفا على ذهاب ملكه وزوال مملكته واستولت عليه الهموم والاحزان بسبب ذلك وفي قوله حاسيا كاس الخ استعارة بالكناية وتخييل وترشيح حيث شبه معنى الحزن بالشراب المستكره القبيح بجامع انقباض النفس وكراهتها في كل تشبيها مضمرا في النفس واستعار لفظ المشبه به وهو الشراب المذكور للمشبه وهو الحزن ثم طوى ذكر المشبه به ورمز اليه بلازمه وهو الكاس واثبات ذلك اللازم تخييل للمكنية وهو قرينتها وحاسيا ترشيح لانه من ملائمات المشبه به ويجوز ان يكون حاسيا ترشيحا والكاس تخييلا

(وقد)

*(وقد كسر الله المهيمن ملكه * على عدد الشرفات جيء بغلمان)*

(اللغة) كسر الشيء ابطال منفعته المقصودة منه والمراد الازالة والمهيمن من اسمائه تعالى بمعنى المؤمن اى من أمن غيره من المخاوف والمهالك والملك بضم الميم ما استولى عليه وتصرف فيه بالامر والنهى والغلمان بكسر الغين جمع غلام بمعنى الصبى (الاعراب) قد للتحقيق كسر فعل ماض مضاعف العين لفظ الجلالة فاعله المهيمن نعت للفظ الجلالة ملكه بالنصب مفعول به لكسر والضمير المضاف اليه عائد الى كسرى وعلى بمعنى الباء متعلق بجيء والشرفات مضاف اليه وجيء فعل ماض مجهول والجار والمجرور بعده مرفوع به على النيابة عن الفاعل (المعنى) وقد ازال الله سبحانه ملك كسرى وجاء منهم ملوك بعدد الشرفات التى سقطت من الايوان عند ارتجاجه وكان عدة الساقط منها أربع عشرة شرافة فملك منهم اربعة عشر ملكا اثنا عشر رجلا وامرأتان عشرة منهم فى أربع سنين والاربعة الباقية الى زمن عثمان رضى الله عنه فقتل آخرهم فى زمنه وملك المسلمون أكثر بلاد فارس وفتحوها وغنموا أموالهم ونساءهم وانقضى ملكهم وتفرقوا اشتاتا فى البلاد فلم تقم لهم قائمة ولم ينتظم لهم ملك بعدها

*(ملوك بنى كسرى رجال ونسوة * وما ملكوا فى الفرس من جم بلدان)*
*(بدعوة طه مزق الله ملكهم * بتمزيق مسطور دعاه لديان)*

(اللغة) الملوك جمع ملك بكسر اللام المتصرف بالامر والنهى والرجال جمع رجل وهو الذكر البالغ من بنى آدم والنسوة كالنساء اسم جمع لا واحد له من لفظه والجم بتشديد الميم الكثير والبلدان جمع بلد كل قطعة عامرة من الارض والدعوة واحدة الدعاء المستعمل فى الشر ويتعدى حينئذ بعلى ويستعمل فى الخير ويتعدى باللام فالاول من الاول والثانى من الثانى وطه من أسمائه صلى الله عليه وسلم والتمزيق التخريق وتفريق المجتمع والمسطور المكتوب والدعاء الطلب الى ما فيه خير والديان من اسمائه تعالى (الاعراب) ملوك بالجر بدل من غلمان وفائدة هذا البدل بيان المراد بالغلمان فى البيت قبله اذ حقيقته غير مرادة وانما احوجه الى ذلك القافية ولذا بين الملوك بقوله رجال ونسوة فى التعبير بالغلمان تجوز باعتبار ما كان وفيه تغليب المذكر على المؤنث بدليل ما بعده ويجوز رفع ملوك على انه خبر لمبتدا محذوف وعلى كل هو مضاف وبنى مضاف اليه ورجال عطف بيان على ملوك ونسوة عطف على رجال وما موصول اسمى فى محل رفع بالابتداء وجملة ملكوا صلته والعائد محذوف أى ملكوه فى الفرس متعلق بملكوا على تقدير مضاف بين الجار والمجرور أى فى أرض الفرس من جم يجوز تعلقه بملكوا ويجوز أن يكون متعلقا بمحذوف حال من العائد المحذوف وجم مضاف وبلدان مضاف اليه بدعوة متعلق بمزق وطه مضاف اليه مزق فعل ماض مضاعف من باب التفعيل ولفظ الجلالة فاعله ملكهم بالنصب مفعوله والضمير المضاف اليه عائد على ملوك بنى كسرى بتمزيق الباء السببية متعلقة بمزق ومسطور مضاف اليه وجملة مزق من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر ما فى قوله وما ملكوا والتقدير والذى ملكوه مزقه الله وأظهر فى مقام الاضمار للايضاح على حد قول الشاعر* سعاد التى أضناك حب سعادا * ودعا فعل ماض فاعله ضمير مستتر

عائد على مسطور والضمير المتصل به مفعوله عائد على كسرى أي ومن بعده من ملوكهم وخصه بالذكر مع تقدم الجمع في قوله ملوك لانه هو المدعو بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لديان متعلق بدعا وفي بعض النسخ كتمزيق بالكاف بدل الباء وعليها فالكاف اسم بمعنى مثل في محل نصب صفة لمفعول مطلق محذوف أي تمزيقا مثل تمزيق وفي أخرى لتمزيق باللام فهي للتعليل أي لاجل تمزيق (المعنى) جاء من بني كسرى ملوك نساء ورجال بعدد الشرفات التي سقطت من الايوان كما تقدم والذي ملكوه في أرض الفرس من البلاد الكثيرة ازاله الله وفرقه وبدد أهله بسبب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم حين مزق كسرى كتابه الذي أرسله اليه يدعوه فيه الى الله تعالى والاسلام وكسرى الذي ولد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه اسمه أنوشروان والذي مزق الكتاب اسمه ابرويز بن هرمز بن أنوشروان روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه وأمره أن يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه مزقه فحسبت أن ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق وكانت صورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أدعوك بدعاية الله تعالى فاني رسول الله الى الناس كلهم لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين أسلم تسلم فان توليت فانما عليك اثم المجوس

---

*(الهي روّح روحه وضريحه * بعرف شذيّ من صلاة ورضوان)*

*(واخصبت الاقطار من بعد جدبها * وادنيت الاثمار للقاطف الجاني)*

(اللغة) الخصب بكسر الخاء وسكون الصاد كثرة العشب ورفاهية العيش والسعة فيه بسبب كثرة الامطار ورخص الاسعار والاقطار جمع قطر بضم فسكون النواحي والجهات والجدب بفتح فسكون ضد الخصب وهو القحط لعدم الامطار وغلو الاسعار وضيق العيش والادناء التقريب والاثمار جمع ثمر ما يثمره الشجر والقاطف الآخذ للثمرة من الشجرة والجاني مثله (الاعراب) أخصبت فعل ماض والتاء للتأنيث الاقطار فاعله من بعد متعلق باخصبت والظرف مضاف وجدب مضاف اليه وهو أيضا مضاف والضمير العائد الى الاقطار مضاف اليه وادنيت بضم الهمزة ماض مجهول والتاء للتأنيث الاثمار بالرفع نائب فاعله للقاطف متعلق بادنيت والجاني نعت مؤكد للقاطف لانه بمعناه (المعنى) من الخوارق الحاصلة عند حمله صلى الله عليه وسلم حصول الخصب والسعة ورفاهية العيش اى التنعم به في جميع النواحي والجهات بعد طول القحط المتوالي عليها السنين الكثيرة وقربت الثمار فوق الاشجار لمن يريد أخذها وسميت تلك السنة سنة الفتح والابتهاج لكثرة ما حصل فيها من البركات والخيرات العظيمة ببركته صلى الله عليه وسلم

---

*(وخرت على الافواه حزنا وحسرة * تماثيل أصنام عبدن وصلبان)*

(اللغة) الخر والخرور السقوط مطلقا أو من علو الى سفل الافواه جمع فاه لغة فى الفم والمراد الوجوه والحزن مقابل الفرح والحسرة التلهف والندم والتماثيل جمع تمثال ما يصنع على مثال الشئ والاصنام جمع صنم ما يعبد من دون الله سواء كان من حجر أو خشب أو غيرهما والصلبان جمع صليب ما يعظمه النصارى يتخذونه من ذهب أو فضة أو غيرهما على هذه الصورة + ويزعمون انه على صورة عيسى صلى الله عليه وسلم حين صلبته اليهود وقد رد الله تعالى عليهم بقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم (الاعراب) خرت فعل ماض والتاء للتأنيث على الافواه متعلق بخرت وحزنا منصوب على انه مفعول لاجله وحسرة عطف على حزنا تماثيل فاعل خرت اصنام مضاف اليه عبدت ماض مجهول نائب فاعله ضمير جمع المؤنث المتصل به والجملة نعت لتماثيل وصلبان عطف على تماثيل (المعنى) وتنكست الصور المعبودة من دون الله تعالى عند حمله صلى الله عليه وسلم وكذا عند ولادته على وجوهها لاجل الحزن والتلهف على بطلانها وعدم احترامها والاعتناء بها بسببه صلى الله عليه وسلم قال فى المنح وذكروا انه لما استقرت نطفته صلى الله عليه وسلم الكريمة فى أمه آمنة أصبحت أصنام الدنيا منكوسة ونقل عن عبد المطلب انه قال كنت ليلة مولده صلى الله عليه وسلم فى الكعبة فرأيت الاصنام سقطت من أماكنها وخرت سجدا وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولد المصطفى المختار الذى يهلك بيده الكفار ويطهر من عبادة الاصنام ويأمر بعبادة الملك العلام

*(وبالحمل نادت فى قريش دوابها * بقول فصيح مخرس كل ملسان)*

(اللغة) الحمل ما يحمل فى البطن والنداء الصوت والمراد النطق أخذا مما بعده وقريش القبيلة المشهورة والدواب جمع دابة أصلها كل ما يدب على الارض ثم خصت فى عرف اللغة بذوات الاربع والقول الكلام أو كل لفظ أظهره اللسان والفصيح ما يدرك حسنه بالسمع والاخراس الاسكات والافحام والملسان بكسر الميم صيغة مبالغة من اللسن محركا كثير الفصاحة (الاعراب) بالحمل متعلق بنادت وكذا قوله فى قريش ويصح أن يكون متعلقا بمحذوف نعتا لمصدر محذوف أى نداء كائنا فى قريش يعنى القبيلة أو مكانها وهو مكة دوابها بالرفع فاعل نادت والضمير المضاف اليه عائد على قريش ويجب تخفيف الباء لاجل الوزن بقول متعلق بنادت فصيح نعت لقول مخرس نعت ثان له وكل بالنصب مفعول به لمخرس لانه اسم فاعل من أخرس وكل مضاف وملسان مضاف اليه (المعنى) انه ليلة استقرار نطفته الشريفة فى رحم امه آمنة نطقت الدواب بقول فصيح يعجز عنه كل بليغ بأنه صلى الله عليه وسلم حمل به فى تلك الليلة قال ابن عباس رضى الله عنهما من دلائل حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج أهلها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا أصبح منكوسا وفرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك أهل البحار بشر بعضهم بعضا وقال بعضهم لم يبق فى تلك الليلة دار الا أشرقت ولا مكان الا دخله النور ولا دابة الا نطقت

*(وأصبحت الاحبار تلهج جهرة * بأخباره والسئ وسائر كهان)*

(اللغة) الاحبار بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة جمع حبر بفتح الحاء وكسرها العالم والتلهج محركة الحديث والجهر العلن مقابل الخفية والأخبار بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة جمع خبر كسبب واسباب والحسنى بضم الحاء ضد السوأى والكهان جمع كاهن اسم فاعل من الكهانة وهي القضاء بالغيب وهي بفتح الكاف مصدر وبكسرها الحرفة (الاعراب) أصبحت فعل ماض والتاء للتأنيث بمعنى صارت الاحبار بالرفع اسمها تلهج فعل مضارع فاعله ضمير مستتر يعود على الاحبار والجملة في محل نصب خبر أصبحت جهرة صفة لمصدر محذوف أي حديثا جهرة باخباره متعلق بتلهج الحسنى نعت لأخبار وسائر بالرفع عطف على احبار وسائر مضاف وكهان مضاف اليه (المعنى) صارت العلماء من أهل الكتاب والكهان يتحدثون باخباره صلى الله عليه وسلم العظيمة ويظهرون اخباره فيما بينهم وللعرب أيضا وبين الاحبار والاخبار جناس التصحيف لاختلافهما في الاعجام والاهمال اخرج ابن سعد وأبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانت يهود قريظة والنضير يجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وان دار هجرته المدينة فلما ولد قالت أحبار يهود ولد أحمد الليلة هذا الكوكب قد طلع فلما تنبأ قالوا قد تنبأ كانوا يعرفون ذلك ويقرون به ويصفونه ويقولون للعرب نحن نسبقكم اليه وروى يعقوب بن سفيان باسناد حسن عن عائشة قالت كان يهودي قد سكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال انظروا فانه ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة بين كتفيه علامة فانصرفوا فسألوا فقيل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم الى أمه فأخرجته لهم فلما رأى اليهودي العلامة خر مغشيا عليه وقال ذهبت النبوة من بني اسرائيل يا معشر قريش أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق الى المغرب انتهى

*(تقول غدا شمس الهداية تنجلي * وينجاب ليل الشرك بالاغيد الغاني)*

(اللغة) غدا من الظروف الزمانية اسم لليوم الذي يلي يومك الذي أنت فيه والمراد هنا المدة القريبة والشمس كوكب نهاري ينسخ ظهوره وجود الليل والهداية الدلالة الى الطريق الموصلة كامر والانجلاء الظهور والانجياب الانمحاء والزوال والشرك الكفر وجعل المعبود متعددا والاغيد الناعم اللين الاعطاف والمراد به السيف والغاني المستغني بحسنه عن الزينة (الاعراب) تقول فعل مضارع فاعله ضمير مستتر عائد الى الاحبار في البيت قبله والجملة بدل من قوله تلهج غدا نصب على الظرفية الزمانية وشمس مبتدأ والهداية مضاف اليه من اضافة المشبه به للمشبه أي الهداية الشبيهة بالشمس في الظهور والاضاءة وكذا الاضافة في قوله ليل الشرك أي الشرك الشبيه بالليل في الظلمة والسواد تنجلي فعل مضارع فاعله ضمير يعود الى الشمس والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وينجاب فعل مضارع ليل الشرك فاعله ومضاف اليه بالاغيد متعلق بينجاب والثاني نعت له وجملة ينجاب في محل رفع عطف على جملة تنجلي والجملة الاسمية في محل نصب بتقول (المعنى) أن الاحبار والرهبان كانوا يقولون بعد قريب تظهر

الهداية الشبيهة بالشمس وينمحى الشرك الشبيه بالليل والمراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم الخلق الى دين الاسلام وابطاله الكفر بجهاد أهله ومقاتلتهم بالسيوف الصوارم وغيرها من آلات الحرب فالاضافتان فى شمس الهداية وليل الشرك من اضافة المشبه به للمشبه كما مر ويحتمل ان يكون فى كل منهما استعارة بالكناية وتخييل حيث شبهت الهداية بالنور والضياء تشبيها مضمرا فى النفس بجامع شدة الظهور فى كل وحذف المشبه به ورمز له بلازمه وهو الشمس بناء على انها موضوعة للجرم وحده واثبات ذلك اللازم تخييل وقوله تنجلى ترشيح ويقال مثل ذلك فى ليل الشرك وفى البيت من الانواع البديعية الطباق بين قوله الشمس والليل والهداية والشرك وهو الجمع بين متقابلين فى الجملة

*(ولما مضى شهران من بعد حمله * توفى بالفيحاء والده الهانى)*

(اللغة) لما هذه هى الجوابية وهى عند سيبويه حرف وعند غيره ظرف قيل بمعنى حين وقيل بمعنى اذ والمضى الذهاب والانقضاء والتوفى قبض الروح والانتقال الى الدار الآخرة والفيحاء الطيبة الرائحة والمراد بها المدينة الشريفة والهانى الناصر أو الذى أصاب حظا (الاعراب) لما حرف وجود لوجود مضى فعل ماض شهران فاعله من بعد متعلق بمضى والظرف مضاف وحمل مضاف اليه وحمل مضاف والضمير العائد اليه صلى الله عليه وسلم مضاف اليه وجملة مضى شرط لما لا محل لها من الاعراب توفى ماض مجهول بالفيحاء متعلق بتوفى على حذف الموصوف أى بالمدينة الفيحاء والده مرفوع بالنيابة عن الفاعل والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم والهانى نعت لوالده وجملة توفى جواب لما لا محل لها من الاعراب (المعنى) لما تم شهران من حمل أمه به صلى الله عليه وسلم قبض الله سبحانه والده بالمدينة الشريفة ودفن بها على المشهور وروى الحاكم فى المستدرك وقال على شرط مسلم وأقره عليه الذهبى عن قيس بن مخرمة توفى أبو النبى صلى الله عليه وسلم وأمه حبلى به وما ذكره الناظم من وفاة أبيه وهو حمل له شهران هو المشهور من عدة أقوال فى ذلك

*(أتاها سقيم الجسم من أرض غزة * أقام بها شهرا وسار لرضوان)*

(اللغة) الاتيان المجىء والسقيم المريض وغزة بالغين والزاى المعجمتين اسم لبلدة بساحل الشام وسار من السير أى الذهاب والرضوان تقدم (الاعراب) أتاها فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد الى والده صلى الله عليه وسلم والضمير المتصل به مفعوله عائد على يثرب المعبر عنها بالفيحاء فى البيت قبله وسقيم بالنصب على الحال من فاعل اتى وسقيم مضاف والجسم مضاف اليه من اضافة الصفة المشبهة الى مرفوعها من أرض متعلق باتى وأرض مضاف وغزة مضاف اليه وصرفه للضرورة أقام فعل ماض فاعله ضمير والده صلى الله عليه وسلم بها متعلق باقام شهرا منصوب على الظرفية والعامل فيه اقام وجملة اقام معطوفة على جملة أتاها بعاطف مقدر وهو الفاء وجملة سار عطف على جملة أقام والواو بمعنى ثم لان السير متراخ ومتأخر عن الاقامة ولرضوان متعلق بسار (المعنى) أن أباه صلى الله عليه وسلم كان خرج الى غزة فى قافلة من قوافل قريش لاجل التجارة ففرغوا من تجارتهم وانصرفوا راجعين الى مكة فرجع معهم مريضا فلما وصل الى

المدينة الشريفة أقام بها عند أخوال أبيه عبد المطلب وهم بنو النجار فمكث عندهم شهرا كاملا يمرضونه ويسعون له بما ينفعه من دواء وغيره رجاء ان يشفيه الله تعالى ويعود الى وطنه فقبض الله تعالى روحه فى هذه البلدة الطيبة لاجل ان يكون مجاور الولده سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم ولما وصلت العير الى مكة سألهم عبد المطلب عنه فقالوا خلفناه مريضا فى يثرب فارسل اليه أخاه الحرث فوجده قدمات ودفن بها

*(وفى كل شهر تم من حمل أحمد * لاظهاره فى الكون يبدو ندا آن)*

(اللغة) كل اسم يدل على استغراق ما أضيف اليه والشهر اسم للقدر المخصوص من الزمن مشتق من الشهرة بمعنى الظهور والتمام والكمال بمعنى وفرق بينهما بعض البيانيين وأحمد من أسمائه صلى الله عليه وسلم والاظهار مصدر اظهر بمعنى أبان والكون الموجودات الخارجية والبدو الظهور والنداء المراد به الصوت (الاعراب) وفى كل الواو داخلة على يبدو والجار والمجرور متعلق بيبدو وكل مضاف وشهر مضاف اليه تم فعل ماض فاعله ضمير يعود على شهر والجملة نعت له من حمل متعلق بتم وأحمد بالصرف للضرورة مضاف اليه ولاظهاره متعلق بيبدو واللام للتعليل والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم ندا آن فاعل يبدو مرفوع بالالف لانه مثنى (المعنى) ويظهر فى كل شهر من شهور حمله صلى الله عليه وسلم صوتان مبشران باظهاره صلى الله عليه وسلم قال فى المواهب وله أى النبى صلى الله عليه وسلم فى كل شهر من شهور حمله نداء فى الارض ونداء فى السماء ان أبشروا فقد آن ان يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ميمونا مباركا الحديث وهو شديد الضعف اه

*(ولم تشك فى حمل به الوهن أمه * سوى رفع حيض دل عنه بايقان)*

(اللغة) الشكو والشكوى والشكواء والشكاة والشكاء المرض والمراد به الاشتكاء أى الاخبار بالالم والوهن الضعف وسوى من أدوات الاستثناء والرفع بمعنى الارتفاع أى الانقطاع والحيض دم جبلة أى طبيعة يخرج لا لعلة والدلالة فهم أمر من أمر والايقان اليقين (الاعراب) لم تشك مضارع مجزوم بلم وجزمه حذف الواو ولانه معتل فى حمل متعلق بتشك وفى للسببية وبه متعلق بحمل الوهن مفعول به لتشك أمه بالرفع فاعل تشك والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم سوى منصوب على الاستثناء فقط عند الحجازيين ويجوز النصب والابدال عند التميميين وهو عند الاول استثناء منقطع لان رفع الحيض ليس من الضعف ورفع مضاف وحيض مضاف اليه دل فعل ماض فاعله ضمير مستتر يعود الى رفع والجملة نعت لرفع عنه عن بمعنى على متعلقة بدل والضمير المجرور بعن عائد على الحمل بايقان متعلق بدل (المعنى) ان أمه صلى الله عليه وسلم لم تشتك مدة الحمل به صلى الله عليه وسلم ألما ولا وجعا كما يحصل للنساء الحوامل بسبب الحمل ولم تعلم انها حامل الا بسبب انقطاع الحيض عنها فى المواهب عن ابن اسحق ان آمنة كانت تحدث أنها أتيت حين حملت به صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة وقالت ماشعرت بأنى حملت به ولا وجدت له ثقلا ولا وحما كما تجد النساء الا أنى أنكرت رفع حيضتى وأتانى آت وأنا بين النائمة واليقظانة فقال هل

شعرت بانك حملت بسيد الانام وفيها عن أبى زكريا يحيى بن عائذ بقى صلى الله عليه وسلم فى بطن أمه تسعة أشهر كملا لا تشكو وجعا ولا مغصا ولا ريحا ولا مايعرض لذوات الحمل من النساء وكانت تقول والله مارأيت من حمل هو أخف منه ولا أعظم بركة منه

*(و يأتى لها فى الشهر آت مبشرا * يقول حملت أشرف الانس والجان)*

(اللغة) الاتيان المجىء كما تقدم والآتى الجائى والتبشير الاخبار بما يسر والاشرف الاعظم وهذا قد تقدم فى قوله وفى كل شهر الخ والمقام مقام مدح فان المكرر يحلو (الاعراب) يأتى فعل مضارع لها اللام زائدة فى المفعول والضمير يعود الى آمنة فى الشهر متعلق بيأتى وأل فى الشهر للاستغراق أى فى كل شهر من شهور حملها بدليل ما تقدم فى البيت السابق وشرحه آت فاعل يأتى مرفوع تقديرا على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين مبشرا حال من فاعل يأتى يقول فعل مضارع فاعله ضمير مستتر عائد الى آت والجملة محلها نصب اما حال من فاعل يأتى فهى مترادفة او من الضمير المستتر فى مبشرا فهى متداخلة وصح وقوع المضارع حالا هنا لوجود شرطه وهو كونه مثبتا خاليا من الواو مشتملا على ضمير ذى الحال حملت فعل ماض والتاء المتصلة به ضمير المخاطبة فاعله والجملة فى محل نصب بيقول أشرف مفعول حملت وهو مضاف والانس مضاف اليه والجان عطف على الانس والمراد أفضل جميع المخلوقات فتدخل الملائكة (المعنى) وكان يأتى لها فى كل شهر من شهور حمله صلى الله عليه وسلم آت يبشرها أى يخبرها بما يسرها قائلا لها انك حملت بسيد العالمين اخرج أبو نعيم من حديث ابن عباس قال كانت آمنة تحدث وتقول أتانى آت حين مر لى من حملى ستة اشهر فى المنام وقال لى يا آمنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمى شأنك وتقدمت أدلة مجىء الآتى لها فى كل شهر فى شرح قوله وفى كل شهر تم الخ

*(ومذ تم حمل الهاشمى محمد * أتى أمه فى الطلق أربع نسوان)*

(اللغة) مذ هنا اسم لدخوله على الجملة الفعلية كما فى قوله * مازال مذ عقدت يداه ازاره * والهاشمى نسبة لجده الثانى هاشم بن عبد مناف والطلق ما يحصل للمرأة من الوجع عند الولادة والنسوان كالنسوة والنساء قال فى القاموس جموع للمرأة من غير لفظها والمشهور انها أسماء جموع اذ لا واحد لها من لفظها (الاعراب) مذ ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية والعامل فيه أتى لشبهها بالجواب تم فعل ماض حمل فاعله والجملة فى محل جر باضافة مذ اليها لشبهها بالشرط وحمل مضاف والهاشمى مضاف اليه محمد بدل او عطف بيان على الهاشمى أتى فعل ماض بمعنى جاء أمه مفعول به لاتى والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم فى الطلق متعلق بأتى على تقدير مضاف بين الجار والمجرور أى فى حالة الطلق أربع بالرفع فاعل أتى ونسوان مضاف اليه (المعنى) وحين تم حمله صلى الله عليه وسلم تسعة اشهر على الراجح من خمسة أقوال فى المسئلة ذكرها فى المواهب وغيرها أتى أمه فى حال توجعها بسبب الولادة أربع من النساء ففى المواهب عن ابن عباس رضى الله عنهما من حديث طويل ان آمنة قالت ثم أخذنى ما يأخذ النساء ولم يعلم بى أحد لا ذكر ولا أنثى وانى لوحيدة فى المنزل وعبد المطلب

فى طوافه فسمعت وجبة عظيمة وأمر عظمها الى ثم رأيت كأن جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادى فذهب عنى الروع وكل وجع أجده ثم التفت فاذا أنا بشربة بيضاء فتناولتها ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن بى فبينما أنا أتعجب وأقول واغوثاه من أين علمن بى وفى غير هذه الرواية فقلن لى نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين قالت واشتد بى الامر وأنا أسمع الوجبة فى كل ساعة أعظم وأهول مما تقدم

*(فثنتان من حور الجنان تبدتا * وآسية مع مريم بنت عمران)*

(اللغة) الفاء هذه تسمى فاء التفصيل لان ما بعدها تفصيل لما اجمل قبلها وثنتان لغة فى اثنتين والحور جمع حوراء نساء الجنة اللاتى وصفهن الله سبحانه بقوله وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون وقال انا أنشأناهن انشاء الآية والجنان جمع جنة فى اللغة البستان وسيأتى معناها شرعا والتبدى الظهور (الاعراب) فثنتان مبتدا سوغ الابتداء به وقوعه فى معرض التفصيل او وصفه بالجار والمجرور بعده من حور متعلق بمحذوف صفة لثنتان اى كائنتان وحور الجنان مضاف ومضاف اليه تبدتا فعل ماض والتاء للتأنيث والالف ضمير التثنية فاعله عائد على ثنتان وهو رابط الجملة الواقعة خبرا ويحتمل ان قوله من حور الجنان متعلق بتبدتا اى ظهرتا من حور الجنان وآسية عطف على ثنتان وهو مصروف للضرورة وكذا مريم والظرف متعلق بمحذوف حال من آسية وهو مضاف ومريم مضاف اليه بنت نعت لمريم وعمران مضاف اليه (المعنى) ان النسوة الاربع اللاتى حضرن آمنة عند ولادتها ثنتان منهما من الحور العين ظهرتا من الجنة التى هى دار الخلود والنعيم التى أعدها الله تعالى لعباده المؤمنين بعد البعث وثنتان من الآدميات هما آسية بنت مزاحم قيل انها من بنى اسرائيل وانها عمة موسى وقيل انها بنت عم فرعون فهى من العمالقة ومريم بنت عمران أم عيسى عليهما السلام قيل بنبوتهما والراجح خلافه قال فى بدء الامالى * وما كانت نبيا قط أنثى * وقد مدحهما الله تعالى فى آخر سورة التحريم

(هنالك شد الطلق حزم نطاقه * وجادلها الساقى بكاس هناهانى)*

(اللغة) هنالك اشارة للمكان البعيد وهى هنا للزمان والشد التقوية والايثاق والطلق بفتح الطاء واسكان اللام وجع الولادة كما مر والحزم بمعنى الشد والربط والنطاق ككتاب شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها بها فترسل الاعلى على الاسفل والاسفل يجر على الارض ولا حجزة لها والجود الاعطاء والساقى الذى يناول الشراب والكاس اناء الشراب والهناء الفرح والسرور وأصله المد وقصره للضرورة والهانى السار وأصله الهمز أيضا (الاعراب) هنا اسم اشارة مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بشد شد فعل ماض الطلق فاعله حزم مفعوله جاد فعل ماض لها متعلق بجاد الساقى فاعل جاد بكاس متعلق بجاد أيضا وهو مضاف وهنا مضاف اليه وهانى نعت لكاس (المعنى) فى ذلك الوقت قوى واشتد وجع الولادة بسبب قرب خروجه صلى الله عليه وسلم من رحم امه واعطاها الملك اناء فيه شراب أبيض من اللبن وأحلى من العسل فحصل لها بذلك السرور واللذة العظيمة وزال عنها ما كان بها من ألم الحمل وتقدم

فى

في الحديث السابق نقلا عن المواهب من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قوله ثم التفت فاذا أنا بشرية بيضاء الخ ثم ان قوله شد الطلق الخ يحتمل ان يكون من قبيل الكناية الاصطلاحية اذ المراد لازم ذلك وهو القوة والشدة لان من شد وسطه شيأ يلزمه التقوية ويحتمل ان يكون من قبيل الاستعارة بالكناية بان يشبه معنى الطلق بامرأة ذات نطاق مشدود على وسطها بجامع القوة في كل تشبيها مضمرا في النفس ثم حذف المشبه به وهو المرأة ورمز له بلازمه وهو النطاق واثبات ذلك اللازم استعارة تخييلية وذكر الحزم والشد ترشيح لانه يلايم المشبه به *(تنبيه)* الهناء مقصورا كهدى لم يستعمل في اللغة بالمعنى الذي أراده الناظم وهو الذي حملناه عليه وانما المستعمل فيه هنء بفتح الهاء واسكان النون والهمز في آخره كدلو وهنء كسدر وهناءة كسحابة والتصرف في بنية الكلمة لغير اعلال أو ابدال ليس من الضرورات التي يجوز للشاعر ارتكابها باطراد فكان المناسب ان يقول وجاد لها الساقي بكاس الشفا الداني او نحوه لان ظاهر معنى هنا وهاني لا يليق بالمقام ولا يناسب المعنى المراد هنا فتنبه له

*(فاطلعت البدر المنير متمما * على أكمل الاوصاف مكحول أعيان)*

(اللغة) الفاء للسببية لان ما بعدها مسبب عما قبلها والاطلاع الاخراج والاظهار والبدر القمر ليلة أربعة عشر من كل شهر والمنير المضيء اسم فاعل من أنار وهو وصف كاشف اذ البدر لا يكون الا منيرا ويحتمل انه مخصص احترازا عن المنخسف والمتمم اسم مفعول من الاتمام بمعنى مكملا ومكحول اسم مفعول من كحله يكحله بفتح الحاء قياسا لان عينه حرف حلق وبضمها سماعا كنصره ينصره يقال كحله اذا وضع الكحل في عينه وأعيان جمع عين والمراد به المثنى أي عينان (الاعراب) أطلعت فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير عائد الى أمه البدر مفعول به لاطلعت المنير نعت للبدر كاشف او مخصص كما مر متمما حال من مفعول أطلعت على أكمل متعلق بمتمما وأكمل مضاف والاوصاف مضاف اليه ومكحولا حال ثانية مترادفة أو متداخلة ويجوز كونه بدلا من متمما بدل بعض من كل اذ هو من جملة الاوصاف التي جاء على أكملها وهو مضاف وأعيان مضاف اليه (المعنى) أخرجت وأظهرت آمنة النبي صلى الله عليه وسلم الشبيه بالقمر ليلة تمامه في حال كونه متمما أي تمم الله سبحانه خلقته على أكمل أوصاف الكمال التي لم تجتمع في غيره صلى الله عليه وسلم حال كونه مكحولة عيناه واسناد الاطلاع الى أمه مجاز عقلي من اسناد الشيء الى مكانه والمطلع في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى وقوله أطلعت البدر المنير تشبيه بليغ بحذف الاداة والوجه عند الجمهور ويحتمل الاستعارة التصريحية الاصلية حيث شبه المولود بالبدر بجامع الحسن في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو البدر للمشبه وهو المولود استعارة تصريحية أصلية وقوله المنير ترشيح ومكحول تجريد فيتكافآ فيلغوا اعتبارهما وتصير في حكم المطلقة وهي أبلغ من المجردة هذا اذا قطعنا النظر عن قوله متمما فانه يصلح لكل من المشبه والمشبه به فان جعل لاحدهما فيترجح جانبه فتصير مجردة أو مرشحة

*(الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذي من صلاة ورضوان)*

*(وحين بدا كالشمس هلال صارخا * فشمته الاملاك في الحين والآن)*

(اللغة) حين من الظروف الملازمة للاضافة الى الجملة ويجوز فيها الاعراب نصبا على الظرفية والبناء على الفتح والارجح التفصيل فان أضيفت لمبنى بنيت أو الى معرب أعربت قال فى الخلاصة

وقبل فعل معرب او مبتدا * اعرب ومن بنى فلن يفندا

والبدو الظهور كالمر والتهليل قول لا اله الا الله والمراد الاهلال أى رفع الصوت والصراخ الصياح والتشميت بالمعجمة والمهملة لغتان قول الشخص للعاطس يرحمك الله بعد التحميد والحين والآن المراد بهما الزمن الحاضر والثانى ظرف غير متمكن وقع معرفة وال فيه زائدة غير معرفة (الاعراب) حين ظرف مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية بدا فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم كالشمس فى موضع الحال من فاعل بدا اهلل فعل ماض فاعله ضميره صلى الله عليه وسلم صارخا حال من فاعل بدا وجملة بدا فى محل جر باضافة حين اليها وصارخا حال مؤكدة لان المراد به الصياح المرادف للصراخ كما تقدم فشمته الفاء عاطفة مفيدة للتعقيب من غير تراخ وشمت فعل ماض مضاعف والهاء المتصلة به مفعوله الاملاك فاعله فى الحين متعلق بشمت والآن عطف عليه وكسر نونه لاجل القافية (المعنى) انه صلى الله عليه وسلم حين برز من بطن أمه حال كونه شبيها بالبدر فى الضياء والنور بل أعلى وأتم رفع صوته حال كونه صارخا أى رفع صوته بالتحميد بعد أن عطس فقالت له الملائكة على الفور يرحمك الله والعطاس المذكور لم يصرح به فى شئ من الروايات وانما أخذه بعض العلماء من حديث أخرجه أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن الشفاء قابلته صلى الله عليه وسلم انها قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدى فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله فقالوا ان التشميت لا يكون الا للعاطس اذا حمد الله والثابت فى الرواية انما هو الاستهلال أى رفع الصوت فيحتمل ان يكون المراد بالتشميت الدعاء بالرحمة مطلقا وان لم يحصل عطاس أو انه حصل عطاس ولم يسمعه الا الملائكة فحمد الله عقبه وشمته الملائكة وهذا البيت أخذه الناظم من قول البوصيرى فى الهمزية

شمته الاملاك اذ وضعته * وشفتنا بقولها الشفاء

فاشار بقوله وشفتنا الخ الى الحديث السابق

---

*(نظيفا وسيع الصدر بالحلم قد سما * ومقطوع سر بل باكمل اختتان)*

(اللغة) النظافة الخلوص من الادناس والوسيع والواسع مقابل الضيق والحلم بكسر الحاء العقل والاناة اى التأنى فى الامور وعدم العجلة فيها والسمو العلو والسر بضم السين وشد الراء ما يقطع من سرة المولود عند الولادة والختان قطع الغرلة وهى الجلدة التى تستر حشفة الذكر وبعض الجلدة التى على فرج الانثى وفعله ثلاثى متعد بنفسه يقال ختنه يختنه ومصدره الختن والاسم الختان ككتاب ولم يسمع من باب الافعال الذى ارتكبه الناظم (الاعراب) نظيفا حال من فاعل بدا فى البيت قبله ووسيع حال ثانية مترادفة او متداخلة الصدر مضاف اليه بالحلم متعلق بسما وقد للتحقيق سما فعل ماض بمعنى ارتفع وعلا وفاعله ضمير يعود اليه صلى الله عليه وسلم والجملة أيضا محلها نصب على الحال من فاعل بدا او من الضمير فى نظيفا ووسيع

ومقطوع بالنصب عطفا على ما قبله بل اضراب انتقالى با كل متعلق بيد الانه هو العامل فى الاحوال السابقة وأ كل مضاف واختان مضاف اليه (المعنى) خرج صلى الله عليه وسلم من بطن أمه سالما من الاقذار والاكدار فى غاية النظافة واسع الصدر كثير الحلم مرتفع القدر كامل الختان اوجده الله تعالى بصفة المقطوع السر اذ ليس هنا قطع بل على صورته روى عن آمنة انها قالت ولدته نظيفا ما به قذر وروى الطبرانى فى الاوسط وأبو نعيم والخطيب وابن عساكر من طرق عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال من كرامتى على ربى انى ولدت مختونا ولم ير احد سوأتى صححه الضياء وروى ابن عساكر عن ابن عمر رضى عنهما قال ولد النبى صلى الله عليه وسلم مسرورا اى مقطوع السر مختونا وبعضهم ضعف أحاديث الختان وقال انه لم يثبت فيه شئ من ذلك وقيل ختنه جده عبد المطلب يوم سابع ولادته وقيل ختنه جبريل عند حليمة فالاقوال فى ختانه عليه السلام متعددة *(فائدة)* اختلف العلماء رحمهم الله تعالى فى الختان فذهب أكثرهم الى انه سنة وليس بواجب وهو قول مالك وأبى حنيفة وبعض أصحاب الشافعى وذهب الشافعى الى وجوبه وبه قال بعض المالكية وذهب بعض الشافعية الى انه واجب فى حق الرجال سنة فى حق النساء واذا قلنا بالوجوب وهو الراجح فى مذهبنا فمحله بعد البلوغ على الصحيح وقال بعض أصحابنا يجب على الولى ان يختن الصبى قبل البلوغ

*(تدلت له الزهر التى عم ضوءها * ربا الحرم المكى وسائر قيعان)*

(اللغة) التدلى تفعل بمعنى الدنو والقرب والزهر بضم الزاى واسكان الهاء جمع ازهر أى مضئ مشرق والضوء النور كما مر والربا بضم الراء جمع ربوة بفتحها وسكون الموحدة وفتح الواو القطعة المرتفعة من الارض والقيعان جمع قاع أرض سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال والآكام (الاعراب) تدلت فعل ماض والتاء للتأنيث له متعلق بتدلت واللام للتعليل الزهر بالرفع فاعل تدلت جار على موصوف محذوف أى النجوم الزهر أو الكواكب الزهر التى فى محل رفع نعت للزهر عم فعل ماض ضوءها فاعله ومضاف اليه والضمير المتصل به عائد الى الزهر ربا مفعول عم منصوب تقديرا على الالف للتعذر وهو مضاف والحرم مضاف اليه والمكى نعت للحرم والياء للنسب مخففة للوزن وسائر عطف على ربا فهو بالنصب وسائر مضاف وقيعان مضاف اليه وجملة عم ضوءها صلة الموصول فلا محل لها والعائد الضمير المضاف الى ضوءها (المعنى) دنت وقربت النجوم التى ظهر ضوءها وعم جميع الاراضى المرتفعة بالحرم المكى وجميع الاراضى المستوية والمنخفضة اكراما وتعظيما له صلى الله عليه وسلم وفرحا بولادته ولم يقع مثل ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم أخرج البيهقى عن عثمان بن أبى العاص عن أمه انها قالت لما حضرت ولادة النبى صلى الله عليه وسلم رأيت البيت حين وقع امتلأ نورا ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت أنها ستقع علىّ وأخذ الناظم هذا البيت من قول البوصيرى فى الهمزية

وتدلت زهر النجوم اليه * فأضاءت بضوئها الارجاء

*(الى جده جاء البشير مسارعا * فجاء قرير العين ساحب اردان)*

(اللغة) البشير فعيل بمعنى فاعل أى مبشر والاسراع افعال من السرعة بضم السين وسكون الراء وفتح العين نقيض البطء وقرة العين بردوتها سرورا والسحب الجر على الارض والاردان جمع ردن كما تقدم أصل كم الثوب والمراد اطراف الثياب كناية عن فرحه به صلى الله عليه وسلم (الاعراب) الى جده متعلق بجاء والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم و جاء فعل ماض والبشير فاعله مسارعا حال من فاعل جاء فجاء الفاء عاطفة جاء فعل ماض فاعله ضمير عائد الى جده عبد المطلب قرير العين بالنصب حال من فاعل جاء المسند الى جده والعين مضاف اليه ساحبا بالنصب حال ثانية من فاعل جاء أيضا وهو مضاف واردان مضاف اليه (المعنى) جاء الى عبد المطلب شخص يبشره بولادة آمنة مولود الابنه عبد الله فجاء عبد المطلب فرحا مسرورا بذلك جارا اذياله من شدة فرحه به صلى الله عليه وسلم روى ابن اسحق ان آمنة لما ولدته أرسلت الى جده وكان يطوف بالبيت تلك الليلة فقال له المرسل ولد لك غلام فجاء اليها فقالت يا أبا الحرث ولد لك مولود له أمر عجيب فتعجب عبد المطلب وقال أليس بشرا سويا قالت بلى ولكن سقط ساجدا ثم رفع رأسه واصبعيه الى السماء فاخرجته فنظر اليه

*(فشاهد نور الله أشرق مسفرا * وألبس من بشرى الهناء ردا آن)*

(اللغة) المشاهدة المعاينة وزنا ومعنى والاشراق والاسفار مترادفان على معنى واحد وهو الاضاءة والبشرى بضم الباء مقصورا فعلى من البشارة وهى الاخبار بما يسر والهناء الفرح والسرور والرداء بكسر الراء ما يستر أعلى البدن من الثياب (الاعراب) فشاهد الفاء عاطفة شاهد فعل ماض فاعله ضمير عائد الى جده فى البيت قبله نور الله مفعول به لشاهد ومضاف اليه وأشرق فعل ماض فاعله ضمير يعود على نور الله والجملة حال من نور مسفرا حال من فاعل اشرق مؤكدة لعاملها وألبس فعل ماض مجهول نائب فاعله ضمير مستتر عائد الى عبد المطلب وهو المفعول الاول من بشرى متعلق بمحذوف حال من ردا آن على القاعدة فى نعت النكرة اذا قدم عليها وبشرى مضاف والهناء مضاف اليه ردا آن مفعول ألبس الثانى منصوب بفتحة مقدرة على الالف المتعذر على لغة من يلزم المثنى الالف فى الاحوال الثلاثة (المعنى) لما جاء عبد المطلب الى آمنة وأخبرته بما تقدم وأخرجته له عاين عبد المطلب نور الله سبحانه الذى وضعه فى حبيبه صلى الله عليه وسلم أو ان المراد بالنور ذاته صلى الله عليه وسلم وحصل لعبد المطلب بسبب رؤيته صلى الله عليه وسلم من الفرح والسرور الذى عمه وشمله وملأ قلبه وقالبه ما لا مزيد عليه ولو حذف الناظم من ومجرورها من الشطر الثانى لكان فيه استعارة لطيفة

*(وأدخله فى كعبة ودعا له * وعوذه بالبيت من حاسد شانى)*

(اللغة) الكعبة البيت الحرام سميت بذلك لارتفاعها وتربيعها والتعويذ التحصين والحاسد الذى يتمنى زوال النعمة عن غيره والشانئ المبغض بالهمز وقصره للقافية (الاعراب) أدخل فعل ماض من باب الافعال والفاعل ضمير يعود الى عبد المطلب والهاء المتصلة به مفعوله عائدة الى النبى صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة مقدرة أى فأخذه وأدخله فى كعبة متعلق بادخل ودعا فعل ماض فاعله ضمير يعود على عبد المطلب وله متعلق بدعا والضمير عائد اليه

صلى الله عليه وسلم وعوّذ فعل ماض من باب التفعيل فاعله ضمير عبد المطلب أيضا والهاء المتصلة به عائدة الى النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت متعلق بعوّذ على تقدير مضاف بين الجار والمجرور أي برب البيت لانه الذي يستعاذ به من حاسد متعلق بعوذ شانى نعت لحاسد مؤكد لان الحاسد لا يكون الا مبغضا (المعنى) بعد ان شاهد عبد المطلب النبي صلى الله عليه وسلم أخذه وأدخله الكعبة ودعا له بخير وحصنه برب البيت من كل من يبغضه ويتمنى زوال النعمة عنه

*(وقام به يدعو ويشكر ربه * على ما له أعطى بصدق واذعان)*

(اللغة) القيام مقابل القعود والرب السيد المالك والصدق مقابل الكذب والمراد به اخلاص النية في الدعاء له صلى الله عليه وسلم والاذعان الخضوع والانقياد (الاعراب) وقام الواو عاطفة قام فعل ماض فاعله ضمير عائد لعبد المطلب به متعلق بقام والضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم يدعو فعل مضارع فاعله ضمير عبد المطلب وكذا يشكر وربه مفعول به ليشكر وهو مطلوب أيضا ليدعو على سبيل التنازع والضمير المضاف اليه عائد لعبد المطلب على متعلقة بيشكر وما موصول اسمي نعت لموصوف محذوف اى المولود الذي أعطى أو مصدرية أي على اعطائه وأعطى فعل ماض فاعله ضمير يعود الى الرب سبحانه والمفعول الاول محذوف اى اعطاه الله له وجملة أعطى صلة الموصول الاسمي والعائد الضمير المحذوف الذي هو الهاء أو صلة الموصول الحرفي على الثاني بصدق تنازعه يدعو ويشكر بناء على جوازه في الظروف كما تقدم واذعان عطف على صدق (المعنى) وقف عبد المطلب حاملا النبي صلى الله عليه وسلم جوف الكعبة يدعو ربه تعالى ويشكره بالثناء عليه تعالى على المولود الذي أعطاه له او على اعطائه هذا المولود الذي هو أعظم النعم على جميع الامة بنية خالصة وخضوع وانقياد

*(وسماه بعد السبع ثم محمدا * ليحمده المولى العلي وكونان)*

(اللغة) التسمية وضع الاسم للمسمى ثم بفتح المثلثة اشارة للمكان البعيد ومحمدا اسم مفعول منقول من اسم مفعول حمد بالتشديد والحمد الثناء بالجميل كما مر والمولى الناصر المالك وهو الله سبحانه العلي بفتح العين وكسر اللام وشد الياء المتعالى عن كل ما لا يليق به والكونان الدنيا والآخرة (الاعراب) سمى فعل ماض يتعدى الى مفعولين وفاعله ضمير مستتر عائد لعبد المطلب والهاء المتصلة به مفعوله الاول عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم ومحمدا مفعوله الثاني وبعد السبع متعلق بسمى اى من الايام وثم ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية ليحمده اللام للتعليل يحمد فعل مضارع من باب علم منصوب بان مضمرة بعد اللام والهاء المتصلة به مفعوله عائد له صلى الله عليه وسلم المولى فاعل يحمد والمراد به الرب سبحانه وكونان عطف على المولى على تقدير مضاف أي أهل الكونين (المعنى) بعد ان تم له صلى الله عليه وسلم من ولادته سبعة أيام او سبع ليال سماه جده عبد المطلب محمدا رجاء ان يثنى الله تعالى عليه ويثنى عليه أهل الدنيا وأهل الآخرة وقد حقق الله سبحانه وتعالى رجاءه *(تنبيه)* اختلفت الروايات في المسمى له صلى الله عليه وسلم بمحمد وقد تقدم ان آدم عليه السلام رأى اسمه مكتوبا على العرش وان أمه رأت في المنام قائلا يقول لها اذا وضعتيه فسميه محمدا والجمع

ممكن بان يقال سمته أمه سرا وسماه عبد المطلب جهرا بالهام من الله تعالى ليكون مطابقا لتسميته صلى الله عليه وسلم محمدا في سابق علمه

*(وقد سن أهل العلم والفضل والتقى * قياما على الاقدام مع حسن امعان)*

(اللغة) السنة الطريقة والمراد الاستحسان والعلم الفهم والفضل الزيادة والشرف والتقى بضم التاء وفتح القاف مقصور جمع تقوى بمعنى الوقاية والحفظ والتاء منقلبة عن واو واصلها وقية ووقى كرطبة ورطب والقيام الانتصاب والاقدام جمع قدم وهي مؤنثة قال تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها والامعان المبالغة في الانقياد للشئ واحسانه واتقانه (الاعراب) قد للتحقيق سن فعل ماض أهل بالرفع فاعله والعلم مضاف اليه والفضل والتقى معطوفان على العلم وقياما مفعول به لسن على الاقدام نعت لقياما مع حسن في موضع الحال من قياما لانه تخصص بالصفة على ان اشتراط تعريف ذي الحال أكثري كما مر وحسن مضاف وامعان مضاف اليه (المعنى) استحسن أهل العلم والشرف واتقاء المحارم استحباب القيام على الاقدام وندبه شرعا عند ذكر مولده صلى الله عليه وسلم تعظيما له وفرحا به *قال العلامة المدابغي في مولده تنبيه جرت العادة بقيام الناس اذا انتهى المادح الى ذكر مولده صلى الله عليه وسلم وهي بدعة مستحبة لما فيها من اظهار الفرح والسرور به صلى الله عليه وسلم قال وما أحسن قول الصرصري في مدائحه النبوية

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب * على فضة من خط أحسن من كتب
وان تنهض الاشراف عند سماعه * قياما صفوفا وجثيا على الركب
أما الله تعظيما له كتب اسمه * على عرشه يا رتبة سمت الرتب

*(بتشخيص ذات المصطفى فهو حاضر * باى مقام فيه يذكر بل داني)*

(اللغة) التشخيص استحضار صورة الشئ في الذهن والمقام بضم الميم وفتحها موضع القيام والدنو القرب (الاعراب) بتشخيص الباء متعلقة بامعان وتشخيص مضاف وذات مضاف اليه وذات مضاف والمصطفى مضاف اليه فهو الفاء للتعليل هو مبتدا وحاضر خبره باى متعلق بحاضر واى مضاف ومقام مضاف اليه فيه متعلق بيذكر وهو مضارع مجهول مرفوعه ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم بل اضراب انتقالي داني خبر لمبتدا محذوف اى بل هو قريب (المعنى) يستحب لمن سمع ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم ان يقوم على قدميه واقفا حال كونه مبالغا في استحضار صورته الشريفة في ذهنه ويعد أنه صلى الله عليه وسلم حاضر معه في ذلك لانه صلى الله عليه وسلم يحضر بل يقرب في كل موضع ذكر فيه اسمه صلى الله عليه وسلم

*(فطوبى لمن تعظيمه جل قصده * ويافوزه يحظى بعفو وغفران)*

(اللغة) طوبى اسم للجنة وقيل لشجرة فيها وقيل معناها الفرح والسرور وقرة العين والتعظيم التفخيم وجل الشئ بضم الجيم معظمه والقصد الاستقامة والاعتماد والتوجه الى الشئ والمراد المقصود أى المراد والفوز الظفر بالمطلوب والحظوة بكسر الحاء وضمها المحبة ورفعة المنزلة

والعفو محو الذنوب من أصلها من الصحيفة والغفران سترها مع بقائها فيها (الاعراب) فطوبى الفاء للاستئناف وفيها معنى السببية طوبى مبتدأ مرفوع تقديرا على الالف للتعذر لمن الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ أى كائنة لمن ومن موصول اسمى فى محل جر باللام وهو جار على موصوف محذوف أى للشخص الذى تعظيمه مبتدأ ومضاف اليه والضمير عائد للنبى صلى الله عليه وسلم جل خبر المبتدأ وهو مضاف وقصده مضاف اليه وقصده مضاف والضمير العائد الى من مضاف اليه والجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الاعراب ويافوزه ياأداة نداء فوز منادى منصوب بالفتحة وهو مضاف والضمير العائد على من المجرورة باللام مضاف اليه ونداء غير العاقل مستعمل شائع لتنزيله منزلته والقصد بهذا النداء التعجب من عظيم اكرام الله تعالى لذلك الشخص المعظم لنبيه صلى الله عليه وسلم لان العرب اذا استعظمت شيأ نادته على سبيل التعجب ويحظى فعل مضارع من باب تعب فاعله ضمير مستتر عائد على من أيضا بعفو متعلق بيحظى وغفران عطف على عفو (المعنى) فالجنة او الفرح وقرة العين كائنة للشخص الذى تعظيمه للنبى صلى الله عليه وسلم معظم مقصوده ومراده فانه يظفر بمراده ومقصوده وترفع منزلته عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم ويمحو الله تعالى بعض ذنوبه ويستر البعض الباقى

---

*(الهى روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة ورضوان)*
*(وقد أرضعته الام سبعا وبعدها * ثويبة أيضا من جرائم قحطان)*

(اللغة) الارضاع فعل المرضعة من الرضاع وهو امتصاص الثدى وأل فى الام عوض عن المضاف اليه على رأى الكوفيين أى أمه آمنة بنت وهب وقوله سبعا أى من الايام على قول كما سيأتى وثويبة بضم الثاء المثلثة وفتح الواو وسكون الياء التحتية وفتح الموحدة اسم أمة لابى لهب والجرائم جمع جرثومة بضم الجيم الاصل والمراد بها بطن من قبائل قحطان لانها من أسلم وهى بطن من الازد والازد قبيلة من قبائل قحطان وقحطان اسم لقبيلة نسبت لقحطان بن هود عليه السلام وابنه يعرب أول من تكلم بالعربية ويسمون العرب العاربة وبنو اسمعيل العرب المستعربة فجميع العرب محصورون فى هذين الابوين قحطان واسمعيل فالم يكن أبوه واحدا منهما فليس بعربى (الاعراب) قد للتحقيق أرضعته فعل ماض والتاء للتأنيث والهاء المتصلة به مفعوله عائدة اليه صلى الله عليه وسلم والام فاعل أرضعته سبعا منصوب على الظرفية الزمانية بارضعته وبعدها الواو عاطفة بعد متعلق بارضعته ثويبة بالرفع عطف على الام ويصح ان يكون الظرف خبرا مقدما وثويبة مبتدأ مؤخرا والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية ومن جرائم فى محل رفع خبر مبتدا محذوف اى وهى من جرائم وجرائم مضاف وقحطان مضاف اليه ويحتمل أن الجار والمجرور واعنى قوله من جرائم متعلق بمحذوف حال من ثويبة وهى حال لازمة نحو دعوت الله سميعا (المعنى) تحقق ارضاع أمه له صلى الله عليه وسلم سبعة من الايام وهو أحد أقوال ثلاثة والثانى أنها أرضعته ثلاثة ايام والثالث تسعة أيام وبعد السبعة الايام أو وبعد ارضاع أمه ارضعته ثويبة أياما قلائل قبل مجىء حليمة وثويبة أمة لابى لهب أعتقها حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم فقالت له أشعرت ان آمنة ولدت

غلاما الا خبلك عبد الله فقال لها اذهبي فانت حرة وقيل أعتقها بعد الهجرة وقيل أعتقها قبل ولادته بدهر طويل وقد رأى العباس بن عبد المطلب أخاه أبا لهب بعد موته بسنة فقال له ما حالك فقال في النار الا أنه خفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين أصبعي هاتين ماء وان ذلك باعتاقي ثويبة حين بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم و بأمري لها بارضاعه قال ابن الجزري فاذا كان هذا حال الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي في النار بفرحه ليلة مولده صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد من أمته عليه الصلاة والسلام يسر بمولده و يبذل ما تصل اليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم لعمري ان يكون جزاؤه من الكريم ان يدخله بفضله العميم جنات النعيم ولله در القائل في هذه القصة

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه * وتبت يداه في الجحيم مخلدا
أتى انه في يوم الاثنين دائما * يخفف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره * بأحمد مسرورا ومات موحدا

*(وثالثهن السعد وافى لسعدها * حليمة مذ منها له در ثديان)*

(اللغة) الثالث جاعل الاثنين ثلاثة والسعد اليمن والبركة والموافاة الاتيان والمجيء والدر اللبن النازل من الثدي وهو العضو المخصوص من المرأة (الاعراب) الواو عاطفة أو للاستئناف ثالث مبتدأ والضمير المضاف اليه عائد الى المرضعات وحذف تاء التأنيث من العدد للضرورة أو لكون المعدود محذوفا وأتى بالضمير جمعا مع انه عائد لامه وثويبة فيراد بالجمع ما فوق الواحد السعد مبتدأ وافى فعل ماض فاعله ضمير السعد والجملة معترضة بين المبتدأ وخبره والقصد بهذا الاعتراض بيان ما حصل لحليمة ببركته صلى الله عليه وسلم ولسعدها متعلق بوافى وحليمة خبر المبتدأ الذي هو ثالثهن مذ ظرف مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية والعامل فيه در منها متعلق بدر ويجوز أن يكون حالا من ثديان اذ لو اخر لكان نعتا وله متعلق بدر ودر فعل ماض ثديان فاعله مرفوع بالالف نيابة عن الضمة (المعنى) وثالثة المرضعات له صلى الله عليه وسلم حليمة التي حصل لها اليمن والبركة بسببه صلى الله عليه وسلم حيث أوجد الله سبحانه اللبن في ثدييها لاجله صلى الله عليه وسلم بعد ان كانا جافين لا لبن فيهما قال في المواهب قالت حليمة فيما رواه ابن اسحق وابن راهويه وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وأبو نعيم قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء في سنة شهباء فقدمت على أتان لي ومعي صبي لنا وشارف لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك لا يجد في ثديي ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه اذا قيل يتيم فوالله ما بقي من صواحبي امرأة الا أخذت رضيعا غيري فلما لم أجد غيره قلت لزوجي والله اني أكره أن أرجع من بين صواحبي ليس معي رضيع لانطلقن الى ذلك اليتيم فلآخذنه فذهبت فاذا به مدرج في ثوب صوف أبيض من اللبن يفوح منه المسك وتحته حريرة خضراء راقدا على قفاه يغط فاشفقت ان أوقظه من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه لينظر الي فخرج

من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وانا أنظر فقبلته بين عينيه وأعطيته ثديي الايمن فاقبل عليه بما شاء من لبن فحولته الى الايسر فأبى وكانت تلك حاله بعد قال أهل العلم أعلمه الله تعالى ان له شريكا فالهمه العدل قالت فروى وروى أخوه ثم أخذته فما هو الا أن جئت به رحلي فاقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روى وشرب أخوه حتى روى فقام صاحبي تعني زوجها الى شارفنا تلك فاذا انها الحافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلة فقال صاحبي يا حليمة والله انى لأراك قد أخذت نسمة مباركة ألم ترى ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين اخذناه فلم يزل الله يزيدنا خيرا

*(وكان قديما من عجاف تراهما * كشنين ما بضا بقطرة البان)*

(اللغة) العجف محركة الضعف والهزال عجف يعجف عجفا كتعب يتعب تعبا ووصف المذكر أعجف والمؤنث عجفاء وجمعه على عجاف شاذ لان أفعل لا يجمع على فعال لكنهم حملوه على نقيضه وهو سمين وسمان أو على نظيره كضعيف وضعاف والرؤية بصرية تتعدى لمفعول واحد والشن بفتح الشين وشد النون الجلد البالي جمعه شنان كسهم وسهام والبض السيلان قليلا قليلا والقطرة واحدة القطر والالبان جمع لبن وظاهر كلام الناظم ان العجاف اسم مفرد بمعنى الهزال وقد عرفت ما فيه كما ذكرناه لك فتنبه (الاعراب) كان فعل ماض ناقص اسمها ضمير الشان محذوف قديما منصوب اما على الظرفية أو بنزع الخافض وهو من من عجاف من بمعنى باء السببية متعلقة بالفعل بعدها ترى فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب والضمير المتصل به مفعوله عائد على الثديين في البيت قبله وجملة تراهما في محل نصب خبر كان مفسر لضمير الشان وقوله كشنين الجار والمجرور في موضع الحال من مفعول ترى ما بضا ما نافية بضا فعل ماض والالف ضمير تثنية عائد على الثديين أيضا فاعله بقطرة متعلق ببضا وهو مضاف والبان مضاف اليه (المعنى) كان هو أي الحال والشان في السابق قبل أن تأخذ حليمة النبي صلى الله عليه وسلم ترى ثدييها بسبب الضعف والهزال كائنين كجلدتين باليتين لم يسل منهما قطرة واحدة من اللبن

*(فمال الى الثدى اليمين مسارعا * وعف عن الثاني لارضاع اخوان)*

(اللغة) الميل الى الشئ قبوله والاختيار له والعفة مصدر عف يعف عفة بكسر العين وفعله من باب ضرب الامتناع من الشئ وعدم الالتفات اليه (الاعراب) مال فعل ماض فاعله ضمير يعود اليه صلى الله عليه وسلم والفاء عاطفة على مقدر أي فعرضت عليه ثدييها فمال الى الثدى متعلق بمال اليمين نعت للثدى مسارعا حال من فاعل مال وعف فعل ماض فاعله ضمير يعود اليه صلى الله عليه وسلم أيضا وجملة عف عطف على جملة مال عن الثاني متعلق بعف وكذا قوله لارضاع واللام فيه للتعليل وارضاع مضاف واخوان مضاف اليه وجمع اخوان للتعظيم والا فهو أخ واحد (المعنى) لما عرضت عليه صلى الله عليه وسلم حليمة الثدى الايمن فقبله وشرب منه ما شاء ثم حولته للثدى الايسر فامتنع من الشرب منه لاجل ارضاع أخيه من الرضاع وهو مسروح بن حليمة وقد تقدم ذلك في الرواية عنها

*(فاكرم به من منصف أي منصف * ولا غرو منه العدل ليس بنكران)*

(اللغة) اكرم فعل تعجب ثاني والباء زائدة في الفاعل زيادة لازمة وهو فعل ماض جيء به على صورة الامر وزيدت الباء في فاعله لئلا يلتبس بأمر المخاطب المفرد والانصاف المعاملة بالعدل والقسط وفي المثل لو انصف الناس استراح القاضي والمراد بالنكران المنكر وهو مقابل المعروف (الاعراب) الفاء للاستئناف اكرم فعل ماض فعل تعجب ثاني مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره مجيئه على صورة الامر بمعنى صار ذا كرم به الباء زائدة والضمير المجرور بها في محل رفع فاعل باكرم ومن منصف بيان للفاعل أي مجرورة نعت لمنصف وأي مضاف ومنصف مضاف اليه ولا غرو لا نافية للجنس غرو اسمها مبني معها على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف منه متعلق بالعدل لانه مصدر العدل مبتدا ليس فعل ماض ناقص اسمها ضمير مستتر يعود الى العدل بنكران الباء زائدة في خبر ليس نكران خبرها منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وجملة المبتدا والخبر مستأنفة وفيها معنى التعليل لنفي التعجب (المعنى) صار النبي صلى الله عليه وسلم متصفا بغاية الكرم والعدل الكامل الذي يستحق ان يتعجب منه لعدم اتصاف غيره بذلك حيث اكتفى بالرضاع من ثدي واحد وترك الآخر لشريكه ولا عجب في ذلك لان العدل والانصاف منه صلى الله عليه وسلم معروف لا يقدر أحد على انكاره والشيء اذا جاء ممن هو أهل له لا يتعجب منه وانما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الثدي الايمن لانه صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في شأنه كله كما رواه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها

*(وكان عليه الله صلى مسلما * يشب شبابا فائقا كل غلمان)*

(اللغة) الشباب والشبيبة مصدران لشب الصبي من باب ضرب والفوق والفواق بفتح الفاء مصدران لفاق أصحابه علاهم وفضلهم في الشرف ونحوه والغلمان جمع غلام وهو الصبي قبل البلوغ (الاعراب) وكان الواو للاستئناف كان فعل ماض ناقص اسمها ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم عليه متعلق بصلى لفظ الجلالة مبتدا صلى فعل ماض فاعله ضمير يعود على المبتدا والجملة في محل رفع خبر المبتدا مسلما حال من فاعل صلى والجملة الاسمية معترضة بين اسم كان وخبرها القصد انشاء الدعاء له صلى الله عليه وسلم يشب بكسر الشين مضارع فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم شبابا منصوب بفعله مبين للنوع وجملة يشب في محل نصب خبر كان فائقا نعت لشبابا كل بالنصب مفعول به لفائقا وكل مضاف وغلمان مضاف اليه (المعنى) وكان صلى الله عليه وسلم ينمو نموا زائدا على نمو الغلمان لكرامته على ربه وعنايته تعالى به

*(يشب بيوم مثل شهر لصبية * فبعد ثلاث قد أقلته رجلان)*

(اللغة) الباء في بيوم بمعنى في والصبية بكسر الصاد جمع صبي والاقلال الرفع (الاعراب) يشب بدل من يشب في البيت قبله بدل فعل من فعل بيوم متعلق بيشب على انه ظرف له أي يشب في يوم مثل صفة لمفعول مطلق محذوف أي يشب شبابا مثل ومثل مضاف وشهر مضاف اليه وبينهما مضاف مقدر أي مثل شباب شهر والاضافة على معنى في ولصبية متعلق بشباب المقدر المضاف الى مثل على أنه نعت له أي يشب في يوم شبابا مثل شباب شهر كائن لصبية

فبعد الفاء للتعليل بعد ظرف متعلق بأقلته وبعد مضاف وثلاث مضاف اليه وحذف التاء من العدد مع ان المعدود مذكر وهو شهر لانه محذوف قد للتحقيق أقلت فعل ماض والتاء للتأنيث والهاء المتصلة به مفعوله رجلان فاعل أقلت مرفوع بالالف لانه مثنى (المعنى) كان صلى الله عليه وسلم ينمو في اليوم الواحد مثل نمو غيره من الصبيان في الشهر فانه صلى الله عليه وسلم بعد مضى ثلاثة أشهر من ولادته وقف على قدميه

*(وفى خمسة أضحى يسير بقوة * وفى تسعة ناجى بأفصح تبيان)*

(اللغة) اضحى بمعنى صار والسير الذهاب والمراد به المشى والمناجاة المسارة بالقول والمراد المكالمة مطلقا والفصاحة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح وفى الكلام خلوه من ضعف التأليف ومن التعقيد وتنافر الكلمات والتبيان مبالغة فى البيان والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير وليس فى اللغة تفعال بكسر التاء الا تبيان وتلقاء وتكرار وما عدا هذه الثلاثة فهو على تفعال بفتح التاء (الاعراب) فى خمسة متعلق بيسير أو بأضحى بناء على جواز التعلق بالفعل الناقص أضحى فعل ماض ناقص اسمها ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم يسير فعل مضارع فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم أيضا والجملة فى محل نصب خبر أضحى بقوة متعلق بيسير وفى تسعة متعلق بناجى ناجى فعل ماض من باب المفاعلة فاعله ضمير يعود اليه صلى الله عليه وسلم بأفصح متعلق بناجى وأفصح مضاف وتبيان مضاف اليه من اضافة ما كان صفة أى التبيان الفصيح وهو وصف كاشف لما عرفت مما مر (المعنى) وبعد تمام خمسة أشهر من ولادته صلى الله عليه وسلم صار يمشى على رجليه بقوة وبعد تمام تسعة أشهر منها تكلم بالكلام الفصيح البليغ الذى لم يعهد لغيره من الصبيان ولا من غيرهم فى شواهد النبوة انه صلى الله عليه وسلم لما صار ابن شهرين كان يتزحلف مع الصبيان الى كل جانب وفى ثلاثة أشهر كان يقوم على قدميه وفى أربعة كان يمسك الجدار ويمشى وفى خمسة حصلت له القوة على المشى أى من غير واسطة ولما تم له ستة أشهر كان يسرع فى المشى وفى سبعة كان يسعى ويعدو الى كل جانب ولما مضى عليه ثمانية أشهر شرع يتكلم بكلام فصيح وفى عشرة أشهر كان يرمى بالسهام انتهى ومعنى يتزحلف يتنحى الى الجهات على يديه وركبتيه

*(ويوما من الايام وهو بحيها * توجه يرعى اذ أتاه رسولان)*

(اللغة) الحى القبيلة أو بطن منها ولعل المراد به المكان من اطلاق الحال وارادة المحل والتوجه الاقبال والمراد الخروج والرعى حفظ الماشية فى المرعى واذ هنا فجائية قيل حرف وقيل اسم ووقوعها بعد بين أو بينما أكثرى لا كلى والاتيان المجيء والرسول المرسل (الاعراب) يوما نصب على الظرفية بتوجه من الايام فى موضع النعت ليوما وهو الواو للحال هو مبتدأ بحيها متعلق بمحذوف خبر المبتدا والجملة فى محل نصب حال من فاعل توجه توجه فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم يرعى فعل مضارع فاعله أيضا ضميره صلى الله عليه وسلم والجملة أيضا محلها نصب حال ثانية مرتبطة بضمير ذى الحال اذ فجائية مبنية على السكون

أتاه فعل ماض والضمير المتصل به مفعوله ورسولان فاعله (المعنى) وفي بعض الايام خرج النبي صلى الله عليه وسلم من موضع قوم حليمة قاصدا حفظ الماشية في المرعى مع أخيه من الرضاع ففاجأه مجيء رسولين الى آخر ما يأتي

*(من الله شقا صدره ثم علقة * لقد أخرجا واستنزعا حظ شيطان)*

(اللغة) الشق بفتح الشين الانفراج في الشيء طولا والعلقة قطعة دم جامدة تعلق بما يماسها والاستنزاع القلع وحظ الشيطان نصيبه ومحل وسوسته الذي يضع خرطومه فيه ويوسوس وهو تلك العلقة (الاعراب) من الله متعلق بأتاه أو برسولان لانهما بمعنى المرسلين شقا فعل ماض والالف ضمير تثنية فاعله عائدة على الرسولين صدره بالنصب مفعول به لشقا والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم ثم حرف عطف وهي بمعنى الفاء لان الاخراج وقع عقب الشق بلا تراخ علقة بسكون اللام للوزن مفعول أخرجا مقدم لقد اللام موطئة لقسم محذوف قد حرف تحقيق أخرجا فعل ماض والالف فاعله عائد على الرسولين واستنزعا فعل ماض فاعله الالف أيضا حظ بالنصب مفعول استنزعا شيطان مضاف اليه وجملة استنزعا عطف على جملة اخرجا من قبيل عطف المرادف اذ الاستنزاع بمعنى الاخراج وجملة قد اخرجا جواب القسم لا محل لها من الاعراب وحظ الشيطان هو نفس تلك العلقة وان كان ظاهر كلام الناظم المغايرة بينهما (المعنى) فاجأ وجوده صلى الله عليه وسلم من عند حليمة لقصد المرعى مجيء رسولين أي ملكين من عند الله تعالى افرجا صدره واخرجا منه قطعة دم صغيرة جامدة هي محل وسوسة الشيطان في القلب وكون الآتي والفاعل لذلك اثنين فقط هما جبريل وميكائيل جاء في رواية وفي رواية أخرى أنهم كانوا ثلاثة ففي المواهب من رواية أبي يعلى وأبي نعيم وابن عساكر من حديث شداد بن أوس عن رجل من بني عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت مسترضعا في بني سعد بن بكر فبينا أنا ذات يوم في بطن واد مع اتراب لي من الصبيان اذا أنا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملئ ثلجا فاخذوني من بين أصحابي وانطلق الصبيان هرابا مسرعين الى الحي فعمد أحدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وأنا أنظر اليه لم أجد لذلك مسا ثم أخرج أحشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح ثم أدخل يده في جوفي فاخرج قلبي وأنا أنظر اليه فصدعه ثم أخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة ويسرة كأنه يتناول شيأ فاذا بخاتم في يده من نور يحار النظر دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح فامر يده بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى انتهى

*(وبالثلج أيضا غسلاه وحكمة * لقد ملآه مع معاني ايمان)*

(اللغة) الثلج ماء المطر النازل من السماء مائعا فيجمد على الارض والبرد بالتحريك بعكسه والحكمة تطلق على العلم والمعرفة والنبوة وفيها أقوال اختار النووي منها انها العلم المشتمل على معرفة الله تعالى مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن

صدره والمراد بمعانى الايمان الحلم والعلم واليقين ونحو ذلك وهران الايمان التصديق (الاعراب) بالثلج متعلق بغسلاه وأيضا منصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف غسلاه فعل وفاعل ومفعول وضمير التثنية عائد على الملكين اللذين هما الرسولان فى كلامه والهاء عائدة على الصدر لكن بمعنى القلب ففى الضمير استخدام حيث ذكر الصدر بمعنى وأعاد عليه الضمير بمعنى آخر وكذا فى ضمير ملاه وحكمة مفعول مقدم لقوله ملاه لقد اللام موطئة لقسم محذوف قد للتحقيق ملاه فعل وفاعل ومفعول وضمير التثنية للرسولين أيضا وضمير الغيبة للصدر بمعنى القلب كما مر مع بسكون العين لغة فيها متعلق بمحذوف نعت لحكمة أى حكمة كائنة مع ومع مضاف ومعانى مضاف اليه ومعانى مضاف وايمان مضاف اليه (المعنى) بعد أن شق الملكان صدره الشريف واخرجا منه تلك العلقة التى هى حظ الشيطان أى محل وسوسته كما مر اخرجا أيضا قلبه وغسلاه بالثلج غسلا كاملا وملاه من العلوم العظيمة النافعة ومعان من مكارم الاخلاق كالحلم والسخاء وغير ذلك من الصفات الحسنة التى جبل عليها صلى الله عليه وسلم

*(فردته حقا وهى غير سخية * الى أمه خوفا به شر حدثان)*

(اللغة) الرد الصرف والسخاء الرضا والخوف الفزع والشر نقيض الخير والحدثان بكسر أوله وسكون ثانيه نوائب الدهر وحوادثه (الاعراب) الفاء للتعقيب وفيها معنى السببية لان الرد مسبب عما قبله ردت فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر عائد الى حليمة والهاء مفعول عائد اليه صلى الله عليه وسلم حقا منصوب على انه صفة مصدر محذوف أى ردا حقا وهى الواو للحال هى مبتدأ عائد على حليمة غير سخية خبر المبتدا ومضاف اليه والجملة فى محل نصب حال من فاعل ردته الى أمه متعلق بردته والضمير له صلى الله عليه وسلم خوفا نصب على انه مفعول لاجله به متعلق بخوفا والباء بمعنى على والضمير له صلى الله عليه وسلم شر منصوب على انه مفعول به لخوفا لانه مصدر أو بحذف الجار توسعا أى من شر وشر مضاف وحدثان مضاف اليه (المعنى) عقب أن حصل له صلى الله عليه وسلم ما فعله به الملكان من شق الصدر وما بعده بادرت حليمة برده صلى الله عليه وسلم الى أمه آمنة والحال انها غير راضية برده لما حصل لها ببركته صلى الله عليه وسلم من الخير والبركة لاجل خوفها عليه من حوادث الدهر قال أبوه من الرضاع ياحليمة انى خشيت ان يكون ابنى قد أصيب فانطلقى بنا نرده الى أهله قبل أن يظهر به ما نتخوفه فاحتملناه حتى قدمنا به مكة على أمه فقالت ما رده كما به وقد كنتما حريصين عليه قلنا نخشى الاتلاف والاحداث فقالت ما رابكما فأصدقانى ماشأنكما فلم تدعنا حتى أخبرناها خبره فقالت اخشيتما عليه الشيطان لا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لابنى هذا شأن فدعاه عنكما

*(وقد طرز السعد العريض برودها * ومن بعد فقر أصبحت ذات وجدان)*

(اللغة) التطريز جعل الطراز فى الثوب وهو بكسر الطاء علم بفتحتين فى الثوب وهو فارسى معرب والسعد اليمن والخير والبركة والعريض الواسع والبرود جمع برد بضم فسكون ثوب

مخطط والوجدان بكسر الواو وسكون الجيم مصدر وجد بمعنى استغنى (الاعراب) قد للتحقيق طرز فعل ماض مضاعف العين السعد فاعله العريض بالرفع نعت للسعد بر ودها بالنصب مفعول به لطرز والهاء مضاف اليه عائدة الى حليمة ومن بعد متعلق بأصبحت وبعد مضاف وفقر مضاف اليه أصبحت فعل ماض بمعنى صارت والتاء للتأنيث واسمها ضمير مستتر عائد الى حليمة ذات بالنصب بمعنى صاحبة خبر أصبحت وهو مضاف ووجدان مضاف اليه (المعنى) حصل لحليمة الخير واليمن والبركة بسبب ارضاعها له صلى الله عليه وسلم وكونه عندها مدة الرضاع وبعدها وأصبحت صاحبة مال وغنى بعد أن كانت فقيرة معدمة وقوله طرز السعد الى آخره من الكناية الاصطلاحية التي يراد بها ثبوت أمر لامر فانه أثبت اليمن والخير للثوب ويلزم من ثبوته له ثبوته للابسه كقولهم المجد بين برديه والكرم بين ثوبيه حيث تركوا التصريح بثبوت المجد والكرم للممدوح الى الكناية عن ذلك بان جعل ما ذكر بين برديه وثوبيه ويلزم من ذلك ثبوته له ويحتمل المقام غير ذلك

*(الهى روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة ورضوان)*

*(فأمت به الأم الامينة يثربا * تزور لعبد الله مشهد غفران)*

(اللغة) الأم بفتح الهمزة وشد الميم القصد والأم بضم الهمزة الوالدة والامينة الثقة المؤتمنة ويثرب اسم للمدينة الشريفة والمشهد محل الحضور والغفران بضم أوله وسكون ثانيه مصدر بمعنى الستر (الاعراب) الفاء عاطفة أمت فعل ماض والتاء للتأنيث الام بالرفع فاعل أمت الأمينة بالرفع نعت للام يثربا بالصرف للوزن اذ لا يصح الوقف على حركة مفعول أمت تزور فعل مضارع فاعله ضمير يعود على الام والجملة في محل نصب على انها حال من فاعل امت لعبد الله يحتمل ان اللام زائدة في المفعول وعبد الله مفعول به لتزور ومشهد بدل اشتمال من عبد الله ويحتمل ان الجار والمجرور متعلق بمشهد ومشهد بالنصب مفعول به لتزور فان الزيارة للمكين والمكان معا ومشهد مضاف وغفران مضاف اليه (المعنى) بعد أن أخذته أمه صلى الله عليه وسلم من حليمة ومضت مدة قصدت به المدينة لزيارة أبيه عبد الله ففي المواهب من طريق ابن سعد عن ابن عباس وغيره انه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به أمه الى أخواله بنى عدى بن النجار بالمدينة تزورهم ومعها أم أيمن فنزلت به دار التابعة رجل من بنى النجار فاقامت به عندهم شهرا فكان صلى الله عليه وسلم يذكر أمورا كانت في مقامه ذلك وبعد أن هاجر نظر الى الدار فقال ههنا نزلت بى أمى وأحسنت العوم في بئر بنى عدى بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون الى قالت أم أيمن فسمعت أحدهم يقول هو نبى هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم وبين أمت والام جناس مطلق مذيل مطرف مصحف *(تنبيه)* لا منافاة بين قول الناظم تزور عبد الله وما في الرواية من انها قصدت زيارة أخواله من بنى النجار لانها نزلت عندهم وأقامت فيهم وفى أثناء ذلك كانت تزور عبد الله

*(فزارت ومعها أم أيمن قد أتت * وآبت وبالابواء ذاقت لديان)*

(اللغة) أم أيمن هذه هى أمته صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه عبد الله واسمها بركة الحبشية

حاضنته صلى الله عليه وسلم أسلمت قديما وهاجرت الهجرتين ولها مناقب شهيرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لها أنت أمي بعد أمي ماتت بعده صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر وقيل بستة والاياب بكسر الهمزة مصدر آب يؤب اذا رجع والابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الواو بعدها ألف بعدها همزة اسم مكان بين مكة والمدينة قريب الجحفة وقيل قرية بالفرع على ثلاثين ميلا من المدينة والدنو القرب والديان اسم من أسمائه تعالى ومعناه المجازي على العمل خيرا كان أو شرا (الاعراب) فزارت الفاء عاطفة زارت فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله ضمير يعود الى أمه صلى الله عليه وسلم ومعها الواو للحال مع ظرف متعلق بأتت والضمير المضاف اليه عائد على الام وام ايمن مبتدأ ومضاف اليه وجملة قد أتت في محل رفع خبر المبتدا وجملة المبتدا وخبره في محل نصب على الحال من فاعل زارت وآبت الواو عاطفة آبت فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير عائد على الام وبالابواء متعلق بدانت وكذا قوله لديان (المعنى) بعد أن زارت أمه صلى الله عليه وسلم أباه عبد الله وأخواله بني النجار وأقامت عندهم شهرا كما مر في الرواية السابقة رجعت به الى مكة مسرعة خوفا عليه من اليهود وفي رواية أبي نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال فنظر الي رجل من اليهود يختلف ينظر الي فقال يا غلام ما اسمك قلت أحمد ونظر الى ظهري فاسمعه يقول هذا نبي هذه الامة ثم راح الى أخواله فأخبرهم فأخبروا أمي فخافت على فخرجنا من المدينة ولما وصلت الى الموضع المسمى بالابواء أدركتها الوفاة فحضنته أم أيمن الى ان أتت به جده عبد المطلب بمكة وقيل انها دفنت بالحجون جبل باعلى مكة

---

*(وقيل احتضار اشعرت بمقالة * تبشره فيها باشرف أديان)*

(اللغة) الاحتضار حضور الموت والاشعار الاعلام والمقالة القول والتبشير الاخبار بما يسر والاشرف الاعظم والاديان جمع دين ما يتعبد به (الاعراب) قبيل ظرف زمان متعلق باشعرت واحتضار مضاف اليه أشعرت فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر يعود الى امه صلى الله عليه وسلم بمقالة متعلق باشعرت وجملة تبشره من الفعل والفاعل والمفعول العائد اليه صلى الله عليه وسلم نعت لمقالة والرابط الضمير المجرور بفي باشرف متعلق بتبشر وأشرف مضاف وأديان مضاف اليه (المعنى) وقبل ان تفارق آمنة الدنيا اخبرت بكلام تبشر به النبي صلى الله عليه وسلم بأن دينه خير الاديان وأعظمها

---

*(تبشره بالوحي بعد رسالة * وتنهاه فيها عن عبادة أوثان)*

(اللغة) الوحي الاشارة والكتابة والمكتوب والرسالة والالهام والكلام الخفي والبعث وكل ما ألقيته الى غيرك والرسالة بكسر الراء اسم من الارسال بمعنى التوجيه والنهي ضد الامر والعبادة الانقياد والخضوع والاوثان جمع وثن ما يعبد من دون الله تعالى كالصنم (الاعراب) تبشره بدل من تبشره في البيت قبله بدل مفصل من مجمل بالوحي متعلق بتبشره بعد ظرف متعلق بمحذوف حال من الوحي أو نعت له وبعد مضاف ورسالة مضاف اليه وتنهاه الواو عاطفة تنهى فعل مضارع فاعله ضمير مستتر عائد الى ما عاد عليه فاعل تبشره والهاء المتصلة به مفعوله عائدة اليه صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة تبشره وفيها متعلق بتنهاه والضمير عائد على

المقالة فى البيت قبله وعن عبادة متعلق بتنهى وعبادة مضاف وأوثان مضاف اليه (المعنى) ان أمه بشرته صلى الله عليه وسلم قبل موتها بأن الله تعالى سيبعثه بخير الاديان ويوحى اليه بعد ارساله للخلق يدعوهم الى توحيده تعالى وتنهاهم عن عبادة الاوثان التى كانت العرب عليها

*(بمضمون شعر مشعر بنجاتها * هنيأ لها فازت باشرف ولدان)*

(اللغة) مضمون الشئ ما تضمنه ذلك الشئ واشتمل عليه والشعر الكلام العربى المقفى الموزون والنجاة الخلوص مما يسوء والهنئ اسم فاعل من هنؤ ككرم هنا بمعنى الآتى بلا مشقة ولا تعب والفوز الظفر بالمقصود والاشرف الاعظم وولدان جمع وليد لغة فى الولد (الاعراب) بمضمون متعلق باشعرت فى البيت السابق وهو مضاف وشعر مضاف اليه من اضافة الصفة للموصوف أى بشعر متضمن مشعر بالجزمت لمضمون بنجاتها متعلق بمشعر والضمير المضاف اليه عائد لوالدته صلى الله عليه وسلم هنيأ نصب على الحال بعامل محذوف ولها متعلق بهنيأ فازت فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير يعود الى أمه صلى الله عليه وسلم باشرف متعلق بفازت وأشرف مضاف وولدان مضاف اليه (المعنى) ان أمه صلى الله عليه وسلم قالت شعرا يتضمن انه صلى الله عليه وسلم يوحى اليه بعد ارساله وانها تخلص وتنجو مما يسوءها فقد ثبت انها الظفر بالخير حال كونه حاصلا لها بلا مشقة ولا تعب ببركته صلى الله عليه وسلم ففى المواهب من رواية أبى نعيم عن الزهرى عن أسماء بنت رهم عن أمها قالت شهدت آمنة أم النبى صلى الله عليه وسلم فى علتها التى ماتت بها ومحمد عليه السلام غلام يفع له خمس سنين عند رأسها فنظرت الى وجهه ثم قالت

بارك فيك الله من غلام * يا ابن الذى من حومة الحمام

نجا بعون الملك المنعام * فودى غداة الضرب بالسهام

بمائة من ابل سوام * ان صح ما ابصرت فى المنام

فأنت مبعوث الى الانام * من عند ذى الجلال والاكرام

تبعث فى الحل وفى الحرام * تبعث بالتحقيق والاسلام

دين أبيك البر ابراهام * فالله أنهاك عن الاصنام

أن لا توالبها مع الاقوام

ثم قالت كل حى ميت وكل جديد بال وكل كثير يفنى وأنا ميتة وذكرى باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك هذه الابيات

نبكى الفتاة البرة الامينه * ذات الجمال العفة الرزينه

زوجة عبد الله والقرينه * أم نبى الله ذى السكينه

وصاحب المنبر بالمدينه * صارت لدى حفرتها رهينه

وقد تقدم الكلام فى نجاتها واحيائها للايمان به صلى الله عليه وسلم

*(ولما انتشى وافى لبصرى وعمه * على نجب الاعزا من خير أوطان)*

(اللغة) تقدم الكلام فى لما والخلاف فيها والنشء والنشو مصدران لنشأ بمعنى جاوز حد الصغر

وشب وغا والموافاة الاتيان وبصرى بضم الباء مقصورا بلدة من بلاد الشأم والعم أخو الاب والنجب بضمتين جمع نجيب الكريم من الابل والاعزاز الاكرام والاوطان جمع وطن محل الاقامة والمراد به مكة شرفها الله تعالى الى يوم الدين (الاعراب) لما حرف وجود لوجود انتشى فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم والجملة شرط لما لا محل لها وافى فعل ماض فاعله أيضا ضميره صلى الله عليه وسلم والجملة جواب لما فلا محل لها أيضا لبصرى متعلق بوافى والاظهر ان اللام زائدة لان الفعل متعد بنفسه وعليه فبصرى مفعول به لوافى وعمه الواو بمعنى مع عمه بالنصب على انه مفعول معه ويجوز العطف للفصل بالمعمول والضمير المضاف اليه عائد له صلى الله عليه وسلم على نجب متعلق بوافى ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال منهما معا أى حال كونهما كائنين على نجب ونجب مضاف والاعزاز مضاف اليه من خير متعلق بوافى وخير مضاف وأوطان مضاف اليه (المعنى) ولما كبر صلى الله عليه وسلم واشتد خرج مع عمه أبى طالب من مكة التى هى دارا قامتهما الى الشام حتى اتيا بصرى حال كونهما راكبين على كريمين من الابل * فى المواهب ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثنتى عشرة سنة خرج مع عمه أبى طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحيرا الراهب واسمه جرجيس فعرفه بصفته فقال وهو آخذ بيده هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقيل له وما علمك بذلك فقال انكم حين أشرفتم به من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدا الا لنبى وانى أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة وانا نجده فى كتبنا وسأل بحيرا أبا طالب انه يرده خوفا عليه من اليهود كما أشار الناظم الى ذلك بقوله

*(فخاف به مكر اليهود وكيدهم * فآب به فورا بارشاد رهبان)*

(اللغة) الخوف مقابل الامن والمكر الخديعة والكيد المكر والخبث والحيلة فى اصابة المكروه للغير فعطفه على المكر من عطف العام على الخاص والاياب الرجوع والفور الاسراع وعدم التأنى والارشاد الدلالة والرهبان جمع راهب وهو عابد النصارى والجمع فى البيت للتعظيم اذ المراد به واحد وهو بحيرا كما مر ويحتمل الحقيقة (الاعراب) فخاف الفاء عاطفة خاف فعل ماض فاعله ضمير عائد الى عمه فى البيت قبله به متعلق بخاف والباء بمعنى على والضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم مكر مفعول به لخاف وهو مضاف واليهود مضاف اليه وكيدهم عطف على مكر والضمير المضاف اليه عائد لليهود فآب الفاء عاطفة وفيها معنى السببية لان الاياب مسبب عن الخوف عليه وآب فعل ماض فاعله ضمير عمه أيضا به متعلق بآب والضمير له صلى الله عليه وسلم فورا نصب على الحال بتأويله باسم الفاعل أى مسرعا أو نعت لمصدر محذوف أى ايابا فورا بارشاد متعلق بآب والباء للسببية وارشاد مضاف ورهبان مضاف اليه (المعنى) بعد ان أتى بصرى مع عمه ووقع له ما وقع مع بحيرا مما مر خاف أبو طالب عليه صلى الله عليه وسلم من خديعة اليهود ومكرهم وغدرهم به صلى الله عليه وسلم فرجع به الى مكة مسرعا باشارة من بحيرا الراهب اخرج الترمذى وحسنه والحاكم وصححه ان فى هذه السفرة أتى سبعة من الروم يقصدون قتله صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم بحيرا فقال ما جاء بكم قالوا ان هذا النبى خارج فى هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليها ناس فقال أرأيتم امرا أراد الله ان يقضيه هل

يستطيع أحد من الناس رده قالوا الأطال فبايعوه ورده أبو طالب الى مكة

*(الهى روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة ورضوان)*

*(وسافر مولانا المشفع ثانيا * لبصرى بلاد الشام من أرض حوران)*

(اللغة) المسافرة مفاعلة من السفر وهو قطع المسافة يقال سافر اذا خرج للارتحال أو لقصد موضع فوق مسافة العدوى والمشفع بضم الميم وفتح الشين وشد الفاء اسم مفعول من الشفاعة وهى المطالبة بالوسيلة أو الذمام والمراد المقبول الشفاعة عند الله تعالى وحوران بفتح الحاء وسكون الواو كورة أى ناحية واقليم بدمشق (الاعراب) سافر فعل ماض مولانا فاعله ومضاف اليه المشفع نعت لمولانا ثانيا نعت لمحذوف أى سفرا ثانيا لبصرى متعلق بسافر وبصرى مضاف وبلاد مضاف اليه وهو أيضا مضاف والشام مضاف اليه والاضافة الاولى على معنى من والاضافة الثانية بيانية من أرض نعت لبصرى أو حال منها وأرض مضاف وحوران مضاف اليه (المعنى) خرج نبينا صلى الله عليه وسلم مسافرا مرة ثانية بعد الاولى قاصدا بصرى من بلاد الشام الكائنة من أرض حوران في المواهب ثم خرج صلى الله عليه وسلم أيضا ومعه ميسرة غلام خديجة بنت خويلد بن أسد في تجارة لها حتى بلغ سوق بصرى وقيل سوق حباشة بتهامة وله اذ ذاك خمس وعشرون سنة لاربع عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة

*(أتى سوقها يبتاع فيها تجارة * وميسرة المولى بجملة ركبان)*

(اللغة) الاتيان المجىء والحضور والسوق بضم السين موضع البيع والشراء والابتياع الاشتراء والتجارة تقليب المال لغرض الربح وميسرة مولى خديجة رضى الله عنها والركبان جمع راكب ولا يستعمل الا فى ركاب الابل خاصة (الاعراب) أتى فعل ماض فاعله ضمير يعود اليه صلى الله عليه وسلم سوقها بالنصب مفعول به لاتى والضمير المضاف اليها يعود الى بصرى ويبتاع فعل مضارع فاعله ضمير عائد له صلى الله عليه وسلم والجملة فى محل نصب حال من فاعل أتى فيها متعلق بيبتاع والضمير المجرور بفى عائد الى سوق بصرى وفى بمعنى من وتجارة مفعول به ليبتاع وميسرة الواو للحال ميسرة مبتدأ والمولى نعت له بجملة متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وجملة مضاف وركبان مضاف اليه والمعنى ظاهر

*(وذلك لام المؤمنين التى سمت * خديجة ذات الطهر غادة احصان)*

(اللغة) السمو العلو والرفعة فى الشرف وذات بمعنى صاحبة والطهر التنزه عن الادناس حسا ومعنى والغادة اللينة الناعمة والاحصان العفة عن كل ما لا يليق (الاعراب) ذا اسم اشارة مبتدأ والكاف حرف خطاب والاشارة عائدة للمذكور من التجارة وميسرة لام اللام حرف جر متعلقة بمحذوف خبر عن اسم الاشارة وأم مضاف والمؤمنين مضاف اليه التى موصول اسمى فى محل جر نعت لام المؤمنين وجملة سمت صلة الموصول والعائد الضمير المستتر فى سمت وهو فاعله خديجة بدل من أم المؤمنين أو عطف بيان عليه مجرور بالفتحة للعلمية والتأنيث ذات بمعنى صاحبة نعت خديجة وهو مضاف والطهر مضاف اليه وغادة بالرفع خبر لمبتدأ محذوف

او بالنصب بفعل محذوف او بالجر بدل من خديجة بناء على جواز الابدال من البدل ولا يصح ان يكون نعتا لانه نكرة والمنعوت معرفة وعلى كل فغادة مضاف واحصان مضاف اليه (المعنى) والمذكور من التجارة والعبد كائنان لام المؤمنين فى التحريم والاحترام التى ارتفعت وعلت فى الشرف والنسب خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى رضى الله عنها وأرضاها الطاهرة اللينة الاعطاف الناعمة البدن العفيفة عن كل ما لا يليق بها هى أول من أسلم من النساء

(ومذ حلها وافى الى فى دوحة ✽ ونام بقلب مبصر غير غفلان)

(اللغة) الحلول بمعنى النزول مقابل الارتحال والموافاة الاتيان كما مر والفى الظل وقد يفرق بينهما بتخصيص الفى بما بعد الزوال والدوحة بفتح الدال واحدة الدوح وهو الشجر العظيم وأشار بقوله ونام الى آخره الى ان نومه عليه الصلاة والسلام كان نعاسا لانه هو الذى تغمض فيه العين مع تيقظ القلب فلم يستغرق النوم قلبه صلى الله عليه وسلم (الاعراب) مذ ظرف مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية والعامل فيه وافى حل فعل ماض فاعله ضمير عائد عليه صلى الله عليه وسلم والهاء المتصلة به مفعول به عائدة على بصرى والجملة فى محل جر باضافة مذ اليها وافى فعل ماض فاعله أيضا ضميره صلى الله عليه وسلم الى فى متعلق بوافى وفى مضاف ودوحة مضاف اليه ونام فعل ماض فاعله أيضا ضميره صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة وافى بقلب متعلق بمحذوف حال من فاعل نام مبصر نعت لقلب غير نعت ثان له وغير مضاف وغفلان مضاف اليه (المعنى) وحين أتى صلى الله عليه وسلم بصرى عمد الى سوقها فرأى فيها شجرة عظيمة يابسة فجاء اليها ونام تحتها بقلب متيقظ لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم

(فمال له فى الحال وارف ظلها ✽ يقيه هجيرا الحر من بين ظعان)

(اللغة) الميل الانحراف من جانب الى جانب آخر والوارف والوريف الظل الممدود المتسع الطويل والهجير الحر شدته وقت الهاجرة وهو نصف النهار والظعان بضم الظاء المشالة جمع ظاعن بمعنى مسافر (الاعراب) فمال الفاء عاطفة مال فعل ماض له متعلق بمال واللام للتعليل والضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم فى الحال متعلق بمال أيضا وارف بالرفع فاعل مال وهو مضاف وظل مضاف اليه وظل مضاف والضمير المتصل به العائد الى الدوحة مضاف اليه يقيه فعل مضارع فاعله ضمير مستتر يعود على وارف ظلها والهاء المتصلة به مفعوله الاول عائدة اليه صلى الله عليه وسلم هجير بالنصب مفعول يقى الثانى وهو مضاف والحر مضاف اليه وجملة يقى فى محل نصب حال من فاعل مال من بين متعلق بيقى وبين مضاف وظعان مضاف اليه واضافة وارف الى ظل من اضافة الصفة للموصوف واضافة ظل الضمير الشجرة من اضافة العام للخاص على معنى اللام (المعنى) عقب ان أتى صلى الله عليه وسلم الى الشجرة اليابسة واطمأن تحتها اخضرت ونورت واعشوشب ما حولها وأينع ثمرها وتدلت أغصانها ترفرف عليه صلى الله عليه وسلم وتحول الظل الى الجهة التى هو فيها كرامة له صلى الله عليه وسلم

*(ومعجزة الهادى الشفيع محمد * لنسطور مذ لاحت بأوضح برهان)*

(اللغة) المعجزة الامر المخالف للعادة وقدمر الكلام فيه والهادى اسم فاعل من هدى يهدى بمعنى دل والشفيع فعيل بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول أى الشافع أو المشفع ونسطورا بفتح النون وسكون السين وضم الطاء المهملة بعدها واو ساكنة فراء مفتوحة بعدها ألف مقصورة اسم لراهب من رهبان النصارى أى عبادهم وحذف الناظم الالف للضرورة وأوضح اسم تفضيل من وضح بمعنى ظهر والبرهان الدليل القطعى أو ما هو أعم منه (الاعراب) معجزة مبتدأ الهادى مضاف اليه الشفيع نعت للهادى محمد بدل او عطف بيان على الهادى لنسطورا متعلق بلاحت مذ ظرف مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية والعامل فيه تجلى أول البيت الآتى لاحت فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر عائد الى معجزة الهادى وجملة لاحت فى محل رفع خبر المبتدا والرابط الضمير المستتر فى لاحت الذى هو فاعله بأوضح متعلق بلاحت وأوضح مضاف وبرهان مضاف اليه من اضافة ما كان صفة (المعنى) ولما ظهر لنسطورا عابد النصارى الامر الخارق للعادة وهو نزوله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة اليابسة واخضرارها فى الحال بعد ان كانت يابسة وميل ظلها اليه وتدلى أغصانها عليه ظهورا تاما استدل بذلك على نبوته صلى الله عليه وسلم ورسالته بالدليل القطعى المحسوس المشاهد

*(تجلى له وجه اليقين بانه * نبى رسول كامل النعت والشان)*

(اللغة) التجلى الظهور التام والمراد بوجه اليقين الطريق الدال عليه وهو الدليل المفيد اليقين والنبى والرسول تقدم الكلام عليهما والنعت الوصف والشأن القدر (الاعراب) تجلى فعل ماض له متعلق به والضمير لنسطورا وجه بالرفع فاعل تجلى واليقين مضاف اليه بانه متعلق بتجلى وان بفتح الهمزة مصدرية والضمير اسمها عائد عليه صلى الله عليه وسلم ونبى خبرها رسول خبر بعد خبر وكامل خبر ثالث النعت مضاف اليه والشان عطف على النعت وان مؤولة بمصدر خبرها مضافا لاسمها وذلك المصدر مجرور بالباء والجار والمجرور متعلق بتجلى (المعنى) ولما ظهر لنسطورا الامر الخارق للعادة ظهر له الدليل القطعى بنبوته صلى الله عليه وسلم ورسالته وكمال أوصافه ورفعة قدره

*(فجاء الى مولى خديجة سائلا * بعينيه هل من حمرة لونها قان)*

(اللغة) المجىء الاتيان كما مر غير مرة والمولى العبد والسائل المستفهم والحمرة من الالوان الاصول وهى خمسة السواد والبياض والحمرة والصفرة والخضرة وما عدا هذه الخمسة من الالوان مركب منها بالتوليد والقانى أصله الهمز وقصره الناظم للقافية ومعناه الشديد الحمرة ولا يوصف به الا الاحمر خاصة على سبيل الاتباع والتأكيد له فيقال أحمر قانئ كما يقال أبيض ناصع وسواد حالك ونحو ذلك (الاعراب) فجاء الفاء عاطفة جاء فعل ماض فاعله ضمير عائد لنسطورا الى مولى متعلق بجاء ومولى مضاف وخديجة مضاف اليه مجرور بالفتحة للعلمية والتأنيث كما مر سائلا حال من فاعل جاء بعينيه الجار والمجرور خبر مقدم هل حرف استفهام من حمرة من زائدة وحمرة مبتدأ مؤخر وزيادة من هنا قياسية لوجود شرطيها وهو تقدم الاستفهام

قوله وجملة لاحت الخ غير صواب والصواب ان الخبر تجلى فى البيت التالى له وتجلى مضارع من جلى لا كما فهم الشارح حيث قرأ تجلى من التجلى اه

وتنكير مجرورها لونها مبتدأ والضمير المضاف اليه عائد الى الحمرة وقان خبر المبتدأ والجملة في محل رفع نعت لحمرة والرابط الضمير المضاف الى لون (المعنى) لما ظهر لنسطورا أمر الشجرة واخضرارها وتدلي أغصانها عليه صلى الله عليه وسلم وكانت هذه علامة عرفية اراد أن يحقق ذلك بالعلامة الذاتية وهي حمرة عينيه صلى الله عليه وسلم فجاء الى ميسرة مولى خديجة رضي الله عنها وسأله عن ذلك مستفهما فقال له ميسرة نعم أي بعينيه حمرة ثابتة في بياضهما لا تفارقه أبدا وكان نسطورا يعرف من الكتب القديمة ان من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ثبوت الحمرة في عينيه فقال نسطورا هو هو وهو آخر الانبياء ويا ليتني ادركه حين يؤمر بالخروج أي حين يبعث

*(فقال له فيه فحقق ظنه * وأبدى له الاسرار من غير كتمان)*

(اللغة) التحقق التيقن أي ادراك الشيء على ما هو به في نفس الامر والظن التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد الغير الجازم والابداء الاظهار والاسرار بفتح الهمزة جمع سر وهو ما يراد كتمه والكتمان الاخفاء (الاعراب) فقال الفاء عاطفة قال فعل ماض فاعله ضمير عائد على ميسرة له متعلق بقال والضمير المجرور باللام عائد على نسطورا فيه الضمير المجرور بفي عائد اليه صلى الله عليه وسلم والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف اي فيه ذلك اي ما سألت عنه من احمرار عينيه صلى الله عليه وسلم فحقق الفاء للسببية وهي عاطفة حقق فعل ماض فاعله ضمير نسطورا وأبدى الواو عاطفة أبدى فعل ماض فاعله أيضا ضمير نسطور والهاء متعلق بأبدى والضمير المجرور باللام عائد الى ميسرة ويصح عوده اليه صلى الله عليه وسلم لكن الاول أظهر لاجتماع الضمائر والاسرار بالنصب مفعول أبدى من غير متعلق بأبدى ويحتمل ان يكون في موضع الحال من الاسرار وغير مضاف وكتمان مضاف اليه (المعنى) لما سأل نسطورا ميسرة عن الحمرة الكائنة بعينيه وأجابه بقوله نعم فيه ذلك أي ما سألت عنه فتسبب عن ذلك تحقق الحال لنسطورا وارتفاع التردد بالكلية وأظهر له الاسرار التي عنده مما يخص النبي صلى الله عليه وسلم قال ميسرة فدنا نسطورا اليه صلى الله عليه وسلم سرا وقبل رأسه وقدمه وقال آمنت بك وانا أشهد انك الذي ذكره الله تعالى وبشر بك عيسى ثم قال يا محمد قد عرفت فيك العلامات كلها فاوضح لي عن كتفك فاوضح له فاذا هو بخاتم النبوة يتلألأ فاقبل عليه يقبله ويقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي الامي الذي بشر بك عيسى بن مريم (تنبيه) في كلام الناظم شبه تدافع فان قوله هنا فحقق ظنه يقتضي ان هناك ترددا وقوله في البيت السابق يجلي له وجه اليقين يقتضي رفع التردد بالكلية فيمكن ان يجاب عنه بحصول اليقين في الاول على الظن القوي وارتفاع التردد بالكلية بالامارة التي أخبره بها ميسرة

*(وقال له كن معه واحسن طوية * فهذا هو المبعوث آخر أزمان)*

(اللغة) الطوية بفتح الطاء وكسر الواو وشد التحتية ما انطوى عليه الانسان في باطنه والمراد بها النية واحسانها الاخلاص فيها مع الجزم وعدم التردد والمبعوث المرسل الذي يبعثه الله سبحانه الى الخلق لهدايتهم والازمان جمع زمن مرادف العصر يطلقان على الوقت قليله

وكثيره (الاعراب) قال فعل ماض فاعله ضمير مستتر عائد الى نسطورا له متعلق بقال والضمير لميسرة كن فعل أمر من كان الناقصة اسمها ضمير واجب الاستتار تقديره أنت معه ظرف في موضع الخبر والضمير المضاف اليه عائد له صلى الله عليه وسلم وجملة كن معه وما بعدها الى آخر البيت في محل نصب بقال واحسن فعل أمر من باب الافعال وهمزته همزة قطع وصلها للضرورة فاعله ضمير عائد لميسرة طويته بالنصب مفعول به لاحسن فهذا الفاء للتعليل هذا مبتدا هو ضمير فصل لامحل له جيء به لتوكيد النسبة المبعوث خبر المبتدا آخر نصب على الظرفية الزمانية والعامل فيه المبعوث وآخر مضاف وأزمان مضاف اليه (المعنى) قال الراهب نسطور لميسرة بعد ان ظهرت العلامات القطعية الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم ورسالته وتحقق ذلك وتيقنه الزم صحبته وأحسن النية والاعتقاد فيه لانه هو النبي الذي يبعثه الله سبحانه في آخر الزمن وهو آخر الانبياء فلا نبي بعده

*(وعاد قرير العين منها لمكة * مضاعف ربح صين عن كل خسران)*

(اللغة) العود الرجوع وقرة العين رؤيتها ما كانت مشوقة اليه والمراد رجع فرحا مطمئنا والمضاعفة الزيادة والربح ما زاد على رأس المال في التجارة وهو بكسر الراء وسكون الباء والصيانة الحفظ والخسران النقص من رأس المال (الاعراب) عاد فعل ماض فاعله ضمير يعود اليه صلى الله عليه وسلم قرير العين نصب على الحال من فاعل عاد وهو صفة مشبهة مضافة لفاعلها منها متعلق بعاد والضمير عائد الى بصرى لمكة متعلق بعاد أيضا واللام بمعنى الى ومكة مصروفة للضرورة مضاعف حال ثانية من فاعل عاد فهي مترادفة ويصح أن يكون صاحبها الضمير في قرير العين فهي متداخلة ومضاعف مضاف وربح مضاف اليه صين ماض مجهول مرفوعه ضمير عائد الى ربح والجملة نعت لربح وعن كل متعلق بصين وكل مضاف وخسران مضاف اليه (المعنى) ورجع صلى الله عليه وسلم هو وميسرة وأهل العير من بصرى الى مكة في حال كونه فرحا مطمئنا بالتجارة بحالة مضاعفة اى زائدا على ما كان يربح غيره اضعافا محفوظ ذلك الربح عن حصول النقص في رأس المال

*(الهي روح رحمة وضريحه * بعرف شذى من صلاة ورضوان)*
*(ولما بدا كالشمس كانت خديجة * بأعلى محل مشرف بين نسوان)*

(اللغة) البدو الظهور والمراد أقبل من سفره والمشرف بضم الميم اسم فاعل من أشرف اذا ارتفع فمعناه المرتفع (الاعراب) لما حرف وجود لوجود كما مر بدا فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم كالشمس في موضع الحال من فاعل بدا وجملة بدا لا محل لها شرط لما كانت فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث خديجة بالرفع والتنوين للضرورة اسم كانت بأعلى متعلق بمحذوف خبر كانت وأعلى مضاف ومحل مضاف اليه مشرف بالجر نعت لمحل بين ظرف متعلق بمحذوف حال من خديجة وهو مضاف ونسوان مضاف اليه وجملة كانت في محل نصب على الحال والواو مقدرة (المعنى) ولما أقبل صلى الله عليه وسلم على مكة وقت الظهيرة حال كونه مضيئا كالشمس وكانت خديجة رضي الله عنها جالسة في علية لها مع جماعة من النساء تتطلع الى الطريق وجواب لما قوله رأته اول البيت الآتي

*(رأته ومعه من ملائكة السما * رسولان من ضح الشموس يظلان)*

(اللغة) الرؤية الابصار والملائكة جمع ملك اصله ملأك بالهمز من الالوكة بمعنى الرسالة وهم اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل باشكال مختلفة والسماء الجرم المعهود والضح بكسر الضاد المعجمة وشد الحاء المهملة الشمس وضوءها فاضافته لما بعده بيانية والشموس جمع شمس وهو الكوكب النهاري الذي ينسخ ظهوره وجود الليل وهو كلي منحصر في فرد وجمعه الناظم للتعظيم او باعتبار تعدد محالها او اوقاتها فنزل تعدد محالها او اوقاتها منزلة تعددها فجمعها والاظلال منع ضوء الشمس وحرها عن الغير (الاعراب) رأته فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير عائد على خديجة رضي الله عنها والضمير المتصل به مفعوله عائد اليه صلى الله عليه وسلم والجملة جواب لما في البيت قبله لا محل لها من الاعراب ومعه الواو للحال مع ظرف في محل رفع خبر مقدم من ملائكة حال من رسولان وملائكة مضاف والسما مضاف اليه وهو بالقصر للوزن رسولان مبتدأ مؤخر والجملة في محل نصب حال من مفعول رأته ومن ضح متعلق بظلان وضح مضاف والشموس مضاف اليه يظلان فعل مضارع من باب الافعال مرفوع بثبوت النون والالف ضمير تثنية عائد على الرسولين والجملة في محل نصب نعت لرسولان (المعنى) لما أقبل صلى الله عليه وسلم على مكة في وقت الظهيرة كما مر رأته خديجة رضي الله تعالى عنها في حال اقباله راكبا على بعيره الحال ان معه ملكين من ملائكة الله تعالى يمنعان عنه صلى الله عليه وسلم حر الشمس وضوأها وقد وقع له ذلك صلى الله عليه وسلم ارهاصا وتأسيسا لنبوته في هذه السفرة وكذا في السفرة التي قبلها وكذا عند حليمة فاظلاله صلى الله عليه وسلم بالملائكة وبالغمام مما تكرر قبل النبوة وبعدها لكن لا على الدوام فارت خديجة رضي الله عنها ذلك للنسوة اللاتي كن معها فتعجبن من ذلك

*(لتنشق التصديق من طيب قربه * وتعلن بالتوحيد للواحد الداني)*

(اللغة) الانتشاق الشم والتصديق الايمان والقرب خلاف البعد والاعلان الاظهار والتوحيد افراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفات وافعالا والواحد اسم من أسمائه تعالى ومعناه الذي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله والداني القريب (الاعراب) لتنتشق اللام للتعليل تنتشق فعل مضارع منصوب بان مضمرة بعد اللام فاعله ضمير مستتر عائد الى خديجة رضي الله عنها التصديق بالنصب على انه مفعول به من طيب متعلق بتنشق وطيب مضاف وقرب مضاف اليه وقرب مضاف والضمير العائد اليه صلى الله عليه وسلم مضاف اليه وتعلن مضارع منصوب لعطفه على مدخول لام التعليل وفاعله ضمير يعود الى خديجة رضي الله عنها بالتوحيد متعلق بتعلن للواحد متعلق بالتوحيد الداني صفة للواحد (المعنى) انما فعلت خديجة ذلك أي جلوسها في غرفتها مع النسوة متشوفة الى الطريق التي يأتي منها النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ان تنظره حال قدومه وتلتمس القرب منه بالتزوج وتظهر ايمانها وتوحيدها بالله تعالى المنفرد بالالوهية في ذاته وصفاته وافعاله القريب بعلمه من كل شيء وفي البيت استعارة بالكناية وتخييل حيث شبه الايمان بنحو المسك من كل ماله رائحة ذكية بجامع النفاسة وكمال الرغبة تشبيها مضمرا في النفس ثم حذف المشبه به وهو نحو المسك ورمز

اليه بلازمه وهو الطيب واثبات ذلك اللازم تخييل للمكنية وهو قرينتها وذكر الانتشاق ترشيح
لانه من ملائمات المشبه به فلما دخل صلى الله عليه وسلم على خديجة واخبرها بحصول الربح العظيم
فى تلك السفرة وجاء ميسرة واخبرها بجميع ما رأى منه صلى الله عليه وسلم فى جميع سفره
وما وقع له مع الراهب نسطورا واظلال الغمام وغير ذلك رغبت رضى الله عنها فى القرب منه
صلى الله عليه وسلم وكانت من أكمل العقلاء فتفرست فيه صلى الله عليه وسلم واهتدت الى مالم
يهتد اليه غيرها من نساء قريش وخصته بمزيد محبتها واكيد ودها فرغبت فى ان تكون اقرب
اليه من غيرها فلذا قال الناظم

* (لقد خطبت تلك التقية نفسه * الى نفسها قرت لها منه عينان) *

(اللغة) الخطبة بكسر الخاء الدعاء الى التزويج والتقى البراءة من كل شئ سوى الله تعالى والنفس
الذات وقرة العين فرحها واطمئنانها (الاعراب) لقد اللام موطئة لقسم مقدر قد للتحقيق
خطبت فعل ماض والتاء للتأنيث تلك اسم اشارة فى محل رفع فاعل خطبت واللام للبعد وهو
للتعظيم والكاف حرف خطاب التقية بالتاء المثناة نعت لاسم الاشارة نفسه مفعول به لخطبت
والضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم الى نفسها متعلق بخطبت والضمير لخديجة قرت فعل ماض
والتاء للتأنيث لها متعلق بقرت والضمير لخديجة منه متعلق بقرت أيضا ومن بمعنى الباء والضمير
له صلى الله عليه وسلم عينان فاعل قرت مرفوع بالالف وجملة قرت معطوفة على جملة خطبت
بعاطف مقدر اى فقرت (المعنى) والله لقد عرضت خديجة رضى الله تعالى عنها نفسها عليه
صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابن عم انى قد رغبت فى نكاحك لما رأيته وعرفته منك وكان سنها
اذ ذاك اربعين سنة وسنه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وكانت تزوجت قبله
برجلين أحدهما ابو هالة بن زرارة التميمى فولدت له هندا وهالة وهما ذكران والثانى عتيق بن
عائذ المخزومى فولدت له هندا

* (فقص على الاعمام فى الحين أمره * فقالوا رضينا حرة بنت فتيان) *

(اللغة) القص الاعلام بكسر الهمزة اى الاخبار والاعمام جمع عم اخو الاب والامر الشان
والرضا مقابل السخط والحر خيار كل شئ والفتيان جمع فتى بمعنى السخى الكريم (الاعراب)
فقص الفاء للتعقيب قص فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم على الاعمام
متعلق بقص فى الحين متعلق بقص أيضا والمراد به ذلك الوقت امره بالنصب مفعول قص
والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا الفاء عاطفة قالوا فعل ماض والواو
فاعله عائد على الاعمام رضينا فعل ماض ونا فاعله عائد على الاعمام حرة بالنصب مفعول رضينا
وبالرفع خبر مبتدا محذوف اى هى حرة وعليه فمفعول رضينا محذوف اى رضيناها او رضينا
بها وبنت نعت لحرة على الضبطين المذكورين وبنت مضاف وفتيان مضاف اليه (المعنى)
لما عرضت خديجة رضى الله تعالى عنها نفسها على النبى صلى الله عليه وسلم اخبر اعمامه بذلك
فحصل لهم الفرح والسرور العظيم فخرج منهم حمزة رضى الله تعالى عنه حتى دخل على خويلد
ابن اسد فخطبها له صلى الله عليه وسلم فاجابه الى ذلك فتزوجها عليه السلام واصدقها عشرين
بكرة اى شابة من النوق وحضر ابو بكر رضى الله عنه ورؤساء مضر وفى رواية للدولابى انه

صلى الله عليه وسلم اصدق خديجة رضى الله عنها اثنى عشر أوقية ذهبا ونشا بفتح النون وشد الشين المعجمة اى نصف اوقية قالوا وكل اوقية اربعون درهما

*(لما قد حوت من نسبة قرشية * ومال ودين مع جمال وأعوان)*

(اللغة) الحواية بكسر الحاء الحيازة للشئ والنسبة كالنسب القرابة والقرشية نسبة لقريش بحذف ياء التصغير والمال ما يملك من كل شئ والدين كل ما يتعبد به والجمال الحسن فى الخلق والخلق والاعوان جمع عون بمعنى الظهير اى المعاون فى الامور من خدم واصدقاء ونحوهما (الاعراب) لما اللام للتعليل وما موصول اسمى فى محل جر باللام قد للتحقيق حوت فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر عائد لخديجة والعائد محذوف اى حوته من نسبة بيان لما فهو فى محل نصب حال من مفعول حوته المحذوف قرشية نعت لنسبة ومال ودين معطوفان على نسبة مع ظرف متعلق بمحذوف نعت لنسبة وما عطف عليها او مع مضاف وجمال مضاف اليه واعوان عطف على جمال (المعنى) وانما رضى اعمامه عليه الصلاة والسلام بذلك وفرحوا به وسروا ورغبوا فى تزويجها له صلى الله عليه وسلم لاجل الذى حازته من النسب والاخلاق الحسنة والاوصاف الجليلة والمال والجمال والاعوان فانها رضى الله عنها كانت من اوسط قريش نسبا وكانت ذا مال وافر من نقد وعروض وكان المال يطلق عند العرب على الابل خاصة والدين هو اعظم الخصال المرغبة فى تزويج المرأة

*(وقام خطيبا للمجيد عمه * ومن بعد حمد الله أثنى باعلان)*

(اللغة) الخطيب والخاطب قارئ الخطبة بضم الخاء وهى الكلام المنثور المسجع والمجيد المعظم والحمد الثناء بالجميل والثناء الذكر بخير والاعلان الاظهار (الاعراب) قام فعل ماض خطيبا حال من فاعل قام للمجيد متعلق بخطيبا عمه فاعل قام والضمير المضاف اليه عائد له صلى الله عليه وسلم ومن بعد متعلق بأثنى وبعد مضاف وحمد مضاف اليه وحمد مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه اثنى فعل ماض فاعله ضمير يعود الى عمه باعلان متعلق بأثنى (المعنى) بعد أن خطب حمزة رضى الله تعالى عنه الخطبة بكسر الخاء وأجابه بالقبول خويلد بن أسد قام أبو طالب قارئا الخطبة بضم الخاء فقال أبو طالب كما فى المواهب الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به فان كان فى المال قل فان المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل فلما تم أبو طالب خطبته تكلم ورقة بن نوفل عم خديجة مجيبا لابى طالب فقال الحمد لله الذى جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد أحد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا فى الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا على يا معشر قريش انى أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وأشهد على ذلك صناديد قريش *(تنبيه)* جاء فى بعض الروايات ان المزوج لها أبوها خويلد كما فى الرواية المذكورة وفى بعضها ان المزوج

لها ورقة بن نوفل كما هو مقتضى قوله فى هذه الخطبة التى أجاب بها وفى رواية ان المزوج لها أخوها عمرو بن خويلد ولا منافاة لامكان حضور الثلاثة فنسب العقد الى كل منهم وان كان المزوج أحدهم

*(على القرشى الهاشمى محمد * فقال له شأن سيبدو ببرهان)*

(اللغة) القرشى نسبة لقريش كما تقدم الهاشمى نسبة لجده هاشم بن عبد مناف وقريش لقب فهر بن مالك بن النضر وهو الذى عليه الاكثر وقيل قريش هو النضر واليه ذهب جماعة والمراد بالشأن الذى سيبدو له هو ما قاله فى الخطبة السابقة فى قوله وهو والله بعد هذا له نبأ أى خبر عظيم وخطر جليل والبدو الظهور كما مر والبرهان الدليل القطعى (الاعراب) على القرشى متعلق بأثنى فى البيت قبله وكثيرا ما يرتكب الناظم التضمين فى هذا النظم وهو تعليق قافية البيت السابق باول البيت اللاحق وهو عيب من عيوب القافية الهاشمى نعت للقرشى ومحمد بدل أو عطف بيان عليه فقال عطف على أثنى فى البيت قبله وهو للتفسير له خبر مقدم شأن مبتدأ مؤخر سيبدو والسين للتنفيس اى التأخير فى الزمن يبدو فعل مضارع فاعله ضمير مستتر عائد على شأن والجملة فى محل رفع نعت لشأن ببرهان متعلق بيبدو (المعنى) بعد ان حمد الله تعالى أبو طالب ذكر محمدا صلى الله عليه وسلم بخير وهو الكلام السابق فى خطبته

*(فأولدها كل البنين سوى الذى * باسم خليل الله سمى بايقان)*

(اللغة) الايلاد الاستيلاد قال فى المصباح لم يثبت وصرح بعضهم بمنعه والبنين جمع ابن والمراد به ما يشمل البنات وسوى من ادوات الاستثناء وخليل الله ابراهيم عليه السلام والتسمية وضع الاسم للمسمى والايقان مصدر أيقن بمعنى تيقن (الاعراب) الفاء عاطفة والمعطوف عليه محذوف اى فتزوجها فاولدها والتعقيب فى كل شئ بحسبه اولد فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم والضمير المتصل به مفعوله الاول عائد الى خديجة رضى الله عنها كل بالنصب مفعول أولد الثانى وهو مضاف والبنين مضاف اليه وفيه حذف العاطف والمعطوف اى والبنات كما مر ويسمى ذلك اكتفاء او انه غلب الذكور على الاناث سوى نصب على الاستثناء من كل البنين الذى فى محل جر بالاضافة الى سوى باسم بقطع الهمزة للوزن أو بوصلها وفيه الخرم كما مر والجار والمجرور متعلق بسمى واسم مضاف وخليل مضاف اليه وهو أيضا مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه سمى ماض مجهول مرفوعه ضمير يعود على الذى وهو عائد الموصول والجملة صلة الذى بايقان متعلق بسمى (المعنى) عقب ان تزوج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله عنها استولدها جميع اولاده وتقدم ان التعقيب فى كل شئ بحسبه الا ابنه ابراهيم عليه السلام فليس من خديجة بل من مارية القبطية التى اهداها اليه صلى الله عليه وسلم المقوقس ملك مصر فى جملة هدية *(تنبيه)* اولاده صلى الله عليه وسلم سبعة ثلاثة ذكور وهم القاسم وابراهيم وعبد الله ويلقب بالطيب والطاهر لكونه ولد بعد النبوة واربع اناث زينب ورقية وفاطمة وأم كلثوم وترتيبهم فى الولادة هكذا القاسم فزينب فرقية ففاطمة فأم كلثوم فعبد الله فابراهيم والذكور كلهم ماتوا صغارا والاناث كلهن ادركن الاسلام وهاجرن معه وتواريخ ميلادهم ووفاتهم واعمارهم وتزوج الاناث منهم مذكور فى كتب السير وغيرها

*(الهى

*(الى روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة ورضوان)*

*(وحبب مولانا الخلاء لقلبه * فأمّ حراء وهو من ارض نعمان)*

(اللغة) فى القاموس حببه الىّ جعلنى احبه فعداه الى الاول بنفسه والى الثانى بالى فاللام فى قول الناظم لقلبه بمعنى الى على مذهب الكوفيين والمولى المتولى لامور عباده من خلق ورزق وغيرهما والخلاء بفتح الخاء واللام بعدها الف ممدودة الموضع الذى ليس فيه احد والام القصد كامّ وحراء اسم جبل باعلى مكة على يسار الصاعد الى منى يجوز فيه الصرف وعدمه والتأنيث والتذكير ونعمان بضم النون اسم لوادى التنعيم قريب من حراء ولعله متصل به (الاعراب) وحبب الواو للاستئناف او للعطف حبب فعل ماض مضاعف مولانا فاعله ومضاف اليه الخلاء مفعول به لحبب لقلبه اللام بمعنى الى كما مر وقد قال تعالى حبب اليكم الايمان والجار والمجرور متعلق بحبب والضمير المتصل به عائد اليه صلى الله عليه وسلم فأم الفاء السببية أم فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم حراء بالنصب والتنوين مفعول به لام وهو مبتدا من ارض خبر والجملة فى محل نصب حال من مفعول أم وهى حال لازمة وأرض مضاف ونعمان مضاف اليه (المعنى) القى الله سبحانه فى قلب نبيه صلى الله عليه وسلم محبة الخلوة والاعتزال عن الناس ليتفرغ لعبادته وما سيلقيه اليه والعزلة ركن من أركان الطريق عند الصوفية فتسبب عن تلك المحبة قصده صلى الله عليه وسلم جبل حراء لكونه بعيدا عن الناس ومرتفعا جدا وترى الكعبة منه ويسمى الآن جبل النور وفى ذروته الغار الذى كان صلى الله عليه وسلم يتعبد به فيه وقد بنى بعض الموفقين من أهل عصرنا عليه قبة عظيمة شاهقة وهو مأثور مشهور يزار كل وقت عليه الانوار ساطعة والاضواء مشرقة ولامعة ولذا سمى بجبل النور وكيف وهو اول موضع اجتمع فيه الامين بالامين واول محل فى الارض تلى فيه كلام رب العالمين فى البخارى ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالى ذوات العدد

*(تعبد فيه كم ليالٍ لربه * فوافاه جبرائيل فيه بقرآن)*

(اللغة) التعبد العبادة وكم هنا خبرية معناها التكثير فهى كناية عن عدد كثير والمراد الليالى مع ايامها وانه غلب الليالى على الايام لمناسبتها للخلوة والموافاة الاتيان وجبرائيل بفتح الجيم وسكون الباء وفتح الراء بعدها الف بعدها همزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها لام وفيه لغات أخر وهو الملك الذى يأتى بالوحى (الاعراب) تعبد فعل ماض بمعنى عبد فاعله ضمير يعود اليه صلى الله عليه وسلم فيه متعلق بتعبد والضمير لحراء بمعنى الغار الذى فى اعلاه كم اسم مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية ليال بالجر تمييز لكم لربه متعلق بتعبد والضمير المضاف اليه له صلى الله عليه وسلم فوافاه الفاء عاطفة وافى فعل ماض من باب المفاعلة والضمير المتصل به مفعوله عائد اليه صلى الله عليه وسلم جبرائيل فاعل وافى فيه متعلق بوافى والضمير لحراء بقرآن متعلق بوافى أيضا (المعنى) عبد النبى صلى الله عليه وسلم ربه بغار حراء كثيرا من الليالى والايام وابهم العدد لاختلافه بالنسبة الى المدد التى يتخللها مجيئه لاهله واقلها ثلاثة ثم سبعة ثم شهر ولم يصح انه زاد على الشهر ولم يأت فى شئ من الروايات تصريح بصفة تعبده صلى الله عليه وسلم

فيحتمل ان الراوى أطلق على الخلوة بمجردها تعبدا وقيل كان يتعبد بالتفكر وفى أثناء ذلك جاءه جبريل عليه السلام فقال له اقرأ قال ما أنا بقارئ فضمه وعصره ثم أرسله فقال له اقرأ فقال ما أنا بقارئ ففعل به ذلك ثلاث مرات ثم قال له فى الثالثة اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم

*(وكان ابتداء الوحى وافى لرؤية * لتمرين جثمان لوارد فرقان)*

(اللغة) الوحى الالهام أو مجىء الملك والموافاة الاتيان والمجىء كما مر والرؤية هنا قلبية والتمرين التدريب والاعتياد والجثمان بضم الجيم وبالثاء المثلثة الجسم والورود النزول والفرقان القرآن سمى به لفرقه بين الحق والباطل (الاعراب) كان فعل ماض ناقص ابتداء الوحى اسمها ومضاف اليه وافى فعل ماض فاعله ضمير يعود على الوحى لرؤية متعلق بوافى وجملة وافى فى محل نصب خبر كان لتمرين اللام للتعليل متعلقة بوافى وهو مضاف وجثمان مضاف اليه لوارد متعلق بتمرين ووارد مضاف وفرقان مضاف اليه (المعنى) كان ابتداء الوحى اليه صلى الله عليه وسلم بالرؤيا القلبية قبل ان يأتيه الملك يقظة وانما كان ذلك لاجل ان يعتاد ذلك شيأ فشيأ فيتأهل للقبول اذا جاءه يقظة لان القوى البشرية لاتقوى على ملاقاة القوى الروحانية الا بالتدريج والاعتياد روى البخارى فى التفسير من حديث عائشة رضى الله عنها ان اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم فكان لايرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح أى ظهوره ووضوحه وكان يأتى حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالى ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع لخديجة فيتزود لمثلها حتى فاجأه الحق وهو فى غار حراء اى جاءه الملك فيه يقظة قال القاضى عياض وغيره انما ابتدئ صلى الله عليه وسلم الرؤيا لئلا يفجأه الملك ويأتيه صريح النبوة بغتة فلا تحتملها القوى البشرية فبدئ بأوائل خصال النبوة وتباشير الكرامة

*(وكان يقينا كلما قص رؤية * سريعا كما قد قص تأتى بتبيان)*

(اللغة) اليقين خلاف التردد والقص الاخبار والمراد تفسير الرؤيا وتعبيرها والسرعة عدم البطء والتبيان مبالغة فى البيان بمعنى الظهور (الاعراب) كان فعل ماض ناقص اسمها ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم ويقينا نصب على الحال من فاعل تأتى بعد تأويله باسم المفعول كل نصب على الظرفية الزمانية والعامل فيها تأتى لشبهها بالجواب وما اسم نكرة بمعنى وقت فى محل جر باضافة كل اليها قص فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم رؤية مفعول به لقص والجملة فى محل جر نعت لما والعائد محذوف اى فيه سريعا حال ثانية من فاعل تأتى اى مسرعة كما الكاف اسم بمعنى مثل فى محل نصب حال ثالثة من فاعل تأتى وما موصول اسمى نعت لمصدر محذوف وقد للتحقيق قص فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم والجملة صلة ما والعائد محذوف اى قصه تأتى فعل مضارع فاعله ضمير رؤية والجملة فى محل نصب خبر كان والتقدير وكان صلى الله عليه وسلم تأتى رؤياه متيقنة على وجه السرعة مثل التفسير الذى فسرها به بتبيان الباء للملابسة متعلقة بمحذوف حال رابعة من فاعل تأتى (المعنى) كان صلى الله عليه وسلم يرى الرؤيا فى منامه فيخبر بها اصحابه ويفسرها لهم فتقع فى الخارج مطابقة

للتفسير

للتفسير الذى فسرها به على وجه السرعة مع الوضوح التام وعدم الخفاء والرؤيا بالالف والرؤية بالتاء قيل بمعنى وقيل بالالف القلبية وبالتاء البصرية

*(فارسله الرحمن للخلق رحمة * رسولا مطاعا فى الوجود بسلطان)*

(اللغة) الارسال البعث والرحمن مريد الانعام بالنعم العظام والخلق مصدر بمعنى اسم المفعول أى المخلوقات أى جميعها والرحمة الرافة والعطف والرسول بمعنى المرسل والمطاع الذى ينقاد له غيره والوجود بمعنى الموجودات والسلطان الحجة والبرهان (الاعراب) الفاء عاطفة ارسل فعل ماض من الارسال والضمير المتصل به مفعوله عائد اليه صلى الله عليه وسلم الرحمن فاعل ارسل للخلق متعلق بارسل رحمة حال من الهاء فى ارسله أى راحما ويصح أن يكون منصوبا على انه مفعول لاجله لكن الاول أولى لان أفعاله تعالى لا تعلل وان كانت لا تخلو فى الواقع عن حكمة رسولا مطاعا منصوبان على الحال من مفعول ارسل أيضا فى الوجود متعلق بمطاعا بسلطان الباء السببية متعلقة بمطاعا أيضا (المعنى) بعد مجىء جبريل له صلى الله عليه وسلم ونزول اقرأ عليه أرسله الله تعالى الى الناس كافة يدعوهم الى الله تعالى أى الى توحيده بالبشارة والنذارة حال كونه صلى الله عليه وسلم مبعوثا لهم من الله تعالى مطاعا فيهم بسبب البرهان القوى الواضح *غاب جبريل عن النبى صلى الله عليه وسلم بعد نزول اقرأ ثلاث سنوات وقيل سنتين ونصفا وقيل غير ذلك ثم نزل عليه بقوله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر واختلف العلماء رحمهم الله تعالى هل رسالته صلى الله عليه وسلم مقارنة لنبوته أو متأخرة عنها قال بالاول جماعة والجمهور على الثانى فالنبوة حصلت بنزول جبريل باقرأ والرسالة حصلت بنزول المدثر وعلى هذا فهو صلى الله عليه وسلم فى مدة فترة الوحى نبى لا رسول

*(الى دينه يدعو الانام باسرهم * فادنى به قاص وأقصى به دانى)*

(اللغة) الدين الطاعة والعبادة والتوحيد والدعاء الرغبة الى الله تعالى والانام الخلق والاسر بفتح الهمزة وسكون السين الشد والجمع والادناء التقريب والاقصاء الابعاد (الاعراب) الى دينه متعلق بيدعو والضمير المضاف اليه عائد على الرحمن فى البيت قبله ويدعو فعل مضارع فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم والجملة فى محل نصب حال من الهاء فى ارسله فى البيت السابق والرابط الضمير المستتر فى يدعو باسرهم فى موضع الحال من الانام فادنى الفاء عاطفة على محذوف أى فدعاهم فادنى أدنى فعل ماض بمعنى قرب وفاعله ضمير مستتر عائد الى الله سبحانه به الباء السببية متعلقة بأدنى والضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم قاص مفعول أدنى على لغة ربيعة على حد قوله * ولوان واش باليمامة داره * وكذا قوله دانى وأقصى فعل ماض بمعنى أبعد فاعله ضمير عائد اليه تعالى به متعلق باقصى دانى مفعوله (المعنى) ارسل الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم يدعو الخلق الى طاعة الله تعالى وتوحيده وعبادته دخل فى الاسلام رجال ونساء فاولهم على الاطلاق من النساء خديجة ومن الرجال الاحرار البالغين أبو بكر ومن الصبيان على ومن الموالى زيد بن حارثة ومن الارقاء بلال وكان صلى الله عليه وسلم مخفيا أمره ثم أمره الله باظهاره بقوله فاصدع بما تؤمر بعد ثلاث سنين من الرسالة وتحزب عليه قوم سنة أربع من الرسالة واجتمعوا على عداوته وايذائه مع من أسلم معه الا من عصمه الله بالاسلام أو صدق المحبة

كأبي طالب فانه تصدى لمنعهم عنه حتى قال من بعض أبيات

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * وابشر وقر بذاك منك عيونا

ودعوتني وزعمت انك ناصحي * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

وعرضت دينا لامحالة انه * من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذاري سبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا

ثم في سنة خمس من الرسالة أذن لاصحابه في الهجرة الى الحبشة لما شق عليه من اقامتهم بمكة مع ما يحصل لهم من سفهاء قريش من الايذاء فكان أول المهاجرين عثمان مع زوجته رقية بنته صلى الله عليه وسلم ثم أسلم عمه حمزة سنة ست فعز به وكفت عنه قريش قليلا ثم أسلم بعده عمر بثلاثة أيام فعز به كثيرا وفشا الاسلام بمكة واظهروا عبادتهم وتوحيدهم فقرب الله تعالى بالاسلام اليه صلى الله عليه وسلم من كان بعيدا عنه حيث صدقه واتبعه وآمن به وابعد به من قريبا منه حيث كذبه وخالفه وعصاه

*(الهى روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة ورضوان)*

*(وأسرى به ربي من الحجر ليلة * الى المسجد الاقصى لرؤية حنان)*

(اللغة) الاسراء افعال من السرى بضم السين مقصورا السير ليلا والحجر بكسر الحاء هو المحوط جهة الكعبة تحت الميزاب وأصله من البيت قيل كله وقيل ستة اذرع منه وقيل غير ذلك أخرجته قريش من البيت حين بنائه لضيق النفقة الحلال اذ ذاك لانهم التزموا أن لا يبنوه الا من الكسب الطيب والمسجد الاقصى هو مسجد الصخرة بيت المقدس قبلة الانبياء السابقين والرؤية بالتاء المعاينة بالبصر والحنان بشد النون اسم من اسمائه تعالى ومعناه الرحيم أو الذي يقبل على من اعرض عنه (الاعراب) اسرى فعل ماض به متعلق به والضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم ربي فاعل اسرى من الحجر متعلق باسرى ليلة نصب على الظرفية والعامل فيه أسرى الى المسجد متعلق باسرى أيضا الاقصى نعت للمسجد لرؤية اللام للتعليل متعلقة باسرى ورؤية مضاف وحنان مضاف اليه (المعنى) سير الله نبيه صلى الله عليه وسلم من الحجر الى المسجد الاقصى ثم منه الى السموات والحجب وما بعدها الاجل أن يرى ربه سبحانه وتعالى في البخاري عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به فقال بينما أنا نائم في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ أتاني آت فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يضع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه

*(كالبدر في داج من الليل قد سرى * وجبريل مع ميكال معه يسيران)*

(اللغة) البدر القمر ليلة تمامه والداجي المظلم والسرى السير ليلا كما مر (الاعراب) كما الكاف للتشبيه وما زائدة بين الجار ومجروره والجار والمجرور في موضع الحال من الهاء في به في البيت

قبله فى داج حال من فاعل سرى مقدمة على عاملها ومن الليل نعت لداج وجملة قد سرى فى محل نصب حال من مجرور الكاف وجبريل الواو للحال جبريل مبتدأ مع ظرف متعلق بمحذوف حال من جبريل ومع مضاف وميكال مضاف اليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة للعلمية والعجمة معه بسكون العين لغة فيها والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم وجملة يسيران فى محل رفع خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من فاعل سرى (المعنى) سار النبى صلى الله عليه وسلم فى الليل المظلم حال كونه شبيها بالقمر ليلة تمامه فى الاضاءة وظهور النور وحال كون جبريل مصاحبا لميكائيل فى السير معه صلى الله عليه وسلم وهذا البيت مأخوذ من قول البوصيرى فى بردة المديح

سريت من حرم ليلا الى حرم * كما سرى البدر فى داج من الظلم

الا انه زاد عليه التصريح بمصاحبة جبريل وميكائيل وما وقع له صلى الله عليه وسلم فى الطريق من مكة الى بيت المقدس مما رآه فى طريقه وسأل عنه جبريل فاخبره به مذكور فى كتب السير وغيرها وقد جمعه ولخصه خاتمة المحدثين النجم الغيطى رحمه الله تعالى فى قصة الاسراء والمعراج له وقد كتب عليها جملة من الافاضل فمن أرادها فليراجعها

*(ومذ حل فى البيت المقدس جمعت * له الرسل والاملاك مع كل روحانى)*

(اللغة) الحلول النزول والاملاك جمع ملك بفتح اللام والرسل جمع رسول والروحانى بضم الراء نسبة الى الروح أى ما فيه روح والمراد الملائكة والجن (الاعراب) مذ ظرف مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية والعامل فيه جمعت حل فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم فى البيت متعلق بحل المقدس نعت للبيت وجملة حل فى محل جر باضافة مذ اليها جمعت بشد الميم مكسورة فعل ماض مبنى للمجهول والتاء للتأنيث له متعلق بجمعت واللام للتعليل والضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم الرسل بالرفع نائب فاعل جمعت والاملاك عطف عليه مع فى موضع الحال من الرسل وما عطف عليه ومع مضاف وكل مضاف اليه وهو أيضا مضاف وروحانى مضاف اليه (المعنى) لما جاء النبى صلى الله عليه وسلم بيت المقدس واستقر فيه بعد نزوله عن البراق حشر الله سبحانه لاجله صلى الله عليه وسلم الرسل أى والانبياء والملائكة

*(وقدمه جبريل صلى بجمعهم * اماما وهم للحق اكثر اذعان)*

(اللغة) التقديم مصدر قدم المتعدى بمعنى جعله مقدما والصلاة المراد بها هنا الصلاة الشرعية ذات الاقوال والافعال والجمع الجماعة والامام كل من يقتدى به والحق الاظهر أن المراد به هنا اسم الله تعالى والاذعان الانقياد والامتثال (الاعراب) وقدمه الواو عاطفة قدم فعل ماض والضمير المتصل به مفعوله عائد اليه صلى الله عليه وسلم جبريل فاعل قدم صلى فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم بجمعهم متعلق بصلى والضمير المضاف اليه عائد على الرسل وما عطف عليه فى البيت قبله وجملة صلى فى محل نصب حال من مفعول قدم اماما حال اما من فاعل صلى فهى متداخلة أو من الهاء فى قدمه فهى مترادفة وهم الواو للحال هم مبتدأ عائد للرسل ومن بعدهم للحق متعلق باذعان أكثر بالرفع خبر المبتدأ والجملة فى محل نصب حال من

الضمير المضاف الى جمع (المعنى) لما وصل صلى الله عليه وسلم بيت المقدس وجمع الله تعالى لاجله الانبياء والرسل والملائكة قدمه جبريل للصلاة فصلى بهم اماما فى المواهب من رواية أبى حاتم فى تفسيره عن أنس رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لما وصل بيت المقدس قال فلم ألبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلاة قال فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدى جبريل عليه السلام فقدمنى فصليت بهم فلما انصرفت قال لى جبريل أتدرى من صلى خلفك قال لا قال صلى خلفك كل نبى بعثه الله

وذاك لما يدرون من فضله الذى * عليهم علا طرا بغير امتنان

(اللغة) الدراية العلم والفضل الزيادة والعلو الرفعة والمنة بكسر الميم العطية المنعم بها والمنان اسم من اسمائه تعالى ومعناه المعطى ابتداء (الاعراب) ذا اسم اشارة فى محل رفع مبتدا والكاف حرف خطاب والمشار اليه انقياد الرسل ومن بعدهم للاقتداء به صلى الله عليه وسلم لما اللام للتعليل وما موصول اسمى فى محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدا يدرون فعل مضارع والواو فاعله عائد على الرسل ومن ذكر معهم والجملة صلة ما والعائد محذوف أى يدرونه من فضله بيان لما والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم الذى فى محل جر نعت الفضل عليهم متعلق بعلا والضمير المجرور بعلى عائد الى الرسل والاملاك علا فعل ماض فاعله ضمير عائد على الذى والجملة صلة طرا بضم الطاء وشد الراء بمعنى جميعا حال من الضمير المجرور بعلى بغير منة متعلق بعلا ومنة مضاف ومنان مضاف اليه (المعنى) وانما انقاد الرسل والاملاك عليهم الصلاة والسلام للاقتداء به صلى الله عليه وسلم لاجل الذى عرفوه من ارتفاعه صلى الله عليه وسلم وعلوه ورفعة رتبته عليهم جميعا بتفضيل الله تعالى انعاما مبتدأ منه تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لانه تعالى أخذ الميثاق على الانبياء انه صلى الله عليه وسلم اذا بعث فى زمنهم أن يؤمنوا به وينصروه واقروا بذلك وشهدوا به وشهد الله سبحانه عليهم

*(هنالك للمعراج بادر مسرعا * ليرقى الى السبع الطباق بجثمان)*

(اللغة) المعراج السلم الذى يعرج عليه من سفل الى علو اسم آلة من العروج بمعنى الارتقاء والمبادرة الاسراع فى الشئ وعدم التأنى فيه والرقى بضم الراء وكسر القاف وشد الياء مصدر رقى يرقى من باب علم اذا كان فى المحسوسات والسبع الطباق هى السموات ووصفت بذلك المطابقة بعضها بعضا والجثمان بضم الجيم وبالثاء المثلثة الجسم (الاعراب) هنالك اسم اشارة للمكان مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية المكانية والعامل فيه بادر والمشار اليه بيت المقدس للمعراج متعلق ببادر وهو فعل ماض من باب المفاعلة فاعله ضمير مستتر عائد اليه صلى الله عليه وسلم مسرعا حال من فاعل بادر وهى حال مؤكدة لعاملها اذ المبادرة الاسراع ليرقى اللام للتعليل يرقى فعل مضارع منصوب بان مضمرة بعد اللام فاعله ضمير مستتر عائد اليه صلى الله عليه وسلم وان والفعل فى تأويل مصدر مجرور باللام والجار والمجرور متعلق ببادر على انه علة له الى السبع متعلق بيرقى الطباق نعت للسموات بجثمان متعلق بيرقى أيضا (المعنى) ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من الصلاة واجتمع بالانبياء وأثنى كل منهم على ربه بما خصه به

واثنى بعدهم نبينا صلى الله عليه وسلم على ربه بما ألهمه به فقال الحمد لله الذى ارسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل على القرآن فيه تبيان كل شئ وجعل أمتى خير أمة اخرجت للناس وجعل أمتى وسطا وجعل امتى هم الاولون والآخرون وشرح لى صدرى ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا خاتما فقال ابراهيم عليه السلام بهذا فضلكم محمد ونصب له المعراج فصعد فيه هو وجبريل حتى انتهيا الى باب سماء الدنيا فاستفتح جبريل ففتح لهما وهكذا الى السابعة ورأى فى الاولى آدم وفى الثانية يحيى وعيسى وفى الثالثة يوسف وفى الرابعة ادريس وفى الخامسة هرون وفى السادسة موسى وفى السابعة ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين

*(وجاوزهن الكل والروح خادم * لحضرته العليا بمشهد عرفان)*

(اللغة) المجاوزة التعدية من جاز المكان اذا سار فيه وتعداه وجاوزه اذا تركه خلفه والروح المراد به جبريل عليه السلام لانه تعالى سماه روحا فى قوله نزل به الروح الامين وفى قوله فأرسلنا اليها روحنا والخادم المعين والعليا بضم العين مقصورا ككبرى تأنيث الاعلى او بفتحها ممدودا وقصره للضرورة أعلى الشئ والمشهد مفعل مصدر ميمى بمعنى مكان الشهود والحضور أو هو نفس الحضور والعرفان بكسر العين وسكون الراء مصدر عرف بمعنى علم (الاعراب) وجاوز الواو عاطفة جاوز فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم والضمير المتصل به مفعوله عائد الى السبع الطباق اى السموات الكل بالنصب توكيد للضمير العائد الى السموات وال عوض عن المضاف اليه على مذهب من يجيزه أى كلهن وادخال ال على كل ممنوع وجبريل الواو للحال جبريل مبتدأ خادم خبره والجملة فى محل نصب حال من فاعل جاوز لحضرته متعلق بخادم والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم العليا نعت لحضرته بمشهد متعلق بجاوز والباء بمعنى اللام ومشهد مضاف وعرفان مضاف اليه (المعنى) صعد صلى الله عليه وسلم الى السموات واحدة بعد واحدة كما مر واجتمع فيها بالانبياء والحال ان جبريل عليه السلام معين لحضرته صلى الله عليه وسلم وبعد ان جاوز السموات السبع كشف له عن سدرة المنتهى فرآها ورأى النيل والفرات وسيحان وجيحان تخرج من أصلها ثم جاوزها الى مستوى بفتح الواو وهو المكان العالى المتسع ثم زج به فى النور فخرق سبعين الف حجاب من نور مسيرة كل حجاب خمسمائة عام ثم دلى له رفرف أخضر فارتقى به حتى وصل الى العرش والاصح انه لم يجاوزه

*(الى أن دنا من قاب قوسين اذ دنا * وشاهد ذات الله رؤية أعيان)*

(اللغة) الدنو القرب وهو هنا قرب مكانة أى رفعة لا قرب مكان لاستحالته عليه تعالى وقاب القوس ما بين مقبضه أى موضع مسكه باليد عند الرمى وهو وسطه وبين آخره الذى يربط فيه الوتر ففى كل قوس قابان ففى الكلام قلب كما فى الآية أى ابدال المثنى بالمفرد وعكسه والاصل من قابى قوس والمشاهدة الرؤية البصرية فقوله رؤية أعيان توكيد (الاعراب) الى أن دنا يحتمل أن يكون متعلقا بجاوز فى البيت السابق ويحتمل انه متعلق بمحذوف أى واستمر مجاوزا للسموات وما بعدها الى أن الخ فالى حرف جر وان والفعل فى تأويل مصدر مجرور بالى والجار والمجرور

متعلق بالفعل المقدر على الاحتمال الثاني وبجاوز على الاحتمال الاول دنا فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم من قاب متعلق بدنا وقاب مضاف وقوسين مضاف اليه اذ ظرفية دنا فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم والجملة في محل جر باضافة اذ اليها وشاهد الواو عاطفة شاهد فعل ماض فاعله أيضا ضميره صلى الله عليه وسلم ذات بالنصب على التعظيم بالفعل قبله وذات مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه رؤية منصوب على المصدرية بشاهد أو بفعل محذوف مقدر من لفظه ورؤية مضاف وأعيان مضاف اليه والمراد بالجمع مافوق الواحد أي المثنى ولو قال رؤية عينان على لغة من يلزم المثنى الالف في الاحوال الثلاثة لما احتجنا الى هذا التأويل لان تلك لغة سيبويه (المعنى) واستمر صلى الله عليه وسلم مجاوزا للسموات السبع ومابعدها الى أن قرب من ربه قربا معنويا ورأى ذات الله تعالى المنزهة عن كل مالا يليق بها بعيني رأسه وهما في محلهما على الراجح في ذلك كله وخاطبه وفرض عليه خمسين صلاة ثم رجع فمر بموسى عليه السلام فسأله عما فرض عليه فقال خمسون صلاة في كل يوم وليلة فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فمازال صلى الله عليه وسلم بين موسى وربه الى أن جعلها خمسا في الفعل وخمسين في الاجر ثم هبط من السموات واحدة بعد واحدة حتى وصل بيت المقدس فركب البراق وساربه الى أن أتى منزله صلى الله عليه وسلم وأصبح فأخبر قومه بوقوع الاسراء فصدق من وفقه الله تعالى وكذب من أغواه الشيطان كما قال الناظم وصدقه الصديق الخ وفي قوله من قاب قوسين استعارة تمثيلية حيث شبه حاله صلى الله عليه وسلم في قربه من ربه قربا معنويا بحال أحد القابين للقوس في قربه من الآخر اذا انضما ولم يبق بينهما من المسافة الاقدر ماتمسكه اليد واستعير اللفظ الدال على الهيئة المشبه بها واستعمل في المشبه

*(وصدقه الصديق في صبح يومه * وكابر من أغوى بفتنة شيطان)*

(اللغة) التصديق مصدر صدق بشد الدال مضاعف مقابل كذب والصديق بكسر الصاد والدال المشددتين فعيل أي كثير الصدق لقب لابي بكر رضي الله عنه دال على المدح والمكابرة العناد والاغواء الاضلال والفتنة الضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب (الاعراب) صدقه فعل ماض والضمير المتصل به مفعوله عائد اليه صلى الله عليه وسلم والصديق فاعله وفي صبح متعلق بصدق وهو مضاف ويوم مضاف اليه من اضافة الكل لجزئه أو العام للخاص ويوم مضاف والضمير مضاف اليه وهذا الضمير يحتمل عوده الى المذكور من الاسراء ومابعده ويحتمل عوده الى ماعاد عليه مفعول صدقه وهو النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالاضافة لادنى ملابسة وكابر فعل ماض ومن موصول اسمي في محل رفع فاعل كابر أغوى بضم الهمزة ماض مجهول مرفوعه ضمير عائد الى من والجملة صلة من بفتنة متعلق باغوى وهو مضاف وشيطان مضاف اليه والاضافة على معنى من (المعنى) انه صلى الله عليه وسلم لما أصبح من تلك الليلة خرج الى المسجد الحرام وقعد معتزلا حزينا خوفا من تكذيب قريش له اذا أخبرهم بذلك فمر به عدو الله أبو جهل لعنه الله فجلس اليه وقال كالمستهزئ هل من شئ فقال صلى الله عليه وسلم نعم أسرى بي الليلة قال الى أين قال الى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرانينا قال

نعم فلم ير أن يكذبه مخافة أن يجحده الحديث ان دعا قومه قال أرأيت ان دعوت قومك أتحدثهم
بما حدثتني به قال نعم قال أبو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا فانفضت اليه المجالس فجاؤا
حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك بمثل ما حدثتني فقال صلى الله عليه وسلم اني أسري بي
الليلة قالوا الى أين قال الى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم فكذبوه وصاروا
عند ذلك ما بين مصفق وواضع يده على رأسه متعجبا وضجوا وعظموا ذلك واستبعدوه قال المطعم
ابن عدي كل أمرك قبل اليوم كان أمما أي سهلا غير قولك اليوم ثم كذبه وقال نحن نضرب
أكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك أتيته في ليلة واللات
والعزى لا أصدقك فقال أبو بكر رضي الله عنه يا مطعم بئس ما قلت لابن أخيك جبهته وكذبته
أنا أشهد انه صادق واني لاصدقه فيما هو أبعد من ذلك في خبر السماء في غدوة أو روحة فلذا
سمي الصديق وكذبه قريش وارتد بعض ممن كان أسلم منهم لعدم رسوخ الايمان في قلوبهم
بسبب اغواء الشيطان الرجيم ووسوسته لهم ثم سأله المشركون عن علامة تدل على صدقه في
ذلك فقالوا له صف لنا بيت المقدس كيف بناؤه وكيف قربه من الجبل وكان فيهم من يعرف ذلك
فأخذ صلى الله عليه وسلم يصف لهم حتى التبس عليه فكرب كربا عظيما فجيء بالمسجد وهو ينظر
اليه ووضع دون دار عقيل فكلما سألوه عن شيء نظر اليه وأخبرهم به وكل هذا وأبو بكر رضي
الله عنه يقول صدقت صدقت فقال بعضهم أما النعت فوالله لقد أصاب وأخبرهم أيضا عن
العير وما حصل فيها وكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم

الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذي من صلاة ورضوان
وكان رسول الله أكمل خلقه * بخلق وخلق سيد الانس والجان

(اللغة) الكمال والتمام بمعنى وفرق بينهما بعض أهل البديع كما ذكره الجلال السيوطي في
شرح الفيته عقود الجمان والخلق مصدر بمعنى اسم المفعول والثاني باق على مصدريته بمعنى
الايجاد والخلق بضمتين وقد تسكن لامه الطبيعة والجبلة ويطلق على الصفات المعنوية الراسخة
في النفس التي تسمى بالملكات (الاعراب) الواو للاستئناف كان ناقصة ورسول بالرفع اسمها
وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه أكمل بالنصب خبرها وهو مضاف وخلق مضاف اليه
وخلق مضاف والضمير العائد الى الله تعالى مضاف اليه بخلق متعلق بأكمل والباء بمعنى في وخلق
عطف على خلق سيد بالنصب خبر ثان لكان أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف الانس مضاف اليه
والجان عطف على الانس * هذا شروع في ذكر شيء من شمائله صلى الله عليه وسلم التي اختص
وامتاز بها على غيره فقوله كان أي في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد مماته وكذا في آخرته كما
فسر بذلك قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى أي وللحظة المتأخرة خير لك من اللحظة
المتقدمة فلا يزال صلى الله عليه وسلم يترقى في الكمالات كل لحظة على ما قاله بعض المحققين من
المفسرين وقوله أكمل خلقه أي مخلوقاته في التقدير والايجاد شكله وصورته الظاهرة وقوله
وخلق أي في الصفات المعنوية وقوله سيد الانس والجان أي والملائكة ويلزم سيادته صلى الله
عليه وسلم على غيرهم بالاولى فهو صلى الله عليه وسلم أفضل المخلوقات على الاطلاق وقد تقدمت
الاشارة الى ذلك

*(له قامة مربوعة أبيض السنا * أغر كحيل الطرف محمر أوجان)*

(اللغة) المربوع بصيغة اسم المفعول كالربعة الرجل بين الطويل والقصير والقامة الانتصاب والسنا مقصورا كفتى الضوء والاغر الصبيح الوجه والسيد في قومه وكحيل وصف بمعنى اكحل من الكحل بفتحتين سواد يعلو جفون العين ومحمر اسم مفعول من احمر المضاعف اللام والوجنة ما ارتفع من لحم الخد وجمعها وجنات كسجدة وسجدات وجمعها الناظم على أفعال للقافية (الاعراب) له الجار والمجرور خبر مقدم قامة بالرفع مبتدا مؤخر والجملة في محل نصب خبر ثان لكان في البيت قبله مربوعة نعت لقامة أبيض بالنصب وكذا أغر وكحيل ومحمر أخبار متعددة لكان أيضا وابيض مضاف والسنا مضاف اليه وكحيل مضاف والطرف بسكون الراء مضاف اليه ومحمر مضاف وأوجان مضاف اليه والاضافة فيه وفيما قبله من اضافة ما كان صفة (المعنى) كان له صلى الله عليه وسلم قامة معتدلة بين الطول والقصر وكان أزهر اللون مضيئا وكان صبيح الوجه أكحل العينين وكانت وجنتاه محمرتين ووصفه صلى الله عليه وسلم بالربعة تقريبي والافقد كان صلى الله عليه وسلم الى الطول أقرب ففي الشمائل عن أبي هالة كان أطول من المربوع وأقصر من المشذب والمشذب بشد الذال بصيغة اسم المفعول بمعنى الطويل البائن مع نحافة وفيها عنه أيضا أزهر اللون أي أبيضه بياضا مشربا بحمرة وفيها عن أبي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما صيغ من فضة

*(وواسع عين بل وأهدب شفرها * وواسع فم بل وأفلج أسنان)*

(اللغة) الواسع مقابل الضيق والاهدب طويل الاهداب جمع هدب كقفل ما نبت من الشعر على شفر العين والشفر حرف الجفن الذي ينبت عليه الهدب واتساع الفم عظمه وفلج الاسنان تباعد ما بينها (الاعراب) واسع بالنصب عطف على خبر كان السابق وهو مضاف وعين مضاف اليه بل اضراب انتقالي والعاطف الواو بعدها وأهدب عطف على واسع وهو مضاف وشفر مضاف اليه وشفر مضاف والضمير العائد على عين مضاف اليه وواسع عطف على خبر كان وفم مضاف اليه وبل كالتي قبلها وأفلج عطف على واسع فم وهو مضاف واسنان مضاف اليه (المعنى) وكانت عيناه صلى الله عليه وسلم نجلاوين وكان طويل الشعر النابت على حروف الاجفان الاربعة وعظيم الفم ومفرق الاسنان تفريقا لطيفا أي كان شعر أجفانه طويلا وفمه عظيما واسنانه مفرقة

*(بجبهته بدر الكمال متمم * وشمس الضحى والفجر لاحا يضيآن)*

(اللغة) الجبهة هي مستوى ما بين الحاجبين الى الناصية عند الخليل وموضع السجود عند الاصمعي والبدر القمر ليلة أربعة عشر كاملا ولا يسمى بدرا الا تلك الليلة لانها الليلة كماله والكمال بمعنى التمام كاملا وأضيفت الشمس الى الضحى لقوة شعاعها فيه والفجر المراد به الصادق هو انتشار الضوء من جهة المشرق معترضا بالافق أي نواحي السماء والاضاءة الاشراق والاستنارة (الاعراب) بجبهته متعلق بمتمم بدر الكمال مبتدا ومضاف اليه ومتمم بصيغة اسم المفعول خبره وشمس الضحى مبتدا ومضاف اليه والفجر بالرفع عطف على شمس الضحى لاحا فعل ماض والالف

ضمير

ضمير تثنية عائد على شمس الضحى والفجر فاعله والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر عن المبتدا وما عطف عليه ومتعلقه محذوف أي فيها والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية قبلها والتي قبلها معطوفة أيضا على ما قبلها باسقاط العاطف وجملة يضيآن في محل نصب حال من فاعل لاحا (المعنى) كان البدر ليلة كماله مقيما في جبهته صلى الله عليه وسلم لما فيها من البريق واللمعان والاضاءة وكان الشمس في وقت الضحى وهو وقت شدة شعاعها وانبساطها والفجر ظهرا حال كونهما مضيئين بجبهته وخص الجبهة بالذكر لظهور الضوء الكامل فيها والا فجميع وجهه بل جميع جسده الشريف كذلك ففي المواهب من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ما رأيت شيأ أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه وفي البخاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه كأنه قطعة قمر وفي البيت تشبيه جبهته صلى الله عليه وسلم في الاضاءة والاشراق والبريق واللمعان بالبدر وشمس الضحى والفجر فهو من التشبيه البليغ الذي تعدد فيه المشبه به وحذفت منه الاداة والوجه

*(باحسن عرنين واقناه قد سما * حوى منكباه الوسع خداه سهلان)*

(اللغة) العرنين بكسر العين وسكون الراء وكسر النون بعدها ياء ساكنة بعدها نون ما صلب من عظم الانف وما لان منه يسمى مارنا والاقنى مرتفع قصبة الانف مع نزول الارنبة وعكسه الشمم والسمو الارتفاع والمنكب كمسجد مجمع رأس الكتف والعضد والخد من المحجر الى اللحى من الجانبين والسهولة الاستواء وهو بمعنى أسيل الخدين كما في رواية والمراد عدم ارتفاع الوجنة وبروزها (الاعراب) باحسن اما متعلق بمحذوف حال من اسم كان العائد اليه صلى الله عليه وسلم او هو معطوف على خبرها بعاطف مقدر وأحسن مضاف وعرنين مضاف اليه واقناه عطف على أحسن فهو مجرور بكسرة مقدرة على الالف للتعذر وهو مضاف والضمير العائد على عرنين مضاف اليه قد حرف تحقيق سما فعل ماض فاعله ضمير عائد على عرنين والجملة نعت له نحلها جر حوى فعل ماض منكباه فاعله مرفوع بالالف لانه مثنى وهو مضاف والضمير العائد اليه صلى الله عليه وسلم مضاف اليه الوسع مفعول به لحوى خداه مبتدأ ومضاف اليه وسهلان خبره والجملتان في الشطر الثاني اما معطوفتان بعاطف مقدر على خبر كان او خبران لها أو على الحال من اسمها ويحتمل الرفع استئنافا (المعنى) كان صلى الله عليه وسلم ذا عرنين حسن مرتفعا قصبة الانف مع نزول رأس الانف مما يلي الفم عريض أعلى الظهر المستلزم لعرض الصدر غير مرتفع الوجنتين وهذه الاوصاف كلها مستحسنة عند العرب وجاءت بها الاحاديث والقصد من ذلك التقريب والا فحقيقة الامر لا تمكن الاحاطة بها

قوله من اسمها الخ لا يتعين ذلك بل يمكن ان يكون من خبرها وقوله ويحتمل الرفع الخ لا معنى لهذه العبارة والصواب ان يقول او مستأنفتان لا محل لهما اه

*(له زجج في الحاجبين وأنفه * به بعض الاحديداب عدل كران)*

(اللغة) الزجج محركة تقوس الحاجبين ودقتهما والحاجب الشعر النابت فوق العين والاحديداب الارتفاع مصدر احدودب اذا ارتفع والعدل بفتح العين واسكان الدال

الاستواء والمران بفتح الميم وشد الراء بعدها ألف بعدها نون اسم مبالغة محول عن مارن بوصف به الرمح المعتدل في لين (الاعراب) له خبر مقدم زجج مبتدأ مؤخر في الحاجبين نعت لزجج وأنفه مبتدأ أول والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم وبه خبر مقدم وبعض مبتدأ مؤخر وهو مضاف والاحديداب مضاف اليه والجملة في محل رفع خبر المبتدا الاول وعدل اما خبر ثان عن المبتدا الاول او خبر لمبتدا محذوف كمران الكاف للتشبيه والجار والمجرور اما خبر ثالث عن المبتدا الاول او خبر لمحذوف والجملتان محلهما كالجملتين السابقتين في البيت قبله (المعنى) كان صلى الله عليه وسلم له دقة في حاجبيه وتقوس وكان في أنفه ارتفاع قليل جدا لا يدركه الا المتأمل ومن لم يتأمل يراه مستويا في اعتدال ولين وصلابة كالرمح فلا منافاة بين قوله بعض احديداب وقوله عدل لورود كل منهما في الرواية والجمع بما قلناه

*(وضخم كراديس كذا كث لحية * وكفاه بالاحسان والجود سبطان)*

(اللغة) الضخامة العظم بكسر العين وفتح الظاء والكراديس جمع كردوسة بضم الكاف وسكون الراء وضم الدال كل عظمين التقيا في مفصل أو كل عظم عظمت لحمته وكث اللحية أي عظيمها وهي الشعر النابت على الذقن بفتح اوليه والمراد كثير شعر الذقن وافره من غير طول فيه والاحسان والجود تقدم الكلام عليهما والسبط اليدين السخي (الاعراب) وضخم بالنصب عطف على خبر كان أو بالرفع خبر لمحذوف وكراديس مضاف اليه من اضافة ما كان صفة كذا خبر مقدم كث لحية مبتدأ مؤخر ومضاف اليه والجملة محلها نصب أيضا وكفاه مبتدأ والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم بالاحسان متعلق بسبطان والجود عطف على الاحسان وسبطان خبرا لمبتدا وما عطف عليه (المعنى) كان صلى الله عليه وسلم عظيم العظام الملتقية في المفاصل او العظام التي كثر اللحم عليها او كان كثير الشعر النابت على الذقن التي هي مجمع اللحيين اللذين عليهما الاسنان السفلى المسمى ذلك الشعر باللحية وكان صلى الله عليه وسلم سخيا أي كريما ذا جود واحسان

*(وكان عظيم الرأس صلتا جبينه * وذا شعر حاذى لشحمة آذان)*

(اللغة) الرأس الهامة وعظمها كبرها والمراد الكبر النسبي لا المفرط وصلت الجبين واضحه وشحمة الاذن ما لان منها وهو طرفها النازل منها المحاذي لا على اللعي (الاعراب) الواو عاطفة كان ناقصة اسمها ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم عظيم بالنصب خبرها والجملة معطوفة على جملة كان الاولى صلتا خبر ثان لكان وهو صفة مشبهة وجبينه بالرفع فاعل بها والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم وذا بمعنى صاحب منصوب بالالف عطفا على عظيم وهو مضاف وشعر بفتح العين مضاف اليه حاذى فعل ماض بمعنى ساوى لشحمة متعلق بحاذى وهو مضاف وآذان مضاف اليه والمراد بالجمع المثنى (المعنى) كان صلى الله عليه وسلم كبير الرأس كبرا نسبيا لا افراط فيه وكان واضح الجبين وصاحب شعر مساو آخر اذنيه *(فائدة)* شعر الرأس اذا وصل الى المنكبين سمي جمة بضم الجيم وشد الميم فان جاوز شحمة الاذن سمي لمة سواء اوصل الى المنكبين ام لا فان لم يصل الى المنكبين سمي وفرة

قوله كذا خبر الخ الصواب ان يقول كذا حال من كث وهو بالرفع خبر لمحذوف او بالنصب عطف على ما قبله وقوله الآتي والجملة محلها الخ الصواب حذفه اه

قوله وما عطف عليه الصواب حذف هذه العبارة اه

قوله فان جاوز الخ عبارة الصحاح الوفرة الشعر الى شحمة الاذن ثم الجمة ثم اللمة اه فانظر مع هذا اه

*(وخاتمه

*(وخاتمه بنبي يختم نبوة * وما بين كتفيه استقر بإيقان)*

(اللغة) الخاتم بفتح التاء وكسرها الآلة التي يختم بها والكسر أشهر والخاتم بالكسر الفاعل وبالفتح ما يوضع على المختوم والمراد هنا الآلة لكن بمعنى الأثر الناشئ عنها والأنباء الأخبار والمراد هنا الدلالة وختم النبوة تمامها فلا يكون بعده صلى الله عليه وسلم نبي والاستقرار الثبوت والتمكن والإيقان اليقين (الإعراب) وخاتمه مبتدأ والضمير المضاف إليه عائد إليه صلى الله عليه وسلم ينبي فعل مضارع من أنبأ أصله الهمزة وقصره للضرورة فاعله ضمير عائد على خاتم والجملة خبر المبتدأ بختم متعلق بينبي وختم مضاف ونبوة مضاف إليه وما الواو للحال ما زائدة بين متعلق باستقر وفيه تصريح بالمتعلق العام وهو واجب الحذف للضرورة وبين مضاف وكتفيه بكسر الكاف وإسكان التاء لغة فيه مضاف إليه استقر فعل ماض فاعله ضمير عائد على خاتم وبإيقان متعلق باستقر والجملة في محل نصب على الحال من فاعل ينبي وقد مقدرة (المعنى) وأثر الآلة التي ختم بها الملك على جسده الشريف يدل على أنه صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقد استقر الأثر المذكور بين كتفيه صلى الله عليه وسلم يقينا *(تنبيه)* اختلفت أقوال الرواة في هذا الخاتم أي في قدره ومحله ففي البخاري أنه كزر الحجلة وفي مسلم عليه خيلان كأنها الثآليل السود عند غضروف كتفه الأيسر وعند أبي نعيم الأيمن وفي رواية لمسلم أنه كبيضة الحمامة وفي صحيح الحاكم أنه شعر مجتمع وفي البيهقي مثل السلعة وفي الشمائل بضعة ناشزة وفي تاريخ ابن عساكر مثل البندقة وفي الترمذي أنه مثل التفاحة وليس ذلك باختلاف لأن كل راو شبه بما سنح له وكلها ألفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم بارزة عليها شعر واختلفوا أيضا هل ولد به أو وضع حين ولد أو حين شق صدره أو حين نبئ أقوال أثبتها الثالث وبه جزم القاضي عياض

قوله والاستقرار الثبوت والتمكن يعلم بهذا أنه استقرار خاص غير المتعلق العام الذي يجب حذفه فلا ينجبه ما سيأتي له قريبا اهـ

قوله وقصره صوابه لينه اهـ

*(له عرق كاللؤلؤ الرطب عرفه * يفوق فتيت المسك في كل أحيان)*

(اللغة) العرق بفتح العين والراء آخره قاف ما يترشح من الجسد لحر أو نحوه والعرف بفتح العين وإسكان الراء آخره فاء الرائحة والفوق والفواق مصدران أفاق بمعنى فضل ورجح وغلب وفتيت فعيل بمعنى مفعول أي منتوت المسك والأحيان الأوقات (الإعراب) له خبر مقدم والضمير عائد إليه صلى الله عليه وسلم عرق مبتدأ مؤخر كاللؤلؤ نعت لعرق الرطب بفتح الراء وإسكان الطاء المهملة نعت للؤلؤ عرفه مبتدأ والضمير المضاف إليه عائد إليه صلى الله عليه وسلم يفوق فعل مضارع فاعله ضمير عائد على عرفه والجملة خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع نعت ثان لعرق والرابط الضمير في عرفه فتيت بالنصب مفعول به ليفوق وهو مضاف والمسك مضاف إليه في كل متعلق بيفوق وهو مضاف وأحيان مضاف إليه (المعنى) كان صلى الله عليه وسلم له عرق شبيه باللؤلؤ في البياض والصفاء وكانت رائحته تفضل وتعلو على رائحة المسك الأذفر أي القوي الرائحة روى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله

قوله عائد إليه الخ الصواب إلى العرف بالفاء كما هو مقتضى قانون العربية ويدل عليه الحل الآتي اهـ

لطيبنا وهو أطيب الطيب وروى أبو نعيم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأنورهم لونا لم يصفه واصف قط الا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر وكان عرقه فى وجهه مثل اللؤلؤ أطيب من المسك الاذفر

*(ومشيته الحسناء كانت تكفأ * كذى صبب ينحط منه لقيعان)*

(اللغة) المشية بكسر الميم هيئة المشى والتكفؤ مصدر تكفأ أى تكفأ اذا مال الماشى بين يديه والصبب محركة الارض المنحدرة والانحطاط النزول والقيعان جمع قاع الارض المنخفضة (الاعراب) مشيته مبتدأ والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم الحسناء بالرفع نعت لمشيته كانت ناقصة اسمها ضمير عائد لمشيته تكفأ خبرها والجملة فى محل رفع خبر عن المبتدا والرابط الضمير المستتر فى كانت كذى الكاف جارة وهى للتشبيه وذى اسم بمعنى صاحب وهو مضاف وصبب مضاف اليه والجار والمجرور نعت لتكفأ على تقدير مضاف أى كتكفى ذى صبب ينحط فعل مضارع فاعله ضمير عائد على ذى صبب ومنه متعلق بينحط والضمير عائد على الصبب والجملة نعت لصبب والقيعان متعلق بينحط أيضا (المعنى) كان صلى الله عليه وسلم يميل فى مشيته كميل الشخص المنحدر أى النازل من موضع عال الى موضع منخفض فكان صلى الله عليه وسلم يمشى مشيا قويا يرفع رجليه عن الارض رفعا بائنا لا كمن يمشى اختيالا أخرج البزار من حديث أبى هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها وفى الشمائل ما رأيت أحدا أسرع فى مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الارض تطوى له انا لنجهد أنفسنا وهو غير مكترث وفيها أيضا فى حديث أبى هالة اذا زال زال تقلعا يخطو تكفأ ويمشى هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب

*(وكان حبيب الله خيرة خلقه * يصافح من يلقاه من كل أخدان)*

(اللغة) حبيب فعيل اما بمعنى فاعل أى محب أو بمعنى مفعول أى محبوب لاجتماعهما فيه صلى الله عليه وسلم والخيرة بكسر الخاء اسم من خار يخير بمعنى اختار أى مختار خلقه والمصافحة الصاق سطح كف أحد المتلاقيين بسطح كف الآخر والاخدان الاصحاب جمع خدن بكسر فسكون كما مر (الاعراب) وكان الواو عاطفة أو استئنافية كان ناقصة حبيب الله اسمها ومضاف اليه خيرة بالرفع عطف على حبيب بعاطف مقدر وهو مضاف وخلق مضاف اليه وخلق مضاف والضمير العائد اليه تعالى مضاف اليه يصافح مضارع فاعله ضمير مستتر عائد اليه صلى الله عليه وسلم من موصول اسمى فى محل نصب مفعول يصافح يلقى فعل مضارع فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم والضمير المتصل به عائد الى من والجملة صلة الموصول والعائد الهاء فى يلقاه وجملة يصافح فى محل نصب خبر كان ومن كل متعلق بيلقى ويجوز أن يكون بيانا لمن وكل مضاف واخدان مضاف اليه (المعنى) كان محبوب الله ومحب الله ومختاره من مخلوقاته يضع كفه الشريف فى كف من يلقاه من أصحابه

*(مصافحة فى سائر اليوم لم تزل * معبقة منه برياه كفان)*

قوله نعت لصبب صوابه لذى صبب فتأمل

قوله والعائد الهاء الصواب حذفه لانه مكرر اه

قوله متعلق بيلقى الخ هو متعلق بمحذوف ويجب كونه بيانا لمن اه

(اللغة) سائر بمعنى باقٍ من السؤر وهو البقية ويستعمل بمعنى جميع والمراد هنا الاول والتعبيق التذكية أى ظهور الرائحة الطيبة والريا بفتح الراء وشد الياء مقصورا الرائحة (الاعراب) مصافحة منصوب على المصدرية بصافح فى البيت قبله فى سائر متعلق بمعبقة وسائر مضاف واليوم مضاف اليه من اضافة الكل الى جزئه لم تزل مضارع ناقص اسمها ضمير مستتر عائد على المصافحة معبقة بالنصب خبر تزل منه فى موضع الحال من كفان والضمير عائد على من يلقاه فى البيت قبله بريا متعلق بمعبقة والضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم كفان نائب فاعل معبقة ورابط الجملة الواقعة خبرا بالاسم محذوف أى معبقة بها أى المصافحة (المعنى) كان صلى الله عليه وسلم يضع يده الشريفة فى يد من يلقاه من أصحابه فتستمر رائحة يده الشريفة ظاهرة فى يد ذلك الشخص الذى صافحه بقية ذلك اليوم

*(صبيا اذا ما مس يعرف مسه * ويدرى بعرف الطيب من بين صبيان)*

(اللغة) الصبى الصغير والمس الافضاء باليد من غير حائل والمراد هنا الاعم وعرف الطيب بفتح العين رائحته والصبيان بكسر الصاد وضمها جمع صبى (الاعراب) صبيا مفعول مقدم بمس واذا ظرفية مجردة عن معنى الشرط وما زائدة مس فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم يعرف مضارع مجهول مسه بالرفع نائب فاعل يعرف والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم ويدرى مضارع مجهول مرفوعه ضمير مستتر عائد على مسه وبعرف بفتح العين متعلق بيدرى وهو مضاف والطيب مضاف اليه ومن بين متعلق بيدرى أيضا وهو مضاف وصبيان مضاف اليه وجملة ويدرى معطوفة على جملة يعرف وهو من قبيل عطف المرادف بناء على أن العلم والمعرفة مترادفان وهو الاصح كما مر (المعنى) وقت مسه صلى الله عليه وسلم صبيا يعرف ويعلم مسه صلى الله عليه وسلم لذلك الصبى بسبب رائحة الطيب التى تظهر فيه من مسه صلى الله عليه وسلم ووهم بعضهم هنا فوقع فى خبط حيث أوجب رفع صبى بالابتداء وجعل مس مبنيا للمجهول وجعل ذلك من باب الاشتغال وعلل ذلك بان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها وكل ذلك مردود اذ ليس فى العامل المتأخر ضمير يعود على الاسم السابق فاين الاشتغال فلا وجوب للرفع بل ولا ارجحية ولا اشتغال فان مس متفرغ للعمل فى الاسم السابق واذا هنا ظرفية معناها الوقت وهى لا تمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها لان ذلك فى الشرطية والفجائية

*(كما البدر فى تم تلألأ وجهه * وما البدر الا منه يزهو بلمعان)*

(اللغة) البدر مرّ انه القمر ليلة أربعة عشر وتمام القمر امتلاؤه بالنور وهو غاية كماله والتلألؤ الاستنارة والزهو الاشراق والمنظر الحسن واللمعان بفتح اللام والميم الاضاءة والميم ساكنة للوزن (الاعراب) الكاف للتشبيه وما زائدة والبدر مجرور بالكاف والجار والمجرور متعلق بتلألأ وفى تم حال من البدر وهى حال مؤكدة لانه لا يسمى بدرا الا فى تلك الحالة كما تقدم تلألأ فعل ماض وجهه بالرفع فاعل به والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم وما الواو للحال ما نافية البدر مبتدأ الا اداة حصر منه متعلق بيزهو وهو فعل مضارع

قوله والتعبيق التذكية الخ ليس فى كتب اللغة التضعيف فى الكلمتين اهـ

قوله الواقعة خبرا بالاسم لعل صوابه الواقعة نعتا بالمنعوت فتأمل اهـ

قوله بناء الخ فيه ما لا يخفى اهـ

قوله متعلق بتلألأ فيه نظر والصواب تعلقه بمحذوف اهـ

فاعله ضمير مستتر يعود الى البدر بأعمان متعلق بيزهو و يجوز ان يكون فى موضع الحال من فاعل يزهو (المعنى) استنار وأضاء وأشرق وجهه صلى الله عليه وسلم كالبدر فى حال كونه تاما والحال ان البدر ما اكتسب الاشراق والاضاءة الا من نوره صلى الله عليه وسلم

*(وقد قال حقا فيه ناعت وصفه * شبيها له ما أبصرت قط اعيانى)

(اللغة) القول الكلام والناعت الواصف والمراد الذاكر والوصف والنعت بمعنى وقيل النعت ما قام بالناعت والوصف ما قام بالموصوف والشبيه المساوى فى بعض الوجوه وقط بفتح القاف وشد الطاء ظرف للزمن الماضى والابصار الرؤية بالبصر والاعيان جمع عين بمعنى الباصرة (الاعراب) قد حرف تحقيق قال فعل ماض حقا صفة لمصدر محذوف أى قولا حقا فيه متعلق بقال ناعت بالرفع فاعل قال وهو مضاف ووصف مضاف اليه ووصف مضاف والضمير العائد اليه صلى الله عليه وسلم مضاف اليه شبيها مفعول مقدم لابصرت له متعلق بشبيها ما نافية أبصرت فعل ماض والتاء للتأنيث قط ظرف مبنى على الضم فى محل نصب على الظرفية الزمانية ناصبة الفعل قبله أعيانى فاعل أبصرت وهو مضاف وياء المتكلم مضاف اليه وجملة أبصرت وما بعطف عليها فى محل نصب بقال (المعنى) قال الشخص الذاكر لوصفه صلى الله عليه وسلم قولا حقا فيه ما رأت عيناى أحدا شبيها به صلى الله عليه وسلم فى كمال الاوصاف والاخلاق فى الشمائل من حديث على رضى الله عنه فى وصفه صلى الله عليه وسلم من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله وفيها من حديثه أيضا لم أر قبله ولا بعده مثله وانما أجمل الواصف له صلى الله عليه وسلم صفاته لعدم امكان ذكرها تفصيلا وما أحسن قول الشرف بن الفارض قدس سره

وعلى تفنن واصفيه بوصفه * يفنى الزمان وفيه ما لا يوصف

*(ولا شاهد الاملاك والجن مثله * ولا بشر فى الخلق والخلق والشان)*

(اللغة) المشاهدة المعاينة والاملاك جمع ملك وأصله ملأك بالهمز كما تقدم حذفت همزته بعد نقل حركتها للساكن قبلها والجن خلاف الانس والبشر الانسان والخلق الاول بفتح الخاء واسكان اللام الصورة الظاهرة او المخلوقات والخلق الثانى بضم الخاء واسكان اللام وبضم الصورة الباطنة والشأن القدر (الاعراب) ولا شاهد الواو عاطفة لا نافية شاهد فعل ماض من المفاعلة الاملاك فاعله والجن عطف على الاملاك مثله بالنصب مفعول شاهد ولا بشر الواو عاطفة لا نافية مؤكدة للا الاولى بشر عطف على الاملاك وجملة شاهد معطوفة على جملة ما أبصرت فى البيت قبله فى الخلق متعلق بمثل لما فيه من معنى المماثلة والخلق والشان معطوفان على الخلق (المعنى) ولا عاين أحد من الملائكة ولا من الجن ولا من الانس مثل نبينا صلى الله عليه وسلم أى أحدا مماثلا له فى شئ من أوصافه الظاهرة ولا فى شئ من أوصافه الباطنة ولا بلغ أحد منهم قدره

*(وما أدركوا والله غير خياله * وربك أدرى بالحقيقة لا ثانى)*

(اللغة) الادراك اللحاق بفتح اللام والخيال كل شئ يرى كالظل وخيال الشخص صورته

ومثاله والدراية العلم وحقيقة الشيء منتهاه وأصله (الاعراب) الواو عاطفة أو للحال او استئنافية وما نافية ادركوا فعل ماض والواو فاعله عائد على الواصفين له صلى الله عليه وسلم والله الواو حرف قسم وجر ولفظ الجلالة مقسم به والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف وجوبا غير نصب على المفعولية بادركوا والجملة القسمية معترضة بين الفعل ومفعوله وغير مضاف وخيال مضاف اليه وخيال مضاف والضمير العائد اليه صلى الله عليه وسلم مضاف اليه وربك مبتدأ ومضاف اليه ادرى أفعل تفضيل مرفوع تقديرا للتعذر خبر المبتدا بالحقيقة متعلق بادرى لا عاطفة ثاني عطف على رب أي لا غيره (المعنى) والله ما أدرك الواصفون له صلى الله عليه وسلم شيأ من حقيقة أوصافه صلى الله عليه وسلم لا الظاهرة ولا الباطنة وانما الذي أدركوه منها محض خيال دون الحقيقة وحقيقة أوصافه لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى دون غيره قال العارف ابن الفارض قدس الله سره

أرى كل مدح في النبي مقصرا * وان بالغ المثني عليه وأكثرا

اذا الله أثنى بالذي هو أهله * عليه فما مقدار ما تمدح الورى

وقال الشرف البوصيري رحمه الله

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

وقال أعيا الورى فهم معناه الخ وقد وصف الله تعالى خلقه صلى الله عليه وسلم بالعظم فقال مخاطبا له صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم فليس بعد ذلك شيء

---

*(الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذي من صلاة ورضوان)*

*(وقد كان مولانا كثير تواضع * شديد حياء راقعا خرق قمصان)*

(اللغة) التواضع التذلل والخضوع والخشوع والحياء بالمد تغير وانكسار يعتري الانسان عند فعل ما يعاب عليه او يعاتب به وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويحض على ارتكاب الحسن وترك التقصير في حق ذي الحق راقعا اسم فاعل من رقع الثوب برقعه من باب منع اذا أصلحه اي خاط فيه رقعة تصلح خلاه والخرق بكسر الخاء وفتح الراء جمع خرقة بكسر فسكون وسكنها أي الراء في النظم للوزن هي القطعة من الثوب والقمصان بضم القاف وسكون الميم جمع قميص قيل ولا يكون الا من قطن (الاعراب) قد للتحقيق كان ناقصة مولانا اسمها ومضاف اليه كثير تواضع خبرها ومضاف اليه شديد حياء خبر ثان لكان ومضاف اليه راقعا خبر ثالث خرق بالنصب مفعول به لراقعا لانه اسم فاعل وخرق مضاف وقمصان مضاف اليه (المعنى) كان سيدنا وولي أمرنا صلى الله عليه وسلم متصفا بكثرة التواضع وشدة الحياء وكان يصلح قميصه بنفسه فيخيط في موضع الخلل منه قطعة تصلحه في الشمائل قيل لعائشة رضي الله تعالى عنها ما كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته قالت كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وفي رواية يخيط ثوبه ويخصف نعله وفي أخرى يرقع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وفيها عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيأ عرف في وجهه

*(ويخصف نعليه ويحلب شاته * ويخدم أهليه برفق واحسان)*

(اللغة) خصف النعل خرزها أي خياطتها وبابه نصر والحلب بسكون اللام مصدر حلب يحلب من باب قتل والحلب بفتحها مشترك بين المصدر والشئ المحلوب والشاة الواحدة من الغنم ضأنا كان أو معزا وخدمة الاهل قضاء حوائج البيت ولوازمه والرفق بكسر الراء خلاف العنف والاحسان الشئ اتقانه (الاعراب) يخصف فعل مضارع فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم وكذا يحلب ويخدم نعليه مفعول به ليخصف وشاته مفعول به ليحلب وأهليه كذلك ليخدم والضمير في الجميع عائد اليه صلى الله عليه وسلم وبرفق متعلق بيخدم واحسان عطف على رفق والجمل الثلاثة معطوفة على خبر كان في البيت السابق (المعنى) وكان صلى الله عليه وسلم يخرز نعله الشريفة بيده الشريفة ويحلب الشاة بنفسه ويقضي حوائج أهله باتقان من غير عنف

*(يحب مساكينا يعود مريضهم * يشيع موتاهم يواري بأكفان)*

(اللغة) المحبة رقة في القلب تقتضي التفضل والاحسان والمساكين جمع مسكين والمراد به ما يشمل الفقير لانهما اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وعيادة المريض زيارته والدعاء له وتشييع الموتى اتباع جنائزهم والمواراة الستر والاكفان جمع كفن ما يلبسه الميت من الثياب (الاعراب) الجمل الفعلية الاربعة في هذا البيت معطوفة على خبر كان في البيت السابق وفاعل كل منهما ضمير مستتر عائد اليه صلى الله عليه وسلم وما بعد كل فعل مفعوله وبأكفان متعلق بيواري (المعنى) كان صلى الله عليه وسلم يألف المساكين والفقراء ويواسيهم وكان يزور من يمرض منهم ويتبع جنازة من يموت منهم ويستر الموتى بالاكفان ومثل المساكين غيرهم في بعض ذلك الا انه صلى الله عليه وسلم كان يخص الفقراء والمساكين بأكيد محبته ومزيد مودته جبرا لخاطرهم وادخالا للسرور عليهم بسبب اتصافهم بالفقر والمسكنة

*(وليس لمن أشواه فقر وفاقة * يحقر بل يبدو له منه بشران)*

(اللغة) اشواه أي أصاب شواه أي أضعفه وعطف الفاقة على الفقر من عطف المرادف أو من عطف العام على الخاص والتحقير التنقيص والاهانة والبدو الظهور والبشر بكسر الباء وسكون الشين طلاقة الوجه وبشاشته وثناه الناظم للقافية والقصد المبالغة والتعظيم (الاعراب) ليس فعل ماض ناقص اسمها ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم لمن أشواه اللام زائدة ومن موصول اسمي في محل نصب مفعول يحقر قدم أشواه فعل ماض والضمير المتصل به مفعوله وهو عائد على من وفقر فاعل أشواه وفاقة عطف على فقر وجملة اشوى صلة من فلا محل لها من الاعراب يحقر فعل مضارع فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم والجملة محلها نصب خبر ليس بل اضراب انتقالي وهي هنا حرف ابتداء لدخولها على الجملة يبدو فعل مضارع له متعلق بيبدو والضمير المجرور باللام عائد على من أشواه منه متعلق بيبدو والضمير المجرور بمن عائد اليه صلى الله عليه وسلم وبشران فاعل يبدو مرفوع بالالف لانه مثنى (المعنى) انه صلى الله عليه وسلم لم يحصل منه تنقيص لاحد من أضعفه الفقر بل

يظهر له منه صلى الله عليه وسلم البشاشة وطلاقة الوجه جبرا لخاطره وادخالا للسرور عليه فكان الفقير والغني عنده صلى الله عليه وسلم سواء وقد جاء في الحديث من اهان فقيرا لاجل فقره فقد ذهب ثلثا دينه وقال صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن في الدنيا الفقر وورد اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين فهو نعمة جليلة بيد انه مؤلم شديد التحمل

*(ويقبل ذا عذر يماشي اراملا * يواسيهم برا يماشي لعبدان)*

(اللغة) قبول العذر عدم المؤاخذة به والعفو عمن ارتكب غير لائق به والمماشاة مفاعلة من المشي بمعنى المساواة فيه من غير تقدم والارامل جمع ارملة المرأة التي لا زوج لها وقال ابن السكيت الارامل المساكين رجالا كانوا أو نساء وهذا أولى لعمومه وهنا واو الضمير في يواسيهم عليهم ويكون فيه تغليب المذكر على المؤنث والمواساة الاحسان في القول والفعل والبر الخير والعبدان بكسر العين بمعنى الرقيق وله أحد وعشرون جمعا ذكرها الجلال السيوطي في خطبة شرحه لالفيته في المعاني (الاعراب) الافعال الاربعة التي هي يقبل ويماشي في الموضعين ويواسي افعال مضارعة فاعل كل منها ضمير مستتر عائد اليه صلى الله عليه وسلم وذا اسم بمعنى صاحب مفعول يقبل على تقدير مضاف أي عذر ذي عذر واراملا مفعول به ليماشي والضمير المتصل بيواسيهم في محل نصب على انه مفعول به ليواسي وهو عائد على الارامل والمراد بهم الذكور والاناث على ما قاله ابن السكيت كما تقدم قريبا وبرا منصوب على انه مفعول لاجله وعامله يواسي للاقة له في المعنى اوعلى التوسع بحذف الجار اي بالبر والعبدان متعلق بيماشي واللام بمعنى مع (المعنى) كان صلى الله عليه وسلم يقبل عذر من اعتذر اليه صادقا كان في اعتذاره اولا أخذا بالظاهر ويكل الباطن الى الله تعالى وكان يساوي المساكين والارقاء في المشي معهم لقضاء حوائجهم دون ان يتقدم عليهم تواضعا منه صلى الله عليه وسلم وكان يحب المساكين ويحسن اليهم

*(لقد ملئت منه الملوك مهابة * وما هابهم بل لم يخف بأس سلطان)*

(اللغة) الملوك بضم الميم واللام جمع ملك بفتح الميم وكسر اللام السلاطين والهيبة الاجلال والخوف والبأس القوة والشدة والسلطان المتولي على غيره في السياسة والتدبير (الاعراب) لقد اللام موطئة لقسم محذوف وقد حرف تحقيق ملئت ماض مجهول والتاء للتأنيث منه متعلق بملئت ويجوز ان يكون في موضع الحال من مهابة الملوك نائب فاعل ملئت ومهابة مفعول به لملئت والجملة جواب القسم لا محل لها من الاعراب وما الواو للحال ما نافية هاب فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم والضمير المتصل به في محل نصب مفعول به لهاب وهو عائد على الملوك بل اضراب انتقالي لم حرف جازم ويخف مضارع مجزوم بلم وفاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم وبأس بالنصب مفعول به ليخف وهو مضاف وسلطان مضاف اليه (المعنى) والله لقد ملأ الله سبحانه قلوب الملوك خوفا واجلالا منه صلى الله عليه وسلم والحال انه صلى الله عليه وسلم لم يخف قوتهم ولا شوكتهم

*(ويغضب لله الكريم ويرتضي * لما يرتضيه زاجرا أهل عصيان)*

(اللغة) الغضب خلاف الرضا وحقيقته فوران دم القلب عند ارادة الانتقام والارتضا افتعال من الرضا والزجر المنع من الشيء بالاغلاظ في القول والوعيد على الفعل والعصيان خلاف الطاعة (الاعراب) يغضب مضارع فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم لله اللام للتعليل متعلقة بيغضب و يرتضي مضارع من باب الافتعال فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم أيضا لما اللام زائدة وما موصول اسمي في محل نصب مفعول يرتضي وجملة يرتضيه صلة ما والفاعل ضمير مستتر عائد على ما والضمير البارز في محل نصب عائد على الله سبحانه زاجرا نصب على الحال من فاعل يغضب أو من فاعل يرتضي وأهل بالنصب مفعول به لزاجرا وهو مضاف وعصيان مضاف اليه (المعنى) وكان صلى الله عليه وسلم يغضب لاجل انتهاك حرمات الله تعالى ولم يكن يغضب لاجل نفسه ويرضى بما يرضى الله تعالى من الاتيان بالمأمورات وافعال البر ويغلظ القول لمن يرتكب المعصية ويخبرهم بالعقاب المرتب على فعلها في المواهب عن عمر رضي الله عنه انه قال بابي أنت وأمي يارسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال لاتذر على الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا مثله لهلكنا من عند آخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لايعلمون ولما شج وجهه صلى الله عليه وسلم عفا وقال اللهم اهد قومي وحين شغلوه عن الصلاة يوم الخندق قال اللهم املأ بطونهم نارا فتحمل الشجة الحاصلة في وجه جسده الشريف وما تحمل الشجة الحاصلة في وجه دينه فان وجه الدين هو الصلاة فرجح حق خالقه على حقه

قوله عائد على ما الخ فيه انه ضمير الله والبارز ضمير ما اه مصحح

*(ويمشي وراء الصحب في السير قائلا * دعوا الظهر للاملاك مع كل روحاني)*

(اللغة) المشي معروف ووراء من الظروف المكانية والصحب بمعنى الاصحاب والسير كالمسير الذهاب والظهر خلاف البطن والمراد به الخلف والاملاك جمع ملك بفتح الميم واللام والروحاني بضم الراء نسبة للروح يطلق على الجن والملائكة (الاعراب) ويمشي الواو عاطفة يمشي مضارع من باب ضرب فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم وراء ظرف ليمشي وهو مضاف والصحب مضاف اليه في السير متعلق بيمشي وقائلا حال من فاعل يمشي دعوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعله والظهر مفعوله وللاملاك متعلق بدعوا مع بسكون العين لغة فيها متعلق بمحذوف حال من الاملاك وهو مضاف وكل مضاف اليه وكل أيضا مضاف وروحاني مضاف اليه وجملة دعوا في محل نصب بالقول (المعنى) وكان صلى الله عليه وسلم يمشي وراء أصحابه ويقدمهم في المشي امامه مبينا لهم الحكمة في ذلك بقوله اتركوا خلفي خاليا للملائكة

*(وقد ركب الهادي بعيرا وبغلة * كذا فرسا اذ كان سيد فرسان)*

(اللغة) البعير اسم للواحد من الابل ذكرا كان أو أنثى فهو بمنزلة الانسان في النوعية والجمل خاص بالذكر كالرجل والناقة خاصة بالانثى كالمرأة والبغلة بالهاء الانثى من البغال والبغل الذكر تجمع على بغلات تصحيحا كسجدة وسجدات وعلى بغال تكسيرا والفرس بفتح الفاء والراء يقع على الذكر والانثى من الخيل والفرسان بضم الفاء وسكون الراء جمع فارس راكب الفرس وقيل الفارس راكب الحافر فرسا كان او بغلا او حمارا قال الشاعر

وانى امرؤٌ للخيل عندى مزية * على فارس البرذون او فارس البغل

(الاعراب) الواو للاستئناف وقد للتحقيق ركب فعل ماض الهادى فاعله مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل بعيرا مفعول به لركب و بغلة عطف عليه كذا متعلق بركب والاشارة عائدة للركوب المفهوم من ركب وفرسا مفعول به للمصدر المذكور واذ للتعليل كان فعل ماض ناقص اسمها ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم سيد بالنصب خبرها وهو مضاف وفرسان مضاف اليه (المعنى) وقد تحقق ركوبه صلى الله عليه وسلم بعيرا وبغلة مثل ركوبه فرسا لانه صلى الله عليه وسلم كان سيد الفرسان فى الشجاعة والقوة والبأس والاقدام على المخاوف وكان له صلى الله عليه وسلم من الخيل أربعة عشر وفاقا وخلافا ومن البغال اثنان اتفاقا وأخريان فيهما خلاف ومن الابل أى المعدة لركوبه ثلاثة دلدل والقصواء والعضباء

*(كذاك حمار قد اتاه هدية * وبعض ملوك الوقت اهداه والآن)*

(اللغة) الحمار خاص بالذكر والانثى تسمى اتانا والمراد ببعض الملوك المقوقس ملك مصر فانه صلى الله عليه وسلم أرسل اليه كتابا يدعوه فيه الى الله تعالى فارسل له هدية من جملتها هذا الحمار ومارية القبطية أم ولده ابراهيم عليه السلام وقول الناظم والآن تقدم ما فيه (الاعراب) كذاك خبر مقدم حمار مبتدأ مؤخر وجملة قد اتاه هدية فى محل رفع نعت لحمار وبعض ملوك الوقت مبتدأ ومضاف اليه وجملة أهداه فى محل رفع خبر المبتدا والآن عطف على الوقت وكسره للقافية (المعنى) كما ركب صلى الله عليه وسلم البعير والفرس والبغل ركب حمارا اتاه هدية من ملك مصر فى ذلك الوقت

*(الهى روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة ورضوان)*
*(ولم تشك جوعا منه نفس أبية * ولا ظمأ كهلا وراضع ألبان)*

(اللغة) الشكوى تقدم انها الاخبار بالضرر الحاصل للشخص والجوع ألم يعترى الانسان عند خلو المعدة من الطعام بسبب اشتغالها فى الامعاء والنفس الذات او اللطيفة القائمة بالجسم من حيث ميلها للشهوات والابية الشريفة التى لا تميل الا الى ما فيه شرف والظمأ العطش وسن الكهولة بعد مجاوزة الثلاثين سنة والراضع بمعنى الرضيع (الاعراب) الواو اما للاستئناف او للحال لم تشك جازم ومجزوم جوعا مفعول به لتشك منه فى موضع النعت لجوعا نفس فاعل تشك ابية نعت لنفس ولا ظمأ الواو عاطفة ولا نافية ظمأ بالنصب عطف على جوعا كهلا نصب على الحال من الضمير المجرور بمن وراضع عطف على كهلا وهو مضاف والبان مضاف اليه (المعنى) لم يحصل منه صلى الله عليه وسلم شكوى من ألم الجوع ولا من ألم العطش لا فى حال كهولته ولا فى حال طفوليته والمراد لم يحصل منه ذلك مطلقا لا فى صغره ولا فى كبره الى ان نقله الله تعالى اليه لانه تعالى ضمن له قوة بدنه ونضارة جسمه فمن رآه لا يظن به جوعا ولا عطشا وان كان فى الواقع به ذلك

*(وكان كثيرا ما بزمزم يغتذى * اذا ما غدا يكفيه فى كل احيان)*

(اللغة) الاغتذاء افتعال من الغذاء بكسر الغين والمد وهو ما يتغذى به من الطعام او الشراب

قوله دلدل كذا بالاصل والصواب عدها فى البغال وذكر الجمد عابدلها بناء على انها غير العضباء انظر المواهب اه مصحح

وفعله غذاء يغذوه من باب نصر والغدو الذهاب وقت الغدوة وهي أول النهار والاحيان الاوقات كاحمر (الاعراب) كان ناقصة واسمها ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم كثيرا نصب على الظرفية او على التوسع باسقاط الجار والعامل فيها يغتذي ما بالنصب مفعول مقدم ليغتذي وهو مضاف وزمزم مضاف اليه مجرور بالفتحة لانه غير منصرف للعلمية والتأنيث يغتذي فعل مضارع فاعله ضمير مستتر عائد اليه صلى الله عليه وسلم والجملة في محل نصب خبر كان اذا ظرف مضمن معنى الشرط ما زائدة غدا فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم والجملة في محل جر باضافة اذا اليها يكفيه فعل مضارع فاعله ضمير عائد على ماء زمزم والضمير المتصل به في محل نصب مفعول به عائد اليه صلى الله عليه وسلم والجملة جواب اذا لا محل لها من الاعراب في كل متعلق بيكفي وهو مضاف واحيان مضاف اليه (المعنى) وكان صلى الله عليه وسلم في الاوقات الكثيرة يغتذي بماء زمزم وكان اذا ذهب أول النهار ولم يجد ما يطعمه يشربه فيكفيه عن الطعام وقد قال فيه انه طعام طعم وشفاء سقم

*(ويعصب احجارا على البطن طاويا * ولوشاء غذي من جنان بالوان)*

(اللغة) العصب الشد والربط والطي لف الخاصرة بعصابة او المراد به طي اليومين او الثلاثة من غير ان يتناول فيها طعاما (الاعراب) ويعصب مضارع عصب من باب ضرب فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم احجارا مفعول به ليعصب على البطن متعلق بيعصب طاويا حال من فاعل يعصب ولو شاء الواو للحال ولو شرطية شاء فعل ماض شرط لو لا محل له من الاعراب فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم ومفعول المشيئة محذوف لدلالة جواب لو عليه غذي ماض مبني للمجهول ومرفوعه ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم من جنان متعلق بغذي وكذا قوله بألوان (المعنى) وكان صلى الله عليه وسلم يربط الحجر على بطنه تارة ويلف عصابة على خاصرته أخرى لدفع الم الجوع زهدا منه صلى الله عليه وسلم لا عجزا والحال أنه لو أراد ان يطعم من الجنة بالالوان المختلفة من الطعام لحصل ذلك لكنه لم يرد ذلك زهدا في الدنيا ورغبة فيما عند الله تعالى والحكمة في الشد والربط المذكورين انضمام الاحشاء على المعدة فتخمد الحرارة بعض خمود لان المعدة اذا كان فيها طعام اشتغلت بهضمه واذا خلت من الطعام طلبت الحرارة رطوبة تشتغل فيها فلم تجد طعاما فتطلب رطوبة الجسد فيتألم الشخص فاذا شد على بطنه شيأ أضعف تلك الحرارة قليلا

*(وقد سلم المولى مفاتيح أرضه * لحضرة خير الخلق سيد خزان)*

(اللغة) التسليم الاعطاء والمولى السيد المالك وهو الله تعالى والمفاتيح جمع مفتاح بكسر أوله الآلة التي يفتح بها والخلق بمعنى المخلوق والخزان بضم الخاء وتشديد الزاي جمع خازن اسم فاعل من خزن يخزن من باب قتل بمعنى الحافظ للشئ (الاعراب) وقد سلم الواو للحال قد للتحقيق سلم فعل ماض مضاعف العين المولى فاعله مفاتيح مفعوله وهو مضاف وارض مضاف اليه وارض مضاف والضمير العائد الى المولى مضاف اليه لحضرة متعلق بسلم وخير الخلق مضاف ومضاف اليه أيضا سيد بدل من خير الخلق وهو مضاف وخزان مضاف اليه (المعنى) ان

ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه بسبب الجوع ليس ذلك لفقر وعدم مال لان الله سبحانه مكنه من الارض ومافيها من معادن الذهب والفضة وغيرهما وصرفه في ذلك بالفعل ومن كان مالكا لذلك لم يكن جوعه وشد الحجر لاجله من حاجة ففي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أوتيت بمفاتيح خزائن الارض على فرس أبلق فوضعت بين يدي

*(وشم جبال راودته بأنها * تكون له تبرا فلم يرد الفاني)*

(اللغة) الشم بضم الشين وشد الميم المرتفعة جمع اشم بمعنى المرتفع الشامخ والمراودة المطالبة والتبر الذهب والفاني الزائل الذي لا بقاء له (الاعراب) وشم الواو عاطفة أو للحال شم مبتدأ والمسوغ كونه فاعلا في المعنى وهو مضاف وجبال مضاف اليه من اضافة الصفة للموصوف راودته فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر عائد على شم الجبال والضمير المتصل به مفعول به عائد عليه صلى الله عليه وسلم والجملة في محل رفع خبر المبتدا بأنها الباء متعلقة براودته وأن بفتح الهمزة وشد النون مصدرية والضمير المتصل بها اسمها في محل نصب عائد على شم الجبال تكون فعل مضارع ناقص اسمها ضمير عائد على شم الجبال له متعلق بتكون على مذهب من يجوز التعلق بالفعل الناسخ أو متعلق بمحذوف حال من تبرا وهو منصوب على انه خبر تكون فلم الفاء عاطفة لم يرد جازم ومجزوم وفاعل يرد ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم الفاني مفعول به ليرد وقف عليه بالسكون للقافية (المعنى) كيف يكون صلى الله عليه وسلم محتاجا والحال ان جبال مكة الشامخة المرتفعة طلبت منه أن تكون له ذهبا وفضة فأبى ذلك وامتنع ولم يقبل لعلمه بأن ذلك مآله الى الفناء والزوال واسناد المراودة للجبال مجاز عقلي لان الله تعالى هو الذي خيره في ذلك ويحتمل أن يكون حقيقة اذ لا مانع من انه تعالى يخلق فيها ادراكا وتراوده حقيقة روى ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك أتحب أن تكون لك هذه الجبال ذهبا وفضة تكون معك حيثما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له يجمعها من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله بالقول الثابت

*(وكان يقل اللغو يبدأ من لقي * بخير تحيات يجيء باعلان)*

(اللغة) الاقلال مقابل الاكثار واللغو الكلام الساقط الذي لا فائدة فيه والتحية التسليم والاعلان الاظهار (الاعراب) كان ناقصة اسمها ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم وجملة يقل اللغو في محل نصب خبرها وفاعل يقل ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم يبدأ مضارع فاعله أيضا ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم من موصول اسمي في محل نصب مفعول يبدأ ولقي فعل ماض من باب علم فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم والجملة صلة من والعائد محذوف اي لقيه بخير متعلق بيبدأ وهو مضاف وتحيات مضاف اليه وجملة يبدأ معطوفة على جملة يقل بعاطف مقدر وكذا قوله يجيء ويحتمل ان ذلك من قبيل تعدد الخبر باعتبار أصله قبل دخول الناسخ وباعلان متعلق بيجيء (المعنى) وكان صلى الله عليه وسلم لا يحصل منه كلام ساقط خال عن الفائدة مطلقا بل كلامه كله محتو على الفوائد حتى مزحه وما اقتضاه ظاهر كلام الناظم من

قوله فاعلا الخ عليه يصح رجل قام لانه فاعل معنى ولا قائل به فالمسوغ الحالية كمسرينا ونجم قد أضاء

ان اللغو يحصل منه احيانا غير مراد بل المراد تأكيد النفي والمبالغة فيه فقد قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكان يبدأ بالسلام كل من لقيه في طريقه من صغير وكبير وحر ورقيق وكان يظهر التسليم ويجهر به بأن يرفع به صوته لاحتمال كون المسلم عليه أصم أو مشتغلا بشيء يمنعه من سماعه لو لم يجهر به وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على ذلك لان ثواب البادئ أكثر من ثواب الراد

*(يطيل صلاة خطبة جمعة * يقصرها لكن باكمل اركان)*

(اللغة) الاطالة جعل الشيء طويلا والتقصير جعله قصيرا والاركان جمع ركن ما كان جزأ من حقيقة الشيء والا كمال الاتمام كما مر (الاعراب) يطيل فعل مضارع من أطال يطيل من باب الافعال فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم صلاة مفعول به ليطيل والجملة في محل نصب عطف على قوله يقل بعاطف مقدر خطبة منصوب على الاشتغال بفعل محذوف يفسره المذكور جمعة نعت لخطبة والباء فيه للنسب من نسبة الشرط للمشروط بناء على أن المراد بالجمعة الصلاة وجملة يقصرها لامحل لها من الاعراب مفسرة للعامل المحذوف لكن حرف استدراك دفع به ما يتوهم من قوله يقصرها باكمل الباء بمعنى مع متعلقة بيقصرها او أكمل مضاف وأركان مضاف اليه من اضافة الصفة للموصوف (المعنى) وكان صلى الله عليه وسلم يطيل الصلاة التي يطلب فيها التطويل في بعض الاوقات فكان تارة يؤثر التخفيف وتارة يؤثر التطويل لاختلاف الاحوال وذلك لبيان الجواز الا ان الافضل للامام في المسجد المطروق التخفيف كما نص عليه في الفروع وكما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك امر به أيضا وكان يقصر خطبة الجمعة مع اتمام اركانها فان من فقه الامام تطويل الصلاة وتقصير الخطبة وعكس ذلك جهل

*(ويألف للاشراف يكرم فاضلا * ويمزح حقا مع نساء وغلمان)*

(اللغة) الالفة المودة والمراد التألف أي التودد الى الناس والاشراف جمع شريف رئيس القوم وكبيرهم والاكرام التعظيم والتبجيل والفاضل الفائق الزائد على غيره في صلاح ونحوه والمزح الانبساط والملاطفة مع الغير بالقول والفعل من غير ايذاء والنساء اسم جمع كما مر والغلمان جمع غلام وقد مر أيضا (الاعراب) ويألف مضارع فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم للاشراف اللام زائدة في المفعول والجملة معطوفة على جملة يقل وكذا جملة يكرم والعاطف مقدر وجملة يمزح أيضا معطوفة على جملة يقل وحقا صفة لمصدر محذوف أي مزحا حقا او حال من فاعل يمزح بتأويله باسم الفاعل اى حال كونه محقا مع نساء متعلق بيمزح وغلمان عطف على نساء أى ورجال أيضا (المعنى) كان صلى الله عليه وسلم يتودد ويتحبب لاشراف القوم وكبار القبائل وكان يعطيهم المال الكثير وكان يترقب بالاعطاء والتودد دخول امثالهم في الاسلام حتى قال صفوان بن أمية لقد أعطاني محمد ما أعطاني وانه لابغض الناس الى فما برح يعطيني حتى انه لاحب الناس الى وكان صلى الله عليه وسلم يكرم أهل الفضل من ذوي الصلاح ويميزهم على غيرهم ممن لم يتصف بوصفهم وفاء بحقهم وترغيبا لمن سواهم في التخلق

باخلاقهم

بأخلاقهم وكان ينبسط مع أصحابه من رجال ونساء وغلمان ويلاطفهم فمن ممازحته للنساء قوله لامرأة قالت ادع الله أن يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا تدخلها عجوز فولت المرأة وهي تبكي فقال أخبروها بانها لا تدخل الجنة وهي عجوز ان الله اذا أدخلهن الجنة حولهن ابكارا ومن ممازحته للصبيان قوله لاخي أنس الصغير وكان له نغر يلعب به فلما مات حزن عليه فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فوجده حزينا عليه فقال له مافعل النغير يا أبا عمير ومن ممازحته للرجال قوله لانس ياذا الاذنين الى غير ذلك

*(يقول بما يرضى الاله مقاله * فداه فؤادى بل وروحى وانسانى)*

(اللغة) القول والمقال مصدران لقال بمعنى تكلم والفداء في الاصل استنقاذ الشخص من الاسر ونحوه بمال والمراد هنا المبالغة في المحبة الصادقة لان المحب الصادق هو الذى يفدى محبوبه بنفسه وماله من كل مكروه يقع فيه والفؤاد القلب والروح مابه الحياة كما مر والانسان المراد به انسان العين وهو حدقتها (الاعراب) يقول مضارع فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم وضمن القول معنى الاخبار فعداه بالباء أو ان الباء زائدة ولا تضمين وما موصول اسمى في محل جر بالباء على الاول ومحلها نصب على المفعولية على الثانى يرضى فعل مضارع مبنى للفاعل والاله بالرفع فاعله والجملة صلة والعائد محذوف أي يرضاه ومقاله نصب على المصدرية بيقول والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم فداه مبتدأ والضمير له صلى الله عليه وسلم فؤادى خبره مرفوع بضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم وهو مضاف وياء المتكلم مضاف اليه بل للاضراب الانتقالى وروحى وانسانى معطوفان على فؤادى (المعنى) وكان صلى الله عليه وسلم يقول في المزح القول الذى يرضاه الاله روى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قالوا يارسول الله انك تداعبنا فقال انى لا أقول الا حقا

*(هو الشمس في حسن هو البدر رونقا * محياه فاق النيرين بحسبان)*

(اللغة) الشمس تقدم الكلام فيها والحسن الجمال والرونق الحسن فالمغايرة بينهما لفظية والمحيا بضم الميم وفتح الحاء وشد الياء مقصورا الوجه والنيران الشمس والقمر والفوق الزيادة والحسبان بضم الحاء وسكون السين مصدر سماعى لحسب يحسب من باب نصر بمعنى العد والاحصاء (الاعراب) هو الشمس مبتدأ وخبر من التشبيه البليغ الذى حذفت منه الاداة في حسن في موضع الحال من الخبر وهو اشارة لوجه الشبه وكذا قوله هو البدر رونقا ومحياه مبتدأ فاق فعل ماض فاعله ضمير المحيا والجملة خبر والنيرين مفعول فاق وبحسبان في موضع الحال من النيرين (المعنى) هو صلى الله عليه وسلم شبيه بالشمس في الحسن وشبيه بالقمر لما له تمامه في النور والاستضاءة ولما كان التشبيه يقتضى ان وجه الشبه يكون في المشبه به أتم منه في المشبه في الاصل وكان ذلك غير مراد أتى بالجملة الاخيرة دفعا لذلك وأخبر بان وجهه صلى الله عليه وسلم زاد وفاق على الشمس والقمر فوجه الشبه فيه صلى الله عليه وسلم أتم وأكمل لانهما بل جميع المخلوقات مستمدة من نوره صلى الله عليه وسلم فالتشبيه بهما انما هو بحسب التقريب للعقول لان الشمس والقمر من المشاهدات المدركة بالحس لكل أحد

*(الهى روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة ورضوان)*

*(الاخبرا عنى أهيل مودتى * بانى به فان الى يوم اكفانى)*

(اللغة) الا بالتخفيف حرف تنبيه واستفتاح والاخبار الاعلام ونقل الحديث الى الغير وأهيل تصغير أهل بمعنى أصحاب والمودة المحبة والفانى الزائل الذى لا بقاء له والاكفان جمع كفن ما يستر به الميت (الاعراب) الا اداة تنبيه خبرا فعل أمر مبنى على حذف النون والالف ضمير تثنية فاعل والخطاب اما واحد وثناه للتعظيم على عادة العرب او هما اثنان وعنى متعلق بخبرا وأهيل مفعول به لخبرا وهو مضاف ومودتى مضاف اليه وهو أيضا مضاف وياء المتكلم مضاف اليه بانى متعلق بخبرا وأن بفتح الهمزة والياء اسمها وبه متعلق بفان وفان خبرها مرفوع تقديرا لانه كقاض فى الاعلال الى يوم اكفانى متعلق بفان (المعنى) يا صاحباى اعلما أصحابى وأهل محبتى بفنائى فى محبته صلى الله عليه وسلم الى أن أقبض وأدرج فى أكفانى

*(ارى حبه دينى ورشدى وملتى * وتعدادما قد حازفى الحسن أعيانى)*

(اللغة) الاراءة مصدر أرى يرى من باب الافعال بمعنى اليقين والاعتقاد فهى قلبية والدين الطاعة والرشد ضد الغى والملة الاحكام الشرعية التى يتعبد بها والتعداد بفتح التاء العد والاحصاء والحيازة للشئ الاستيلاء عليه والاعياء الاعجاز والضعف (الاعراب) أرى فعل مضارع أصله أرأى تحركت الياء وانفتح ما قبلها اقلبت الفا ثم نقلت حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفت الهمزة لالتقاء الساكنين وفاعله ضمير المتكلم حبه مفعول ارى الاول ودينى المفعول الثانى والضمير فى حبه له صلى الله عليه وسلم ورشدى وملتى معطوفان على دينى وكل من الثلاثة منصوب تقديرا على ما قبل ياء المتكلم وتعداد مبتدأ وما موصول اسمى فى محل جر باضافة تعداد اليه واضافته من اضافة المصدر لمفعوله بعد حذف الفاعل وجملة قد حاز صلة ما والعائد محذوف أى حازه فى الحسن فى بمعنى من البيانية فهى بيان لما اعيانى فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول والجملة فى محل رفع خبر المبتدا الذى هو تعداد (المعنى) أعتقد وأتيقن ان محبته صلى الله عليه وسلم دينى وطاعتى التى انقاد لها واخضع وهدايتى وملتى التى اتعبد بها وحصر الذى احتوى عليه صلى الله عليه وسلم من الاخلاق الحسنة والاوصاف المستحسنة أعجزنى أى فلا طاقة لى ولا قدرة على ذلك ذكر بعضهم انه من تمام الايمان اعتقاد انه لم يجتمع فى أحد من المحاسن الظاهرة والباطنة مثل ما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم

*(اهيم به ماعشت دهرا وان امت * سأوصى به أهلى جميعا واخوانى)*

(اللغة) الهيام بضم الهاء داء كالجنون من العشق والدهر الزمن والاهل القرابة والاخوان جمع أخ اشتهر هذا الجمع فى الاصدقاء واشتهر اخوة فى النسب (الاعراب) أهيم مضارع هام يهيم فاعله ضمير المتكلم به متعلق باهيم والباء للسببية وبين الجار والجر ومضاف مقدر أى أهيم بسبب محبته ماعشت ما مصدرية ظرفية وعشت صلتها دهرا منصوب على الظرفية متعلق بعشت أو باهيم وان امت شرط وفعله وجملة سأوصى به الخ فى محل جزم جواب الشرط والفاء هنا واجبة وحذفها للضرورة وجميعا حال من أهلى أو توكيد له واخوانى عطف على أهلى فان

كان المراد الاصدقاء فالعطف مغاير وان كان من النسب فمن عطف الخاص على العام اعتناء بشأنهم (المعنى) أشتغل بمحبته صلى الله عليه وسلم مدة دوامي حيا في الدنيا وعند قرب موتى أوصي بمحبته أهل قرابتي واصدقائي روى عن انس رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وماله وولده ووالده والناس أجمعين وقال عمر رضي الله عنه أنت أحب الي يا رسول الله من كل شئ الا من نفسي التي بين جنبي فقال له صلى الله عليه وسلم لا تكون مؤمنا حتى أكون أحب اليك من نفسك فقال عمر والذي أنزل عليك الكتاب لانت أحب الي من نفسي التي بين جنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر تم ايمانك ومعنى محبته صلى الله عليه وسلم اتباع طريقته واستعمال سنته وموالاة من يوالي ومعاداة من يعادي

*(هواه أنيسي في جناني وحبه * لطيفة روحي بل وروحي وريحاني)*

(اللغة) الهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا أحببته وعلقت به وهذا المعنى هو المراد هنا ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشئ ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من أهل الاهواء وقد يستعمل في الخير قليلا ومنه قول عائشة رضي الله عنها له صلى الله عليه وسلم ما أرى ربك الا يسارع في هواك والهواء بالمد هو المسخر بين السماء والارض وهو أحد العناصر الاربعة والانيس فعيل بمعنى فاعل أي مؤنسي والجنان بفتح الجيم القلب واللطيفة الروح هو المعنى الرباني القائم بالجسم يسمى روحا وعقلا ونفسا باعتبارات مختلفة والذات واحدة فمن حيث قوام البدن به وحركته يسمى روحا ومن حيث الميل للشهوات يسمى نفسا ومن حيث المنع عن ارتكاب ما لا يليق يسمى عقلا هذا ما حققه بعض المحققين فاختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات والروح بفتح الراء الراحة والريحان بفتحها أيضا كل نبت له رائحة طيبة (الاعراب) هواه مبتدأ والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم انيسي خبره مرفوع تقديرا على ما قبل ياء المتكلم في جناني متعلق بانيسي ويجوز ان يكون خبرا ثانيا على مذهب من يجيز تعدد الخبر وحبه مبتدأ ومضاف اليه ولطيفة روحي خبره ومضاف اليه بل حرف اضراب وروحي وريحاني معطوفان على لطيفة روحي (المعنى) محبته صلى الله عليه وسلم ثابتة في قلبي أستأنس بها عند وحشتي من الخلق وانفرادي عنهم وحبه صلى الله عليه وسلم هو قوام جسمي وراحتي وطيبي الذي انتعش به

*(له معجزات أخرست كل جاحد * وسلت على المرتاب صارم برهان)*

(اللغة) الاخراس الاسكات والاعجاز عن النطق والجحد الانكار فعلم مطلقا وقيل مع العلم والسل اخراج السيف واشهاره من غمده لاجل القتل به والمرتاب اسم فاعل من ارتاب بمعنى شك وهو كمختار ومنقاد يتفق فيه اسم الفاعل واسم المفعول والفرق بينهما باعتبار حركة الياء المنقلبة الفاء فاسم الفاعل بكسرها واسم المفعول بفتحها والصارم السيف القاطع والبرهان الحجة (الاعراب) له خبر مقدم والضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم معجزات مبتدأ مؤخر وجملة قد اخرست نعت لمعجزات وهو المسوغ للابتداء بالنكرة وفاعل أخرست ضمير عائد على المعجزات وكل جاحد مفعوله ومضاف اليه وسلت فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير

المعجزات والجملة معطوفة على جملة أخرست على المرتاب متعلق بسلت صارم بالنصب مفعول به لسلت وهو مضاف وبرهان مضاف اليه من اضافة المشبه به للمشبه (المعنى) معجزات كائنة له صلى الله عليه وسلم من صفاتها انها اعجزت المنكرين لرسالته صلى الله عليه وسلم عن النطق بمعارضتها والاتيان بمثلها واقامت عليهم الحجج والبراهين الشبيهة بالسيوف القاطعة فى ازالة الشبه ودفع الشك واسناد الاخراس والسل للمعجزات مجاز عقلى من اسناد الشئ الى سببه

*(دعا سرحة عجما فلبت وأقبلت * تجر ذيول الزهو ما بين أفنان)*

(اللغة) الدعاء الطلب والنداء والسرحة واحدة السرح وهو الشجر العظيم او الطويل أو كل شجر لاشوك فيه والعجماء تأنيث الاعجم خلاف الناطق والتلبية الاجابة والاقبال الحضور والجر السحب والذيول الاطراف والزهو مصدر زها الشجر يزهو اذا خرج نوره وظهر ثمره والافنان الاغصان الرقيقة جمع فنن كسبب وأسباب (الاعراب) دعا فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم سرحة مفعول به لدعا عجما نعت لسرحة وهو وصف كاشف فلبت الفاء عاطفة ولبت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير السرحة واقبلت عطف على لبت تجر فعل ماض فاعله ضمير السرحة ذيول مفعول به لتجر والزهو مضاف اليه وما زائدة وبين ظرف لتجر وهو مضاف وأفنان مضاف اليه وجملة تجر فى موضع الحال من سرحة أو من فاعل اقبلت (المعنى) انه صلى الله عليه وسلم طلب شجرة عظيمة بأن تأتى اليه من مكانها فاجابت وحضرت جارة اطرافها بين اغصانها وهذا اشارة الى ما روى ان اعرابيا سأل النبى صلى الله عليه وسلم آية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك فلما قال لها ذلك مالت عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها حتى قطعت عروقها ثم جاءت تجر عروقها فى الارض فوقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم وقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابى مرها فلترجع الى منبتها فامرها فرجعت ودلت عروقها فى منبتها واستوت فيه

*(أشار الى البدر المنير بكفه * فخر له من أوجه وهو نصفان)*

(اللغة) الاشارة الامر بالشئ كالايماء يكون باليد أو الرأس أو العين أو الحاجب والخر والخرور مصدر بمعنى السقوط والاوج بفتح الهمزة وسكون الواو الارتفاع (الاعراب) أشار فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم الى البدر متعلق باشار والمنير نعت للبدر وهو وصف كاشف ويحتمل انه موضح احترز به من المنخسف بناء على تسميته بدرا بكفه متعلق باشار والضمير المضاف اليه عائد له صلى الله عليه وسلم فخر الفاء عاطفة وخر فعل ماض فاعله ضمير البدر له متعلق بخر واللام للتعليل من أوجه متعلق بخر أيضا وهو نصفان الجملة فى محل نصب حال من البدر أو من الضمير المضاف الى أوجه (المعنى) انه صلى الله عليه وسلم لما اقترح عليه المشركون انشقاق القمر أشار بيده الشريفة اليه فانشق فلقتين فلقة على جبل ابى قبيس وفلقة على الجبل المقابل له فى المواهب من رواية ابى نعيم فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن الحرث ونظراؤهم فقالوا يا محمد ان كنت صادقا فشق لنا القمر فلقتين فسأل ربه فانشق قال الخطابى انشقاق القمر آية عظيمة

وقال

وقال التاج السبكي الصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروى في الصحيحين وغيرهما من طرق شتى بحيث لا يمترى في تواتره اه وما يذكره بعض الناس من ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فليس له أصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير فان القمر لم ينفصل عن السماء وانما انفلق فلقتين كل فلقة في جانب ورأى الناس جبل حراء بين الفلقتين

*(وقد أشبع الجم الغفير جنابه * بمد شعير صح ذا بين أخدان)*

(اللغة) الاشباع اعطاء الشخص الطعام حتى يشبع والجم الكثير والغفير الساتر لوجه الارض لكثرته والجناب كالجانب والجنب شق الانسان والمراد جملته والمد مقدار من الكيل وزنه رطل وثلث بالعراقي والمراد به الصاع لانه الوارد في الرواية الآتية والصحة الثبوت والاخدان جمع خدن الاصحاب كما مر (الاعراب) الواو للاستئناف قد للتحقيق أشبع فعل ماض من باب الافعال الجم مفعول به لاشبع الغفير نعت له جنابه بالرفع فاعل أشبع والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم بمد طعام متعلق باشبع وهو مضاف وطعام مضاف اليه والاضافة على معنى من صح فعل ماض مضاعف العين أي عينه ولامه من جنس واحد ذا اسم اشارة في محل رفع فاعل صح وهو عائد الى المصدر المفهوم من أشبع بين ظرف متعلق صح وهو مضاف واخدان مضاف اليه (المعنى) أطعم النبي صلى الله عليه وسلم الجمع الكثير واشبعهم بمد من طعام من خبز الشعير وقد ثبت ذلك واشتهر وتواتر بين الاصحاب روى البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه انه رأى بالنبي صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق جوعا شديدا فذهب لامرأته وأخبرها فاخرجت صاعا من شعير وشاة فذبحها وطحنت الشعير ثم ذهب للنبي فاخبره وطلب ان يأتي بنفر قليل معه فصاح النبي يا أهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سورا فحيهلا بكم ثم أمره ان لا ينزل البرمة ولا يخبز العجين حتى يجيء فلما جاء بصق في العجين وفي البرمة وبارك فيهما ثم أمرها ان تدعو خابزة تخبز معها وان تغرف من برمتها ولا تنزلها فاكلوا وهم الف حتى تركوه وان عجينهم وبرمتهم كما هو والسور بالفارسية هو الطعام

*(وأروى بماء من أنامل كفه * لجملة صحب حين جادت كسيحان)*

(اللغة) الارواء الاشباع من الماء والانامل جمع انملة العقدة من الاصبع والجود بفتح الجيم الكثرة وجادت السماء أمطرت وسيحان بالالف نهر يخرج من بلاد الروم ويمر بطرف الشام ببلاد تسمى في وقتنا سيس ويلتقي مع جيحان ويصب في البحر الملح وأما سيحون بالواو فهو نهر عظيم دون جيحون يجري من حدود بلاد الترك ويصب في بحيرة خوارزم ويعرف بنهر الشاش وقال الواحدي في التفسير هو نهر الهند (الاعراب) وأروى الواو عاطفة او للاستئناف أروى فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم بماء متعلق باروى من أنامل متعلق بمحذوف نعت لماء وأنامل مضاف وكف مضاف اليه وكف مضاف والضمير العائد اليه صلى الله عليه وسلم مضاف اليه لجملة متعلق باروى واللام زائدة في المفعول وجملة مضاف وصحب مضاف اليه حين ظرف لاروى وهو مبني على الفتح لاضافة الفعل المبني اليه جادت فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير يعود على الانامل والجملة في محل جر باضافة حين اليها كسيحان الكاف

اسم بمعنى مثل نعت لمصدر محذوف اى جودا مثل جود سيحان (المعنى) اشبع النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا من أصحابه من الماء النابع من بين اصابعه وقت خروجه منها كثيرا مثل النهر العظيم المسمى سيحان في الصحيحين عن انس رضى الله عنه ان الناس احتاجوا الصلاة العصر فلم يجدوا ماء فاتى صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده فيه فنبع الماء من بين اصابعه حتى توضؤا وكانوا ثمانين رجلا * (فائدة) هذا الماء افضل المياه على الاطلاق ثم يليه ماء زمزم ثم ماء الكوثر الذى هو نهر فى الجنة ثم ماء نيل مصر ثم باقى الانهار الاربعة كما فى النظم المشهور

وافضل المياه ماء قد نبع * من بين أصابع النبى المتبع

يليه ماء زمزم فالكوثر * فنيل مصر ثم باقى الانهر

*(وهز قضيبا يوم أحد لحاجة * فعاد صقيلا فى يدى خير شجعان)*

(اللغة) الهز التحريك باليد والقضيب المراد به العرجون ويوم احد الغزوة المشهورة التى استشهد فيها حمزة رضى الله تعالى عنه والصقيل السيف فعيل بمعنى مفعول والشجعان بضم الشين جمع شجاع القوى الشديد (الاعراب) وهز الواو عاطفة هز فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم قضيبا مفعول به يوم ظرف لهز وهو مضاف وأحد مضاف اليه وحاؤه ساكنة للوزن واصلها الضم لحاجة متعلق بهز فعاد الفاء عاطفة عاد فعل ماض ناقص بمعنى صار اسمها ضمير عائد على القضيب صقيلا خبرها والجملة معطوفة على هز من عطف المسبب على السبب فى يدى متعلق بعاد أو هو نعت لصقيلا وهو مضاف وخير مضاف اليه وخير مضاف وشجعان مضاف اليه (المعنى) انه صلى الله عليه وسلم أمسك عرجونا من الشجر وحركه بيده الشريفة فصار سيفا صقيلا فى يدى أكرم الشجعان فى غزوة احد المذكورة انقطع سيف عبد الله بن جحش رضى الله عنه فاعطاه النبى صلى الله عليه وسلم عرجونا فعاد فى يده سيفا فقاتل به وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغاء التركى من أمراء المعتصم فى بغداد بمائتى دينار وقد وقع نحو ذلك فى وقعة بدر لعكاشة رضى الله عنه

*(وناهيك بالذكر الحكيم وما احتوى * عليه من الاعجاز مع حسن اتقان)*

(اللغة) ناهيك اسم فعل بمعنى حسبك والذكر القرآن والحكيم المحكم والاحتواء الاشتمال والاعجاز مصدر اعجز اذا صيره عاجزا (الاعراب) وناهيك الواو للاستئناف اسم فعل بمعنى حسب والكاف حرف خطاب بالذكر الباء زائدة والذكر فاعل باسم الفاعل الحكيم نعت للذكر وما الواو عاطفة ما موصول اسمى فى محل جر عطف على الذكر باعتبار اللفظ ويجوز الرفع عطفا على المحل وجملة احتوى صلة الموصول وفاعل احتوى ضمير يعود على الذكر وعليه متعلق باحتوى والضمير فى عليه عائد على ما وهو عائد الموصول من الاعجاز بيان لما مع ظرف متعلق بمحذوف حال من الاعجاز وهو مضاف وحسن مضاف اليه وهو أيضا مضاف واتقان مضاف اليه (المعنى) وحسبك أى يكفيك من المعجزات والآيات التى تحدى بها النبى صلى الله عليه وسلم القرآن وما اشتمل عليه من الفصاحة والبلاغة التى وقف دونها كل بليغ وعجز عن معارضتها كل فصيح مع حسن ترتيبه وتفصيله واتساق الفاظه وائتلاف معانيه فقد عجز عن معارضته والاتيان بمثله مصاقع الخطباء من العرب وشعرائهم وفهمائهم من قريش وغيرهم كما قال

الناظم

*(مصاقع نجد مع تهامة أحصروا * عن المثل في آي وافصح عربان)*

(اللغة) مصاقع جمع مصقع كمنبر الخطيب البليغ والنجد ما ارتفع من الارض وتهامة ما انخفض منها والاحصار العي والعجز عن النطق والآي جمع آية والمراد بها القطعة من القرآن لها مبدأ ومقطع والفصاحة من الكلام فيها والعربان بضم العين مراد به جمع عرب لكنه ليس مقيسا فيه ولا مسموعا بل يجمع على اعرب كزمن وازمن وعلى عرب كاسد واسد والمسموع ان عربان لغة في العربون وهو ما يدفعه المشتري للبائع ويحسب من الثمن ان تم المبيع له

(الاعراب) مصاقع نجد مبتدا ومضاف اليه وسوغ الابتداء به كونه فاعلا في المعنى مع ظرف متعلق بمحذوف حال من المبتدا على رأي سيبويه وهو مضاف وتهامة مضاف اليه على تقدير مضاف بينهما اي مع مصاقع تهامة أحصروا فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله والواو في محل رفع نائب فاعل والجملة في محل رفع خبر المبتدا عن المثل متعلق باحصروا على تقدير مضاف بينهما اي عن الاتيان بالمثل وأل في المثل عوض عن المضاف اليه على رأي الكوفيين اي عن مثله في آي متعلق باحصروا أو بالمثل لما فيه من معنى المماثلة وافصح عطف على مصاقع وعربان مضاف اليه على حد زيد قائم وعمرو ويجوز ان يكون افصح مبتدا خبره محذوف اي كذلك

(المعنى) ان خطباء العرب وبلغاءهم وفصحاءهم الكائنين في الارض المرتفعة والكائنين في الارض المنخفضة جميعهم عجزوا عن الاتيان بآية مماثلة للقرآن العظيم في حسن سبكه وتهذيب الفاظه وعذوبتها وحلاوة معانيه

*(له الشمس ردت والبعير شكى له * ومن صائد قد فك مأسور غزلان)*

(اللغة) رد الشمس رجوعها بعد غروبها والبعير الواحد من الابل ذكرا كان او انثى كما مر والصائد اسم فاعل من صاد يصيد والفك ضد الربط والمراد التخليص والمأسور اسم مفعول من اسره يأسره اذا أخذه قهرا والمشهور انه على فعيل فيقال أسير بمعنى مأسور من الاسر وهو في الاصل القيد والغزلان جمع غزال ولد الظبية (الاعراب) له اللام للتعليل متعلقة بردت والشمس مبتدا وردت ماض مجهول والتاء للتأنيث ونائب الفاعل ضمير عائد على الشمس والجملة خبر المبتدا وفيه تقديم معمول الخبر الفعلي على المبتدا للضرورة أو للتوسع في الظرف وعديله والبعير شكى له مبتدا وخبر أيضا ومن صائد متعلق بفك وهو فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم مأسور بالنصب مفعول به لفك وهو مضاف وغزلان مضاف اليه

(المعنى) ان الله سبحانه رد الشمس بعد غروبها كرامة له صلى الله عليه وسلم وان البعير شكا له صلى الله عليه وسلم كثرة عمله وقلة علفه وانه فك الغزالة من الشخص الذي صادها اما رد الشمس فقد روي عن اسماء بنت عميس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك بالصهباء بخيبر وقد اختلف المحدثون في هذا الحديث فمنهم من ضعفه ومنهم

من حكم بوضعه وبعضهم صححه وبعضهم حسنه وأما شكوى الجمل وحديثه فرواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أهل بيت من الانصار لهم جمل يسنون عليه وانه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وان الانصار جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه كان لنا جمل نسنى عليه وانه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش النخل والزرع فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فقاموا فدخلوا الحائط والجمل في ناحية فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقالت الانصار يا رسول الله قد صار مثل الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال صلى الله عليه وسلم ليس علي منه بأس فلما نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه وروى البغوي في شرح السنة من حديث يعلى بن مرة الثقفي بينما نحن نسير مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ مررنا ببعير يسنى عليه فلما رآه البعير جرجر فوضع جرانه فوقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين صاحب هذا البعير فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه لك يا رسول الله وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال فاما اذ ذكرت هذا من أمره فانه شكا الي كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وأما حديث الغزالة فرواه أبو نعيم في الدلائل باسناد فيه مجاهيل عن حبيب بن محصن عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي منجدل في شملة نائم في الشمس فقال ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى أذهب فأرضعهما وأرجع قال وتفعلين فقالت عذبني الله عذاب العشار ان لم أعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وتضرب برجليها الارض وتقول أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله

*(وسبحت الحصباء في بطن كفه * وردّ بها عينا جرت فوق أوجان)*

(اللغة) التسبيح تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق به والحصباء صغار الحصى والاوجان جمع وجنة محن الخد (الاعراب) وسبحت الواو عاطفة سبحت فعل ماض والتاء للتأنيث الحصباء فاعل سبحت في بطن متعلق بسبحت او حال من الحصباء بطن مضاف وكف مضاف اليه وهو أيضا مضاف والضمير العائد اليه صلى الله عليه وسلم مضاف اليه ورد فعل ماض فاعله ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم بها متعلق برد والضمير لكفه صلى الله عليه وسلم عينا مفعول رد جرت فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر عائد على عينا فوق ظرف لجرت وهو مضاف واوجان مضاف اليه والجمع للتعظيم والافهي وجنة واحدة (المعنى) ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم تسبيح الحصى في كفه ورد العين في محلها بعد سقوطها على صحن الخد اما تسبيح الحصى فقد أخرجه البزار والطبراني في الاوسط عن أبي ذر رضي الله عنه قال تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنينا ثم وضعهن في يد أبي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن وأما رد العين فقد أصيبت عين قتادة رضي الله عنه يوم احد حتى وقعت على وجنته فأتى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأة أحبها اخشى ان رأتني تقذرني فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيده وردها الى موضعها وقال بسم الله اللهم اكسه جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى

*(الى غيرذا من معجزات بقدرما * ببر وبحر من رمال وحيتان)*

(الاعراب) الى غير متعلق بمحذوف يظهر فى التقدير وغير مضاف وذا اسم اشارة فى محل جر بالاضافة الى غير والمشار اليه المعجزات السابقة لتأويلها بالمذكور من معجزات حال من المضاف اليه لوجود شرطه بقدر نعت لمجزات وقدر مضاف وما موصول اسمى فى محل جر مضاف اليه ببر متعلق بمحذوف صلة الموصول وبحر عطف على بر من رمال بيان لما فهو حال من فاعل متعلق الجار والمجرور الواقع صلة وحيتان عطف على رمال وفيه لف ونشر مرتب (المعنى) ان لم تكتف بهذا القدر اليسير الذى ذكرته لك من معجزاته صلى الله عليه وسلم وآياته الباهرة فتجاوزه الى غيره فى الكتب التى ذكر فيها أكثر مما ذكرته لك فان كمالاته صلى الله عليه وسلم وآياته لا نهاية لها وقد افردت بالتأليف وكثرت فيها التصانيف قديما وحديثا ولا سبيل الى حصر جميعها لكثرتها وعدم تناهيها فانها بقدر ما استقر فى البر من الرمال وفى البحر من الحيتان وما كان سبيله ذلك فلا مطمع فى احصائه

*(ولولاه ما كان الخليل وآدم * وموسى وعيسى بل وملك سليمان)*

لولا اذا دخلت على ضمير غير الرفع كانت جارة له مختصة به عند سيبويه والجمهور كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق بشئ وموضع المجرور بها رفع بالابتداء وخبره محذوف وجوبا فلولا حرف جر والضمير فى محل رفع مبتدا وما نافية وكان تامة بمعنى وجد الخليل فاعلها وآدم بالتنوين للضرورة وموسى وعيسى معطوفات على الخليل وبل حرف اضراب وملك سليمان معطوف أيضا على الخليل ومضاف اليه (المعنى) لولا ان الله تعالى تعلق علمه بوجود نبينا صلى الله عليه وسلم فى عالم الاجسام ما وجد آدم ولا من بعده وقدم الناظم الخليل على آدم اما للضرورة أو للافضلية فان الخليل أفضل من آدم وعطف آدم على الخليل من عطف الملزوم على اللازم وعطف موسى ومن بعده على الخليل من عطف أحد اللازمين على الآخر لانه يلزم من عدم وجود آدم عدم وجود غيره من اولاده وقد تقدم ان آدم عليه السلام رأى اسم نبينا صلى الله عليه وسلم مكتوبا على ساق العرش وانه تعالى قال له لولاه ما خلقتك

*(أتوا قبله فى الشكل لكنه الذى * بمعناه وافى قبلهم وهو نوراني)*

(اللغة) الاتيان المجئ والشكل المراد به هنا الصورة الظاهرة التى هى عالم الاجسام المقابل لعالم الارواح والمراد بالمعنى نوره صلى الله عليه وسلم والموافاة الاتيان أيضا والنوراني نسبة للنور والالف والنون زائدتان للمبالغة (الاعراب) أتوا فعل ماض والواو فاعله عائد على آدم ومن بعده فى الشكل متعلق باتوا مع ملاحظة تقييده بالظرف لكنه حرف استدراك ونصب والضمير اسمها عائد اليه صلى الله عليه وسلم الذى موصول اسمى فى محل رفع خبر لكن أو خبر مبتدا محذوف أى هو الذى والجملة خبر لكن بمعناه وقبلهم متعلقان بوافى وجملة وافى صلة الموصول والعائد الضمير المستتر العائد اليه صلى الله عليه وسلم وقوله وهو نوراني جملة اسمية

قوله الا ضافة الى غير الاولى باضافة غير اليه على ان الجر بالاضافة ضعيف والمعتمد الجر بالمضاف

في محل نصب على الحال من فاعل وافى (المعنى) جاء الانبياء في صورهم الظاهرة قبل نبينا صلى
الله عليه وسلم لكن نبينا صلى الله عليه وسلم هو الذى جاء قبلهم بل قبل جميع المخلوقات في حال
كونه نورا كما في حديث جابر الطويل المروى في مصنف عبد الرزاق وغيره قال قلت يا رسول
الله بأبي أنت وأمى أخبرنى عن أول شئ خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى
خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يكن
في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا
انس فلما أراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن
الثانى اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة اجزاء الحديث

*(لأمتهم جاؤا ينوبون عنه في * بلاغ رسالات واخماد طغيان)*

(اللغة) البلاغ مصدر بمعنى التبليغ والوصول أى تبليغ التوحيد والاحكام الشرعية
والاخماد مصدر أخمد من خمدت النار اذا سكن لهبها وبقى جمرها والمراد الازالة والطغيان
مجاوزة الحد وكل من جاوز المقدار والحد فهو طاغ (الاعراب) لامتهم متعلق ببلاغ بمعنى
التبليغ ويصح تعلقه بجاؤا وهو مفرد مضاف فيه والضمير المضاف اليه عائد على الانبياء جاؤا
فعل ماض والواو فاعله وجملة ينوبون في موضع الحال من فاعل جاء عنه متعلق بينوبون
والضمير له صلى الله عليه وسلم في بلاغ متعلق بينوبون وهو مضاف و رسالات مضاف اليه واخماد
عطف على بلاغ وهو مضاف وطغيان مضاف اليه (المعنى) أرسل الله سبحانه الانبياء في عالم
الاجسام الى أممهم نائبين عنه صلى الله عليه وسلم في تبليغ ما أوحاه الله اليهم من التوحيد
والاحكام الشرعية وازالة الظلم والجور والمعاصى

*(وذا بعض ما أوتى وخص نبينا * وما حصر ما قد حاز وسعى وامكانى)*

(اللغة) تقدم معنى التخصيص والحصر المراد به هنا العد والاحصاء والوسع بضم الواو واسكان
السين المهملة الطاقة (الاعراب) ذا اسم اشارة مبتدأ عائد على المذكور من المعجزات
السابقة والخصائص بعض خبر المبتدأ وهو مضاف وما موصول اسمى في محل جر مضاف اليه أوتى
ماض مجهول مرفوعه ضمير عائد اليه صلى الله عليه وسلم وهو مفعوله الاول والثانى محذوف
أى أوتيه وهو العائد وخص ماض مجهول نبينا بالرفع نائب فاعله ومتعلقه محذوف أى به
وهذا على رأى البصريين من اعمال الثانى والاضمار في الاول وجملة خص معطوفة على جملة
أوتى الواقعة صلة الموصول وسوغ حذف العائد من الجملة المعطوفة مع كونه مجرورا بغير
ما جر الموصول عطف عامله على الصلة الاولى وما الواو للاستئناف ما نافية حجازية حصر اسمها
ما موصول اسمى في محل جر بالاضافة وجملة قد حاز صلة ما والعائد محذوف اى حازه والمستتر في
حاز عائد اليه صلى الله عليه وسلم وسعى خبر ما منصوب تقديرا على ما قبل ياء المتكلم وامكانى
عطف على وسعى وهو مضاف وياء المتكلم مضاف اليه (المعنى) هذا الذى ذكرته من معجزاته
وخصائصه صلى الله عليه وسلم شئ قليل جدا بالنسبة لما أعطاه الله تعالى وخصه به من
الكرامات والآيات الباهرات وليس احصاء الذى حازه واحتوى عليه النبى صلى الله عليه
وسلم كائنا في طاقتى وقدرتى بل انا وغيرى يعجز عن احصاء ذلك وقد تقدمت ادلة ذلك فلا

عودولااعادة

*(الى ههنا كف اطراد اهتمامه * جواد مقالى فى مهامه تبيان)*

(اللغة) هنا اشارة للمكان القريب وها الداخلة عليه للتنبيه والكف المنع والاطراد مصدر اطرد الشئ تبع بعضه بعضا والمراد هنا التسابق والاهتمام بالامر القيام به والجواد الفرس والمقال مصدر كالقول والمهامه جمع مهمه المفازة البعيدة والبلد المقفر والتبيان مبالغة فى البيان بمعنى القول الفصيح (الاعراب) الى ههنا متعلق بكف والاشارة الى المكان الذى رقم فيه البيت السابق كف فعل ماض اطراد الاظهر انه منصوب بحذف الجار وهو عن وان لفظ اهتمام مقحم بين المضاف والمضاف اليه والاصل كف جواد مقالى عن اطراده كما قيل به فى قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق وقول لبيد* الى الحول ثم اسم السلام عليكما* ويحتمل أن لا يكون مقحما وان فى الكلام قلبا والاصل كف جواد مقالى عن اهتمامه فى الطراد وعلى الاول اهتمام مضاف والضمير العائد الى جواد مضاف اليه وهو وان كان متأخرا لفظا متقدم رتبة جواد فاعل كف وهو مضاف ومقال مضاف اليه ومقال مضاف وياء المتكلم مضاف اليه فى مهامه متعلق باطراد ومهامه مضاف وتبيان مضاف اليه (المعنى) امتنع قولى الشبيه بالفرس الجيد عن المسابقة فى البيان الشبيه بالمفاوز البعيدة فى الاتساع الى هذا الموضع

*(ومن فدفد الايضاح اقصى نهاية * لقد ابلغ الاملاء وارد ربانى)*

(اللغة) الفدفد الفلاة والايضاح البيان والاقصى الابعد ونهاية الشئ آخره والابلاغ الايصال والاملاء مصدر أملى القول على غيره ليكتبه او يسمعه والوارد ما يرد على القلب من الله تعالى والربانى نسبة للرب والالف والنون زائدتان للمبالغة (الاعراب) من فدفد متعلق باقصى نهاية وتقديم صلة اسم التفضيل عليه فى الكلام الخبرى نادر وفدفد مضاف والايضاح مضاف اليه من اضافة المشبه به للمشبه اقصى مفعول ثان لابلغ مقدم ونهاية مضاف اليه لقد اللام موطئة لقسم محذوف وقد للتحقيق أبلغ فعل ماض الاملاء مفعوله الاول وارد فاعله مؤخر ربانى نعت لوارد (المعنى) والله لقد أوصل الوارد الذى ورد على قلبى من الله تعالى الكلام الذى القيته ونظمته فى قصة مولده صلى الله عليه وسلم النهاية البعيدة من البيان الشبيه بالفلاة المتسعة

*(الهى روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة ورضوان)*
*(فيا مانح الطلاب كل عطية * اذا رفعوا اصفر اليدين باذعان)*

لما انهى الناظم رحمه الله الكلام فى قصة مولده صلى الله عليه وسلم ختمه بدعوات صالحات مقدما عليها الثناء على الله تعالى رجاء القبول ببركة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم (اللغة) المانح المعطى والطلاب بضم الطاء جمع طالب فى الكثرة ويجمع أيضا على طلبة ككامل وكملة ويجمع فى القلة على طالبين تصحيحا والعطية ما يعطاه الشخص وصفر اليدين خلوهما عن المتاع مأخوذ من الصفير وهو الصوت الخالى عن الحروف والاذعان الانقياد (الاعراب) فيا مانح منادى منصوب بالفتحة الظاهرة لكونه مضافا لما بعده من اضافة اسم الفاعل لمفعوله

الاول كل عطية مفعول ثان ومضاف اليه اذا ظرفية ومحلها نصب بالفعل بعدها رفعوا فعل ماض والواو فاعله عائدة على الطلاب والجملة في محل جر باضافة اذا اليها صفر مفعول رفعوا واليدين مضاف اليه من اضافة ما كان صفة بأذعان متعلق برفعوا او حال من فاعله (المعنى) فيا معطى الطالبين كل شئ أو منك وقت رفعهم أيديهم الخالية من المتاع في حال كونهم منقادين لك متذللين خاضعين موقنين بالاجابة

*(تنزهت في ذات ووصف عن السوى * بلا سبب تعطى وتقضى بحرمان)*

(اللغة) التنزه التباعد عن كل مكروه والمراد هنا الارتفاع والتعالى والعظمة عن ان يشابهه تعالى شئ من مخلوقاته ليس كمثله شئ وهو السميع البصير واطلاق الذات عليه تعالى سائغ وارد في السنة والمراد بالوصف الصفة وان فرق بينهما بعض المتكلمين والسوى الغير وقوله بلا سبب متعلق بالفعل بعده على سبيل التنازع بناء على جوازه في العامل المتأخر وفي بعض النسخ بلا شبه والاولى أظهر والقضاء الحكم والحرمان المنع (الاعراب) تنزهت فعل ماض والتاء فاعله عائدة عليه تعالى في ذات متعلق بتنزهت ووصف عطف على ذات عن السوى متعلق بتنزهت بلا سبب يحتمل ان لا اسم بمعنى غير ظهر اعرابها على ما بعدها لكونها على صورة الحرف ويحتمل انها باقية على حرفيتها وقدم عليها حرف الجر تزيينا للفظ لان حق حرف النفي ان يتقدم على جميع المنفي وجملة تعطى مستأنفة وفيها معنى التعليل لقوله تنزهت وجملة تقضى معطوفة عليها وبحرمان متعلق بتقضى (المعنى) تعاليت يا ربنا في ذاتك وصفاتك عن ان يشابهك شئ من مخلوقاتك لانك تعطى من تشاء اعطاءه بلا سبب يقتضى اعطاءه وتمنع من تشاء حرمانه كذلك فلا اعتراض عليك في ذلك لانك الفاعل المختار المنفرد بالايجاد والاعدام ومن كان كذلك يجب ان يكون مخالفا للحوادث ويستحيل عليه ان يكون مماثلا لشئ منها

*(قديم من الآزال حق لك البقا * فليس على غير سواك تكلاني)*

(اللغة) القديم عند المتكلمين هو الذى لا اول لوجوده والآزال جمع ازل محركة بمعنى القدم والحق الثابت والبقاء عدم الآخرية للوجود والمراد القدم والبقاء الذاتيان والسواء الغير والتكلان اسم من التوكل وهو اظهار العجز والاعتماد على الغير في قضاء الامور (الاعراب) قديم خبر مبتدأ محذوف وحق نعت لقديم ومن الآزال متعلق به لانه في الاصل وصف مشتق ولك البقاء مبتدأ وخبر فليس الفاء للافصاح واقعة في جواب شرط مقدر ليس فعل ماض ناقص على غير بتنوين غير متعلق بمحذوف خبرها مقدم سواك نعت لغير واضافته لا تقتضى تعريفه لانه كغير ومثله في الابهام والتنكير وتكلاني اسم ليس مؤخر مرفوع تقديرا على ما قبل ياء المتكلم وهو مضاف وياء المتكلم مضاف اليه (المعنى) أنت يارب سبحانك قديم لا اول لوجودك وباق فلا آخر لوجودك واذا كان كذلك فلا أعتمد على احد غيرك

*(لقدرتك العلياء دام استنادنا * بفضلك يا مفضال تهدى لحيران)*

(اللغة) القدرة في اللغة القوة والاستطاعة وفي حقه تعالى صفة أزلية قائمة بذاته تعالى يتأتى بها ايجاد الممكن واعدامه على وفق الارادة العلياء بفتح العين والمد وتضم عينها فتقصر المرتفعة

عن كل مالا يليق بها والاستناد الاعتماد والمفضال كثير الفضل والاطلاقه عليه تعالى جار على
مذهب من يكتفي بورود المادة والهداية الدلالة كما مر والحيران الذي لا يهتدي الى الصواب
(الاعراب) لقدرتك متعلق باستناد المليا نعت للقدرة دام فعل ماض استنادنا فاعله
ومضاف اليه بفضلك متعلق بتهدي يا مفضال جملة ندائية معترضة لانشاء الثناء عليه تعالى
والاستعطاف وطلب الرحمة تهدي مضارع من باب ضرب لحيران اللام زائدة في المفعول فهو
منصوب تقديرا لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ويحتمل عدم الزيادة لان هدى جاء
لازما ومتعديا وهو الاكثر فالحمل عليه اولى والمعنى ظاهر

*(بنورك يا الله ندعوك جهرة * وبالمصطفى منجي الاسير مع العاني)*

(اللغة) دعاء الله تعالى الابتهال اليه بالسؤال والرغبة فيما عنده من الخير والجهر العيان بكسر
العين والمراد العلانية والانجاء التخليص والاسير فعيل بمعنى مفعول والعاني مرادف له كمل
به القافية (الاعراب) بنورك متعلق بندعوك لتضمينه معنى نتوسل يا الله جملة ندائية معترضة
بين المتعلق والمتعلق ندعوك فعل وفاعل ومفعول جهرة مفعول مطلق على حذف مضاف اي
دعاء جهرة او صفة لمصدر محذوف اي دعاء جهرة او حال من فاعل ندعو بتأويله بمعلنين
والمصطفى عطف على قوله بنورك منجي نعت للمصطفى وهو مضاف والاسير مضاف اليه ومع
ظرف في موضع الحال من الاسير والعاني مضاف اليه (المعنى) ونتوسل اليك يا رب بنورك
وبنبيك المختار صلى الله عليه وسلم الذي خلص وفك الاسير من اسره حال كوننا معلنين لك بالدعاء

*(اليك توسلنا به وهو ذخرنا * كذا بنجوم الآل اكليل تيجان)*

(اللغة) التوسل الى الله تعالى التقرب اليه بما يحبه والذخر بالذال والخاء المعجمتين ما يعده
الانسان لوقت الحاجة والاكليل عصابة مزينة بالجواهر يشبه بها تيجان الملوك والتيجان جمع
تاج ما يوضع على رأس الملك كالقلنسوة (الاعراب) اليك متعلق بتوسلنا قدم عليه لافادة
الحصر توسلنا فعل ماض من باب التفعل ونا فاعله به متعلق بتوسلنا والضمير للمصطفى صلى الله
عليه وسلم وجملة وهو ذخرنا في موضع حال من الضمير المجرور بالباء ويحتمل انها مستأنفة وفيها
معنى التعليل لقوله توسلنا به كذا الكاف اسم بمعنى مثل صفة لمصدر محذوف وبنجوم متعلق
بعامل المصدر المحذوف ونجوم مضاف والآل مضاف اليه من اضافة المشبه للمشبه به
اكليل معطوف على نجوم بعاطف مقدر او اكليل مضاف وتيجان مضاف اليه (التقدير)
تقربنا اليك يا ربنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه ملجؤنا وذخرنا في كل ما نحتاج اليه
ونتوسل اليك ايضا توسلا مثل توسلنا به صلى الله عليه وسلم بآله الشبيهين بالنجوم في الاهتداء
وبالاكاليل التيجان في الرفعة وعلو المنزلة فهو من تعدد المشبه به

*(هداة الورى والصحب طرا باسرهم * ولا سيما صهر به ايضا واختان)*

(اللغة) الهداة بضم الهاء جمع هاد اصله هدية كرماة فاعل اعلاله والورى الخلق وطرا بمعنى
جميعا كما مر والاسر البقية لان من الآل من هو صحابي ايضا والسي المثل والصهر يطلق على
قرابات النساء ذوي المحارم وذوات المحارم والاختان جمع ختن بفتحتين كل من كان من قبل

قوله من اضافة المشبه الخ
الاولى من اضافة المشبه
به للمشبه

المرأة كأبيها واخيها وختن الرجل عند العامة زوج ابنته والصهر يعم الاحماء والاختان والمراد بصهريه هنا على وعثمان رضي الله عنهما والمراد بالاختان المثنى وهما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما (الاعراب) هداة بالجر نعت للآل ولا يضر الفصل بما بعده لانه من متممات المنعوت والصحب عطف على الآل وال فيهما عوض عن المضاف اليه على مذهب من يجيزه طرا وبأسرهم حالان من الصحب ولا سيما لا نافية سي اسمها وما زائدة صهريه مجرور باضافة سي اليه وهو مضاف والضمير العائد اليه صلى الله عليه وسلم مضاف اليه أيضا مفعول مطلق بفعل محذوف واختنان عطف على صهريه (المعنى) ونتوسل اليك بالصحب جميعا الشبيهين بالنجوم وبالا كابر ايضا حال كونهم مصاحبين لباقيهم الذين ليسوا بآل ولا مثل صهريه وختنيه فما بعد لا سيما أولى بالحكم مما قبلها

*(واحبار هذا الدين من سار ذكرهم * مسير القطا والقطر في كل عمران)*

اللغة الاحبار جمع حبر العالم كما تقدم والدين الطاعة والمراد دين الاسلام ومسير مصدر ميمي المراد به الحدث اى السير والقطا نوع من الطير يضرب به المثل في سرعة الذهاب والقطر المطر والعمران بضم العين البنيان العامر باهله (الاعراب) واحبار عطف على الآل وهو مضاف واسم الاشارة مضاف اليه والدين نعت لاسم الاشارة او بدل او عطف بيان عليه من اسم موصول في محل جر نعت لاحبار سار فعل ماض ذكرهم فاعله ومضاف اليه والجملة صلة من مسير منصوب بسار على انه مصدر مبين للنوع وهو مضاف والقطا مضاف اليه والقطر عطف على القطا في كل متعلق بسار وكل مضاف وعمران مضاف اليه (المعنى) ونتوسل اليك بعلماء الاسلام الذين سار ذكرهم وعم جميع الاماكن العامرة مثل سير القطا والمطر في السرعة والانتشار

*(ومن في الزوايا بالخمول لقد رضوا * ولم يكحلوا بالنوم سهد أجفان)*

(اللغة) الزوايا جمع زاوية بمعنى ركن البيت وجانبه الخالى والمراد الانفراد عن الناس في اى موضع كان والخمول السقوط وعدم الحظ والمراد عدم الشهرة والسهاد السهر وهو عدم النوم ليلا والاجفان جمع جفن بفتح فسكون غطاء العين من اعلى واسفل (الاعراب) ومن موصول اسمى في محل جر عطف على الآل في الزوايا متعلق بمحذوف صلة من بالخمول متعلق برضوا لقد اللام زائدة وقد للتحقيق رضوا فعل وفاعل والجملة في محل نصب على الحال من فاعل الفعل الواقع صلة لمن ولم يكحلوا الجملة معطوفة على جملة رضوا فعلها نصب على الحال ايضا بالنوم متعلق بيكحلوا سهد جمع ساهد وفي بعض النسخ سهر بالراء جمع ساهر مفعول به ليكحلوا وهو مضاف واجفان مضاف اليه من اضافة ما كان صفة اى الاجفان الساهرة او المسهدة على النسختين (المعنى) ونتوسل ايضا بالذين استقروا في جوانب الاماكن الخالية وقد رضوا بعدم الذكر والشهرة ولم يناموا الليل في طاعة الله تعالى طلبا لثوابه وهربا من عقابه او لكونه تعالى يستحق ذلك لذاته

*(فيارب وفقنا لاخلاص نية * بقول وفعل واختمن بايمان)*
واتجاح مطلوب وابلاغ مقصد * كذا وتقينا كل شر وخذلان)*

(اللغة) التوفيق تقدم معناه والاخلاص فى العمل ترك المراآة فيه بان يقصد به وجه الله تعالى وكذا القول والانجاح قضاء المطلوب وحصوله والابلاغ المقصد الايصال اليه والخذلان خلاف التوفيق (الاعراب) الفاء للاستئناف يارب جملة ندائية وفقنا جملة دعائية لاخلاص متعلق بوفقنا وهو مضاف ونية مضاف اليه بقول الباء بمعنى فى متعلقة باخلاص وفعل معطوف على قول واختمن بايمان جملة دعائية والفعل مؤكد بالنون الثقيلة وبايمان متعلق به والجملة معطوفة على جملة وفق وانجاح عطف على اخلاص وهو مضاف ومطلوب مضاف اليه وابلاغ عطف على اخلاص ايضا ومقصد مضاف اليه كذا فى موضع الحال من ابلاغ وتقينا مضارع منصوب بان مقدرة على حد * ولبس عباءة وتقر عينى * والمصدر المنسبك معطوف على اخلاص ونا مفعول تق الاول وكل مفعوله الثانى ولم تظهر فتحة الياء لضرورة النظم وكل مضاف وشر مضاف اليه وخذلان عطف على شر (المعنى) نسألك يا ربنا ان توفقنا للاعمال الصالحة والاقوال المرضية الخالصة من الرياء والسمعة وان تيسر لنا قضاءها وانجحنا وان توصلنا الى مقصودنا وان تحفظنا من الشرور ومن عدم تيسير الاسباب الى فعل الطاعة

*(وما قد ظننا فيك من حسن ظننا * تحقق وتكفينا اذية شيطان)*

(اللغة) الظن خلاف اليقين وهو ترجيح احد الامرين المتردد فيهما على الآخر وتحقق الشئ اثباته وحصوله والكفاية المراد بها هنا الحفظ والوقاية والحماية وحقيقتها الاستغناء بحصول الشئ عن غيره والاذية اسم من الايذاء بمعنى حصول المكروه (الاعراب) وما الواو عاطفة ما موصول اسمى فى محل نصب مفعول به لتحقق مقدم عليه وجملة قد ظننا صلته وعائده محذوف اى ظنناه فيك متعلق بظننا ومن حسن ظننا بيان لما تحقق مضارع منصوب بان مقدرة وسكنه للضرورة وان وصلتها فى تأويل مصدر عطف على اخلاص كما تقدم فيما قبله وتكفينا بفتح الياء عطف على تحقق أذية مفعول به وهو مضاف وشيطان مضاف اليه والمعنى ظاهر

*(ولا تجعلنا كالذى قد هوى به * هواه الى دار البوار بخسران)*

(اللغة) الجعل التصيير والهوى السقوط فى مهواة بابه ضرب ومصدره على فعول والهوى بالقصر ميل النفس كما مر ودار البوار جهنم والعياذ بالله منها والخسران خلاف الربح فى التجارة والهلاك والنقص (الاعراب) ولا تجعلنا الواو عاطفة لا ناهية تجعلنا مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المدغمة فى ضمير المتكلم ومعه غيره فى محل جزم وفاعله ضمير المخاطب عائد عليه تعالى ونا مفعوله الاول كالذى الكاف فى محل نصب مفعول ثان لتجعلنا والذى موصول اسمى فى محل جر باضافة الكاف الاسمية وجملة قد هوى به هواه صلته والعائد الضمير المجرور بالباء وهواه فاعل هوى الى دار متعلق بهوى وهو مضاف والبوار مضاف اليه بخسران الباء السببية متعلق بهوى (المعنى) ولا تجعلنا مثل الشخص الذى قد سقط به ومال به ميله الى الشهوات وما تدعوه نفسه اليه الى النار وعذابها بسبب خسرانه فى الاعمال وعدم الاحسان فيها أو ترك الاعمال الصالحة بالكلية أو نقصها أو عدم الاخلاص فيها

*(وتدنى لنا من حسن آلايقان ربنا * جنى قطاف بل وتغفر للجانى)*

قوله بفتح الياء هو بالنظر لذاته والا فوزن البيت متوقف على تسكين الياء معه

(اللغة) الادناء التقريب والايقان مصدر أيقن الشئ اذا علمه بنظر واستدلال والجنى بفتح الجيم وكسر النون وشد الياء المكسورة ما يجتنى أى يؤخذ من الشجر ما دام غضا اى طريا والقطاف بكسر القاف وفتحها أوان قطف الثمرة والغفران بضم الغين الستر والجانى المذنب (الاعراب) وتدنى مضارع من باب الافعال لنا متعلق بتدنى واللام للتعليل ومن حسن الايقان بيان مقدم على المبين على مذهب من يجيزه خلافا للرضى وقوله ربنا جملة ندائية وجنى قطاف مفعول تدنى ومضاف اليه بل زائدة وتغفر عطف على تدنى وللجانى متعلق بتغفر ومفعول الجانى محذوف أى ذنوبه (المعنى) ونسأل الله ان تقرب لنا وتيسر لنا طريق الوصول الى العلم اليقينى الحاصل عن النظر والاستدلال وتستر ذنوب المذنبين فضلا منك ولو حذف قوله من حسن الايقان لكان فيه استعارة بليغة كما لا يخفى

*(وعم لهذا الجمع منك برحمة * ومغفرة تنجيه من هول نيران)*
*(وعن غيرك اللهم حقق غناءنا * واصلح ولاة الامر فى كل بلدان)*

(اللغة) العموم الشمول والهول الشدة والغناء بفتح الغين والمد ضد الفقر وكسر الغين مع المد خطأ لانه بمعنى رفع الصوت بالنغم والولاة جمع وال كقاض وقضاة اعلى كاعلاه وهو كل من ولى من امور الناس شيأ والبلدان جمع بلد كما مر (الاعراب) عم فعل دعاء اصله اعمم نقلت ضمة الميم الاولى الى الساكن قبلها لاجل الادغام فحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بتحريك ما بعدها لهذا اللام زائدة واسم الاشارة فى محل نصب مفعول به لعم والجمع نعت لاسم الاشارة او عطف بيان عليه منك حال من رحمة مقدم برحمة متعلق بعم ومغفرة عطف على رحمة وجملة تنجيه نعت لمغفرة من هول متعلق بتنجى وهول مضاف ونيران مضاف اليه وعن غيرك الواو عاطفة وعن غيرك متعلق بغناءنا اللهم جملة ندائية والميم عوض عن حرف النداء حقق فعل دعاء غناءنا مفعول به ومضاف اليه واصلح فعل دعاء ولاة مفعول به الامر مضاف اليه فى كل فى موضع النعت لولاة الامر اى الكائنين وكل مضاف وبلدان مضاف اليه والمعنى ظاهر

*(وأمن لنا الروعات واصلح رعية * وايد ملوك الدين من آل عثمان)*

(اللغة) التأمين جعل الغير فى امان من كل ما يخاف وقوعه به والروعات جمع روعة وهى الفزعة والخوف والرعية من يتولى الراعى امرهم والتأييد التقوية والملوك جمع ملك بكسر اللام المتصرف بالامر والنهى كما مر وآل عثمان هم ملوك الوقت ايد الله ملكهم وخلاصتهم سلطان العصر مولانا السلطان عبد العزيز قوى الله به الدين وشيد بنيانه ووهن به الكفر وضعضع اركانه (الاعراب) أمن فعل دعاء من باب التفعيل لنا اللام زائدة ونا فى محل نصب مفعول به لامن والروعات منصوب على التوسع باسقاط الجار وهو من أى من الروعات واصلح فعل دعاء ايضا رعية مفعوله وايد فعل دعاء ايضا ملوك مفعوله وهو مضاف والدين مضاف اليه وبينهما مضاف مقدر اى ملوك اهل الدين اى الاسلام من آل عثمان فى موضع النعت لملوك الدين اى الكائنين من آل عثمان (المعنى) اللهم اجعلنا فى أمن من كل ما نخاف منه واصلح امور الرعية وقو ملوك اهل الاسلام الكائنين من آل عثمان بالنصر على اعدائهم والظفر بهم

قوله والغناء بفتح الغين والمد الخ الذى فى الصحاح الغناء بالفتح النفع والغناء بالكسر من السماع والغنى مقصور اليسار وبه تعلم ما فى كلامه

*(و وفق لما ترضاه في كل حالة * ملوك بني الزهراء في ارض نعمان)*

(اللغة) التوفيق تقدم والمراد بما يرضاه تعالى امتثال اوامره واجتناب نواهيه وفعل الطاعات وملوك بني الزهراء المراد بهم اولاد الحسن خاصة وهم الذين يختص بهم لفظ الاشراف في عرف الحجاز فهو من العام المخصوص كما ان لفظ السادة مختص باولاد الحسين في ذلك وان كان بحسب اللغة يشملهما جميعا فهو اصطلاح طارئ وصفوتهم امير العصر مولانا الشريف عبد الله بن المرحوم سيدنا الشريف محمد بن عون ادام الله دولته والمراد بارض نعمان ارض الحجاز فهو من اطلاق الجزء وارادة الكل لان نعمان اسم لمواضع متعددة في اقطار الحجاز (الاعراب) وفق فعل دعاء لما ترضاه متعلق بوفق وما موصول اسمي وجملة ترضاه صلته وفاعل ترضى ضمير عائد لما عاد عليه ضمير وفق والجار زعائد على ما في كل متعلق بوفق أيضا وكل مضاف وحالة مضاف اليه ملوك بالنصب مفعول به لوفق وهو مضاف وبني مضاف اليه والاضافة على معنى من وبني مضاف والزهراء مضاف اليه والاضافة على معنى اللام والزهراء نعت لفاطمة بنت نبينا صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنها وقوله في ارض نعمان نعت لملوك اي الكائنين في ارض نعمان اي الحجاز كما مر (المعنى) اللهم وفق ولاة الحجاز وامراءه الكائنين من أولاد فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وقد علمت المراد بهم لكل الذي يرضيك في سائر احوالهم

*(واعظم الهي الاجر منك لكل من * لذا الخير اجرى من كهول وشبان)*

(اللغة) الاعظام جعل الشئ عظيما والمراد الاكثار والاجر الثواب وهو مقدار من الجزاء يعطيه الله تعالى للمؤمن في مقابلة عمله الصالح تفضلا منه تعالى والكهول جمع كهل تقدم معناه والشبان جمع شاب وقد تقدم ايضا (الاعراب) اعظم فعل دعاء الهي منادى منصوب تقديرا على ما قبل ياء المتكلم الاجر مفعول به لاعظم لكل متعلق باعظم وهو مضاف ومن موصول اسمي في محل جر بالمضاف لذا اللام زائدة لتقوية العامل لضعفه بالتأخير وذا اسم اشارة في محل نصب مفعول به لاجرى مقدم عليه والخير نعت لاسم الاشارة او بدل منه او عطف بيان عليه اجرى فعل ماض فاعله ضمير عائد على من والجملة صلة من ومن كهول بيان لمن وشبان معطوف على كهول والمراد بالخير جمع الناس واكرامهم بطعام او غيره لسماع قصة مولده صلى الله عليه وسلم فهو دعاء من الناظم رحمه الله لفاعل ذلك وسؤال الثواب له من الله تعالى والمعنى ظاهر

*(وامن واخصب سوح طه تفضلا * وقاصي بلاد المسلمين مع الداني)*

(اللغة) التأمين والاخصاب تقدم الكلام فيهما والسوح بضم السين جمع ساحة وهي الناحية والفضاء بين دور الحي وطه اسم من اسمائه صلى الله عليه وسلم والتفضل التعطف والتفضل والقاصي البعيد والداني القريب (الاعراب) امن واخصب فعلا دعاء سوح تنازعه العاملان قبله فاعمل الثاني واضمر في الاول وحذف لكونه فضلة وسوح مضاف وطه مضاف اليه وتفضلا حال من فاعل أمن بتأويله باسم الفاعل اي حال كونك متفضلا بذلك وقاصي عطف

على سوح طه وهو مضاف و بلاد مضاف اليه و بلاد أيضا مضاف والمسلمين مضاف اليه مع في موضع الحال من المضاف الذي هو قاصى و لدانى مضاف اليه (المعنى) ونسألك اللهم أن تجعل نواحي نبيك صلى الله عليه وسلم وجهته والمراد المدينة وماوالاها في أمن من المخاوف وخصب اى سعة رزق ورخص سعر والبعيد والقريب من بلاد المسلمين

*(ورخص لنا الاسعار جودا ومنة * ومن بغيث صيب وبهتان)*

(اللغة) الجود الكرم والمنة بكسر الميم النعمة والمن تعدد النعم وهو منه تعالى محمود ومن غيره مذموم قبيح محبط للثواب قال تعالى لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال الشاعر

ان امرأ أسدى الى صنيعة * وذكرنيها مرة للئيم

والغيث المطر والصيب الكثير والهتان الخفيف (الاعراب) رخص فعل دعاء وعداه الناظم بالتضعيف وهو غير معروف بل المعروف تعديته بالهمزة فيقال أرخص لنا متعلق به الاسعار مفعول به لرخص جودا ومنة منصوبان على الحال من فاعل رخص بتأويلهما باسم الفاعل اى حال كونك متفضلا امانا علينا بذلك ومن ماض مبنى للمجهول مرفوعه ضمير عائد عليه تعالى وصلته محذوفة اى علينا بغيث متعلق بمن صيب نعت لغيث و بهتان عطف على غيث باعادة العامل والعطف للمغايرة ان كان الغيث خاصا بالكثير والا فمن عطف المرادف والمعنى ظاهر

*(وبالعفو والغفران فامنن تكرما * لناظم عقد عز عن قدر اثمان)*

(اللغة) العفو محو الذنب من أصله والغفران ستره عن أعين الحفظة مع بقائه في الصحيفة والعقد بكسر العين القلادة كمامر (الاعراب) بالعفو متعلق بامنن والواو داخلة عليه والغفران عطف على العفو تكرما حال من فاعل امنن اى متكرما لناظم متعلق بامنن واللام بمعنى على وناظم مضاف وعقد مضاف اليه وجملة عز عن قدر اثمان في محل جر نعت لعقد والمعنى ظاهر

*(عبيدك زين العابدين هو الذي * محمد الهادى أبوه وسبطان)*

(اللغة) عبيد تصغير عبد وهو في الاصل وصف غلبت عليه الاسمية والمراد هنا الوصف بالعبودية وزين العابدين في الاصل لقب لعلي بن الحسين بن علي رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم سمى به الناظم تبركا وتفاؤلا والسبط ولد الولد كمامر (الاعراب) عبيد بالجر بدل من ناظم في البيت قبله ويصح رفعه خبرا لمحذوف اى هو وزين العابدين بدل أو عطف بيان عليه على الوجهين هو الذي مبتدا وخبر ومحمد الهادى أبوه مبتدا وخبر والجملة صلة الذي والعائد الضمير المضاف الى أبو وقوله سبطان الظاهر انه خبر لمبتدا محذوف تقديره وهما سبطان وضمير التثنية عائد على الناظم وأبيه محمد الهادى وصلة سبطان محذوفة اى لصاحب الاصل وجملة المبتدا والخبر في محل نصب على الحال اى والحال ان الناظم وأباه محمد الهادى من أولاد أولاد السيد جعفر مؤلف الاصل هذا ماظهر

*(الى آل برزنج شهير انتماؤه * ونسبته للمصطفى ذات برهان)*

(الاعراب) الى آل [٢] الجار والمجرور خبر مقدم وآل مضاف وبرزنج مضاف اليه شهير خبر المبتدا

قوله ومن ماض الخ الصواب ان يقول فعل دعاء كسابقه

[٢] قوله الجار والمجرور خبر مقدم الخ هو غير ظاهر بل لا يعقل كما لا يخفى ويتعين في الاحتمال الثاني تعلق الجار والمجرور بانتماؤه

وحذف تنوينه للضرورة انتماؤه بالرفع فاعل بشهير ان كان صفة مشبهة ونائب فاعله ان كان بمعنى مفعول والانتماء الانتساب ويحتمل ان شهير خبر مقدم وانتماؤه مبتدا مؤخر والى آل متعلق اما بشهير واما بانتماؤه ونسبته مبتدا ومضاف اليه للمصطفى متعلق بنسبته ذات خبر المبتدا وبرهان مضاف اليه (المعنى) انتساب الناظم الى آل برزنج شهير وانتسابه للنبي صلى الله عليه وسلم ثابت بالبرهان والمراد بالبرهان الدليل من اطلاق الخاص وارادة العام بناء على الراجح من ان البرهان اخص من الدليل

*(وحقق لبحر الفضل جعفر فوزه * بقربك وارفعه بارفع كثبان)*

(الاعراب) حقق فعل دعاء لبحر متعلق به وهو مضاف والبحر مضاف اليه وجعفر بالجر بدل أو عطف بيان لبحر الفضل وحذف تنوينه للضرورة فوزه مفعول به لحقق ومضاف اليه والضمير عائد على بحر الفضل بقربك متعلق بفوز ومضاف اليه وارفعه فعل دعاء وفاعل ومفعول والجملة معطوفة على جملة حقق بارفع متعلق بارفع والباء بمعنى الى أو فى وارفع مضاف وكثبان مضاف اليه من اضافة الصفة للموصوف اى الكثبان المرتفعة وهى جمع كثيب وهو التل من الرمل والمراد القصور العالية فى الجنة بدليل البيت بعده (المعنى) وحقق لجدى جعفر الشبيه بالبحر فى الفضل ظفره بمقصوده فى القرب منك وارفع مرتبته الحسية فى الجنة

*(وأسكنه فيها فى جوار حبيبه * وأشهده ذاتا منك ليس لها ثان)*

(اللغة) الاسكان الاقامة والجوار بكسر الجيم مصدر كالمجاورة والمراد بحبيبه نبينا صلى الله عليه وسلم والمراد بالاشهاد التمكين من النظر اليه تعالى فى الجنة (الاعراب) أسكنه فعل دعاء والهاء المتصلة به مفعوله عائد على جعفر فيها متعلق باسكنه والضمير عائد على الكثبان التى أريد بها الجنة فى جوار بدل من الجار والمجرور قبله وجوار مضاف وحبيب مضاف اليه وهو أيضا مضاف والضمير العائد الى جعفر مضاف اليه وأشهده كذلك فعل دعاء ومفعوله والجملتان معطوفتان على جملة حقق ذاتا مفعول ثان لاشهد منك فى موضع النعت لذات وكذا جملة ليس لها ثان والقصد بهذا النعت المدح وتنزيهه تعالى عن المثيل والنظير والمعنى ظاهر

*(وأسلافنا والوالدين وآلنا * وأشياخنا مع حاضرينا واخوان)*

(الاعراب) أسلافنا بالنصب عطف على الضمير فى ارفعه العائد على جعفر والوالدين بكسر الدال جمع والعطف على أسلافنا وآلنا وأشياخنا كذلك ومع ظرف متعلق بمحذوف حال مما قبله وهو مضاف وحاضرى مضاف اليه وحاضرى مضاف ونا مضاف اليه واخوان عطف على حاضرينا وحذف صلة اخوان للعلم بها مما قبله اى واخواننا وعطف الوالدين على الاسلاف من عطف الخاص على العام ان اريد بالاسلاف ما يشمل الاصول والمعنى ظاهر

*(وكاتبها والمستعيد بها ثم حصره * وقارئها والسامعين باذان)*

(الاعراب) وكاتبها الواو عاطفة كاتب منصوب على الاشتغال بفعل محذوف مناسب للمذكور اى وسامح كاتبها استراح الخ والضمير المضاف اليه عائد لقصة المولد الشريف واستر فعل دعاء وفاعل وعيبه مفعول به والجملة معطوفة على جملة حقق السابقة ثم حصره ثم بمعنى الواو وحصره عطف على عيبه والضمير فيهما لكاتبها وقارئها بالنصب عطف على كاتبها وكذا قوله والسامعين وقوله باذان تأكيد لان السمع لا يكون الا بالاذن عادة فهو لبيان الواقع والحصر العى والعجز عن النطق بآفة والمراد العجز مطلقا

*(وصل وسلم لى على خير قابل * تجلى كلى الحقيقة والشان)*

التجلى هو الظهور والحقيقة الكلية هى نوره صلى الله عليه وسلم الذى تجلى الله سبحانه عليه فعرق حياء فاستمدت الموجودات كلها من ذلك العرق كما جاء ذلك فى بعض الاحاديث فنوره صلى الله عليه وسلم هو الحقيقة الكلية لجميع الموجودات (الاعراب) صل وسلم فعلا دعاء ولى متعلق بسلم وعلى خير قابل تنازعه العاملان قبله بناء على ما مر من جريانه فى الظرف وعديله فاعمل الثانى واضمر فى الاول وحذف اى صل عليه وسلم لى على خير الخ وخير مضاف وقابل مضاف اليه تجلى بفتح التاء والجيم مفعول به لقابل وتجلى مضاف وكلى بشد اللام والياء المكسورة مضاف اليه وهو ايضا مضاف والحقيقة مضاف اليه والشان عطف على الحقيقة

*(كذا الآل والاصحاب والرسل سيما * أولى العزم والاملاك من خير روحانى)*

(الاعراب) كذا خبر مقدم الآل مبتدا مؤخر والاصحاب والرسل معطوفان على الآل سيما تقدم الكلام فيها قريبا وهى هنا بمعنى خصوصا وأولى اما بالنصب أو بالجر والاملاك عطف على أولى من خير روحانى نعت للاملاك وهو كاشف بالنظر لاضافة خير لما بعده *(فائدة)* أولو العزم من الرسل خمسة نظمها بعضهم فى قوله مرتبا لهم فى التفضيل

محمد ابراهيم موسى كليمه * فعيسى فنوح هم أولو العزم فاعلم

لكن قال الجلال السيوطى التفضيل بين الثلاثة الاخيرة لم أقف عليه فى شئ من الكتب الحديثية والفقهية

*(صلاة مدى الايام ما فاه منشد * بسيرة خير الخلق فى حسن ألحان)*

(اللغة) المدى الغاية وفاه فعل ماض بمعنى نطق والانشاد رواية شعر الغير والالحان بفتح الهمزة جمع لحن وهو الصوت الموضوع المصوغ للطرب يقال لحن فى قراءته اذا طرب فيها (الاعراب) صلاة نصب على المصدرية بصل مدى منصوب اما على الظرفية لاضافته لما بعده أو بنزع الخافض وهو الى وعلى كل فهو متعلق بمحذوف نعت لصلاة اى صلاة مستمرة مدى الايام أو الى مدى الايام ما فاه ما مصدرية ظرفية فاه فعل ماض منشد فاعله بسيرة متعلق بفاه وهو مضاف وخير مضاف اليه وخير أيضا مضاف والخلق مضاف اليه فى حسن متعلق بمحذوف حال من فاعل فاه وحسن مضاف وألحان مضاف اليه (المعنى) صل يا رب صلاة مستمرة مدى

الايام أو الى غاية الايام مدة نطق منشد بسيرة مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حال كون المنشد محسنا تطريبه

*(وما شنف الاسماع درى وصفه * وقلد اجيادا قلائد مرجان)*

(اللغة) التشنيف التزيين وهو جعل الشنف بكسر الشين في أعلى الاذن والقرط مايعلق في أسفلها والدرى نسبة الى الدر واضافته لما بعده من اضافة المشبه للمشبه به اى وصفه الشبيه بالدر والتقليد جعل القلادة في العنق والاجياد بفتح الهمزة جمع جيد بكسر الجيم وسكون الياء العنق والقلائد جمع قلادة وهى مايعلق في العنق من الحلى للتزين به (الاعراب) وما الواو عاطفة ما مصدرية ظرفية شنف فعل ماض الاسماع مفعول به لشنف درى فاعل شنف وهو مضاف ووصفه مضاف اليه والضمير المضاف اليه عائد اليه صلى الله عليه وسلم وقلد الواو عاطفة قلد فعل ماض فاعله ضمير عائد على وصفه صلى الله عليه وسلم أجيادا مفعول به لقلد وقلائد مفعول ثان وهو مضاف ومرجان بفتح الميم مضاف اليه

*(وحلت صدورا للمحافل دائما * عقود حلاه الزين في سمط اتقان)*

(اللغة) حلت من التحلى وهو التزين بالحلى والصدور جمع صدر والمراد بهم كبار القوم وأشرافهم الجالسون في صدور مجالس الاجتماع لاستماع مولده صلى الله عليه وسلم والمحافل جمع محفل كمجلس مجمع القوم بصيغة اسم المفعول والدائم الساكن والمراد الاستمرار والعقود جمع عقد بكسر العين وقدمر الكلام فيه والحلى بضم الحاء وكسرها وفتح اللام مقصورا جمع حلية بكسر الحاء وسكون اللام وهى مايصاغ من المعادن ومايتخذ من الجواهر للتزين به والزين ضد الشين والمراد به اسم الفاعل اى المزينة لغيرها أو اسم المفعول اى المزينة والسمط خيوط العقد كما مر والاتقان الاحسان (الاعراب) وحلت الواو عاطفة حلت فعل ماض والتاء للتأنيث صدورا مفعول به للمحافل في موضع النعت لصدورا دائما نصب على الظرفية الزمانية متعلق بحلت وعقود بالرفع فاعل حلت وجملة حلت معطوفة على صلة الموصول الحرفى في قوله مافاه منشد وعقود مضاف وحلاه مضاف اليه وهو أيضا مضاف والضمير مضاف اليه والزين نعت لعقود بتأويله باسم الفاعل أو المفعول كما مر في سمط حال من العقود وهو مضاف واتقان مضاف اليه (المعنى) وصل عليه يارب وسلم مدة ماتقدم ومدة تزيين الاسماع بسماع ذكر أوصافه صلى الله عليه وسلم الشبيهة بالدر ومدة تقليد الاعناق بالقلائد ومدة تزيين الجالسين في صدور المجالس بأوصافه صلى الله عليه وسلم الشبيهة بالعقود المشتملة على الجواهر النفيسة والمعادن العزيزة حال كون تلك العقود في غاية الاحسان والترتيب ولايخفى مافى البيتين من أنواع البلاغة والله سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات وعلى آله واصحابه والتابعين وائمة الدين اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (قال مؤلفه) عفى الله عنه بمنه وفضله شرعت في تأليف هذا الشرح بمنزلى بالصفا التى هى محل ابتداء السعى وقدر الله اتمامه بمنزلى بالمروة التى هى محل اختتام السعى فتباشرت بذلك ورجوت أن يجعل الله سعيى فيه مشكورا

قوله من اضافة الخ الاولى من اضافة الشبه للمشبه ويدل عليه حله بعده كما هو ظاهر

وذنبي مغفورا وعملي مقبولا انه جواد كريم رؤف رحيم ووافق تمامه قبيل الظهر من
اليوم الحادي والعشرين من شهر القعدة الحرام سنة
١٢٩٢ اثنين وتسعين بعد المائتين
والالف من هجرته صلى الله
عليه وسلم وشرف
وكرم
آمين

الحمد لله العزيز الحكيم واتم الصلاة والتسليم على ذي الخلق العظيم وبعد حمد الله على
آلائه والصلاة والسلام على خاتم انبيائه يقول اسير الاوزار ابراهيم عبد الغفار تم بعون
القدير المنجي شرح نظم مولد البرزنجي على ذمة امثل اهل الحجاز الشيخ عبد الله الباز
بالمطبعة الكبرى العامرة ذات الحدائق الباهرة المتباهية بعزيز مصرها وحافظ امرها
من ارتقى بهمته الى كل مقام معتلي جناب اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي مشمولا طبعه
بادارة رب الفطانة سعادة حسين بك مدير المطبعة والكاغدخانه ونظارة من عليه أخلاقه
ثنا حضرة محمد أفندي حسني وملاحظة ذي السعي الجميل حضرة أبي
العينين أفندي احمد وقد وافق تمام طبعه وكمال بهجته وصنعه
في اواخر شوال ذي الخير المتوال من سنة ألف ومائتين
وثلاث وتسعين من هجرة خاتم الانبياء والمرسلين
صلى الله وسلم عليه وآله وكل منتم اليه
ما توالى الجديدان وطلع
نير الزبرقان
آمين

قوله ووافق تمامه الخ
هكذا بالنسخة التي بايدينا
وهو محتمل لاتمام التأليف
أو نسخ الكتاب فابقيناها
تحريا لكلام المؤلف